الحال

توزع مجاناً

«الحال» - العدد التاسع والثمانون - السنة الثامنة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005
home.birzeit.edu/media

وطن الغرائب

من بين الأشياء الكثيرة التي تضحكنا كفلسطينيين حتى التعب المؤدي للبكاء، متابعة الأخبار هنا وهناك، بين فضائية محلية وأخرى إسرائيلية.
نرى مثلاً على الأولى نقلاً لمراسيم تشريفات زيارة أمير قطر وزوجته ذائعة الصيت إلى غزة، والمشهد كالتالي: غزة بلا سجاد أحمر فاخر، وهنية وحمد يسيران، وخلفهما موزة بأناقتها وبروتوكولاتها الدولية، وإلى جانبها تسير، بكل تلقائية وعفوية، إحدى زوجات هنية بجلبابها الأسود وإشاربها الأبيض المسدول على طريقة خالاتنا جميعًا.
مشهد آخر يسقطك ألمًا في برنامج يقدمه مخضرم ما يتحدث عن وعد بلفور وعن 95 ذكرى، جميعها مكررة ومتشابهة حد التوأمة، لدرجة الفزع عند اكتشاف حقيقة أن شيئًا ما لم يتغير. تنتقل إلى الفضاء المجاور لتسمع قياديًا يرسم حدود شعب ويؤطر لعلاقات دولية بمزاجية تامة، وكأن أمر الضفة وغزة والمملكة والجمهورية بسيط بساطة سحب الشعرة من كتلة عجين.
كل هذه الفضائيات تبث وتبث، وشيء ما يكبر في صدورنا.
غضب ممزوج بصبر مللنا من احتماله، وانتظار طال وطال وغطى عمر الأجداد وكرامة الأحفاد.

رئيسة التحرير

«الحال» - الخميس 2012/11/8م - الموافق 23 ذو الحجة 1433 هـ
16 صفحة

الصحافيون.. شريحة مهنية تدوسها عجلات الانقسام — صفحة 4
الجرائم الإلكترونية.. ابتزاز مادي وإسقاط أمني وقصور قانوني — صفحة 5
المزارعون في موسم الزيتون: ذاهبون إلى الحقل.. خائفون من السوق — صفحة 10
القلقيلي.. الساخر الساحر.. صحافي وسفير وكتابة وقراءة لا تنتهي — صفحة 11

موسم الزيارات إلى غزة: ربيع حماس خريف فتح

علي الأغا

فيما مضى، كان الفلسطينيون كل فترة على موعد مع لقاء فتحاوي حمساوي، يعلي الطرفان من شأنه، ويعلنان أن المصالحة بعده قاب قوسين أو أدنى. ثم ما يلبث أن «يذوب الثلج ويبان المرج»، فيعود الطرفان سيرتهما الأولى، يحمّل كل طرف مسؤولية الفشل للآخر، ويبدأان «وصلة ردح» تخفت عند قرب عقد لقاء آخر.

اليوم، اختلف الأمر، فلا لقاءات ولا مصالحة، إلا ما يلزم الطرفين من تصريحات للإعلام «لا تطعم من جوع». بل تبدو الأمور وكأن بينهما «ما صنع حداد ماهر»، وبات بينهما سد «لا يستطيع أحد له نقبا».

زيارة أمير قطر صبّت زيتًا على نار العلاقات بين الطرفين، ففي حين هللت حماس واستبشرت بأول زعيم يكسر الحصار عن غزة، وهي في قرارة نفسها ترى الزيارة اعترافًا بشرعية حكمها للقطاع؛ أعلنت فتح أن الزيارة تجاوز لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتكريس لقيادة بديلة ما فتئت حماس تعلن جهوزيتها لتسلمها. كما أن الزيارة المرتقبة التي أعلن عن القيام بها مطلع العام المقبل لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى غزة رفقة الرئيس محمود عباس، سيكون لها ما بعدها إن تمّت.

آراء فتح

وكعادة فتح، فإن خلافاتها في الرأي تظهر إلى العلن، وكل صاحب رأي يعلنه دون مواربة، فها هو عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير أحد قيادات فتح البارزين نبيل عمرو يرحب بالزيارة ويقول إنه مع كسر الحصار عن قطاع غزة سواء بتقديم المساعدات أو بالزيارات، ولكنه اشترط أن يتم ذلك بتأكيد سياسي من الأطراف التي تريد كسر حصار غزة بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وأن وحدة الوطن الفلسطيني غير قابلة للقسمة أو التجزئة، وأنه يجب عدم السماح بإنشاء كيان مستقل ومنفصل في الضفة الغربية أو قطاع غزة، وأن يكثف الجميع جهودهم من أجل تحقيق المصالحة والوحدة الفلسطينية.

وردا على سؤال لـ «الحال» حول تحمسه لزيارة أمير قطر إلى غزة، في ظل تشكيك فتحاوي فيها، أجاب عمرو متسائلاً: «كيف يرفض أي فلسطيني تقديم نصف مليار دولار لقطاع غزة ونحن في أمس الحاجة إليها، ولماذا افتراض سوء النية، كما أن دولة قطر ما زالت تعترف بنا، وسفارتنا ما زالت مفتوحة في الدوحة، وهم لم يتخذوا أي إجراءات سلبية ضدنا».

وختم عمرو حديثه بالقول إن الدعوات التي تطلق من أجل مقاطعة كل من يزور غزة هي دعوات تفتقر للدبلوماسية.

عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي قرأ الأمر من زاوية أخرى، فقد رأى أن «هناك أطرافًا إقليمية معزولة تسعى لكسب شرعية من خلال زيارة غزة، ولذلك لا نريدهم أن يتمسحوا بنا ثم يتركونا»، مضيفًا أن «المنطقة على فوهة بركان ولن تكون فلسطين غطاء لمن يقوم بأي جريمة، ولذلك يهمنا ألا يكون فك الحصار عن غزة (قسمة فلسطينية)».

وأوضح زكي لـ «الحال» أن «الزيارات إلى غزة يجب أن تقاس بنتائجها لجهة تحرير غزة من القيد الإسرائيلي، مؤكدًا أنه كلما تم ذلك بسرعة، تفرغنا كفلسطينيين لمواجهة مشروع تهويد القدس. وقد أعلنت إسرائيل أن الضفة الغربية أراضٍ غير محتلة، وأن الأقصى جزء تابع لها.. والفلسطيني ناقص من دون القدس».

وحول زيارة أردوغان، أعلن زكي ترحيبه بها، متمنيًا بأن يكون الرئيس عباس مصحوبًا بكل أصحاب القرار العربي والفلسطيني، وأن يُعقد مؤتمر خاص داخل غزة من أجل القدس والوحدة السياسية ووحدة التراب الفلسطيني.

رأي حماس

أما حماس، فلم ترق لها الأحاديث عن كون هذه الزيارات تكريسًا للانقسام، ووصف وكيل وزارة الخارجية في حكومتها الدكتور غازي حمد، من قال إن زيارة أمير قطر «غير بريئة» بأنهم ينظرون بعيون سوداوية أحادية، مضيفًا أن على السلطة، وحركة فتح تحديدًا، ألا تجزع من الزيارة «وتجعل من الحبة قبة»، كما أن عليها التخلص من داء «الحساسية السياسية» الذي أصبح مزمنًا لدرجة أن كل شيء أصبح يفسر في إطار تنازع الشرعيات. وشدد حمد على أن حماس ترفض أن تُشترى بالمال، كما لا تقبل فتح أيضًا على نفسها أن تُشترى بالمال.

- التتمة ص 11 -

تحدث عنه الأمير حسن والقدومي كحل لانسداد الأفق السياسي

محللون: الخيار الأردني نسف لفكرة الدولة الفلسطينية وعبء على المملكة

سعيد أبو معلا وعزيزة نوفل

في ظل فشل المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية، وانسداد أفق التسوية والحراك الداخلي الأردني المطالب بالإصلاحات، جاءت تصريحات القيادي في منظمة التحرير فاروق القدومي «أبو اللطف» والأمير حسن بن طلال المطالبة بعودة «الضفة الغربية إلى حضن المملكة» لتفتح ملفًا شائكًا.

التصريحات التي خص بها «أبو اللطف» صحيفة «القدس العربي» رحب فيها بعودة الضفة إلى الأردن في إطار اتحاد فيدرالي أو كونفدرالي بين البلدين. وأضاف: «السلطة وصلت إلى طريق مسدود.. نعتقد انه إذا كان بإمكان الأردن إعادة هذه الأرض، فسيكون ذلك شيئًا إيجابيًا».

زامنت تصريحات القدومي بوحًا وحنينًا من الأمير حسن بن طلال قال فيه: «الضفة جزء من المملكة، التي تشكلت من ضفتي النهر، والضفة الشرقية جزء من المملكة الأردنية الهاشمية».

التصريحات التي تناقلتها وسائل الإعلام جاءت خلال زيارة للأمير حسن لجمعية عيبال/ نابلس، قدم خلالها تصوره الخاص للوضع الفلسطيني. الرد الفلسطيني جاء على لسان أبو اللطف، دون أن يتطرق إلى تصريحات الأمير التي بدت أكثر جرأة ومباشرة.

كونفدرالية بعد التحرر

يقول تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إن تصورات الضم على اختلاف صيغها «غير ممكنة على الإطلاق، منذ عام 1988 (أي تاريخ فك الارتباط) تحددت العلاقات على أساس دولتين».

وتابع خالد: «هذا الموضوع غير مطروح على جدول أعمال أي من القيادتين، وأي نبش للماضي بعكس هذا الاتجاه غير مستوعب، ويمكن أن يعطل القضايا الفلسطينية ويلحق أذى كبيرًا في الجانب الفلسطيني، خاصة ونحن مقبلون على حركة سياسية في الأمم المتحدة».

واعتبر خالد أن «تصريحات القدومي لا تمثل منظمة التحرير، وأنه وقع في خطأ كبير، فلا يوجد أي مسؤول أردني يمكن أن يفكر في خطوة مثل هذا النوع، التي ستهدد الاستقرار الأردني الداخلي».

وقال خالد إن الحديث عن علاقات مستقبلية حاليًا سابق لأوانه، فبعد تحرير الشعب من الاحتلال وإقامة الدولة، يمكن أن تبحث العلاقات الثنائية مع الأردن على شكل كونفدرالية أو أي شكل قانوني آخر».

«الأردن ليس انتحاريًا»

المحلل السياسي د. باسم الزبيدي قلل من إمكانية حدوث ذلك لاعتبارات سياسية وقانونية، فالوضع في الضفة يجعل من الصعب على أي دولة أن تعلن ولايتها عليها، والسكان يحملون هوية مختلفة تبلورت بوضوح، في السنوات الأخيرة».

- التتمة ص 11 -

«إخـــرس»

عارف حجاوي

كان وزير الإسكان في عهد مبارك البائد مستثمرًا عقاريًا. قد لا تستطيع أي محكمة أن تدينه بالفساد، ولكنه حرامي كبير. لماذا؟ تضارب في المصالح. كان يستغل منصبه في مشاريعه.

وعضو البلدية الذي يكون تاجر أراضٍ، سيعرف معلومات مبكرة عن المخططات وعن شق الشوارع، لا يجوز أن يعرفها تاجر أراضٍ قبل إعلانها للجميع. تضارب مصالح.

والذي يشتغل مع مؤسسة صحية تنال الدعم من المانحين، لا يجوز أن يشتغل مع مؤسسة صحية منافسة تنال الدعم من المانحين بطريقة مشابهة.

ضع بدل مؤسسة صحية: مؤسسة إعلامية أو اجتماعية أو معمارية. ولو كانت سعاد العامري، التي أنشأت «رواق» لترميم المباني القديمة المهمة، وأطلقتها بقوة في فلسطين، لو كانت اشتغلت مع مؤسسة مشابهة تنال دعمًا بشكل مشابه، لقلنا لها: هذا غير صحيح. ولكن الدكتورة العامري لم تفعل ذلك. هي من السيدات القويات في هذا البلد. هي شخصية وطنية بالمعنى الصحيح والجميل للكلمة. همّها أن تخدم وأن تعطي. وفي بلدنا سيدات معطاءات، ربما أكثر من الرجال.

ومن التضارب في المصالح أيضًا أن يزعم أحدهم أنه رجل ذو فكر حر، ثم يذهب ليشتغل في إذاعة أو جريدة مقيدة بكل أصناف القيود. وبعد أن كان يذيع كل ما يشاء كيفما يشاء، مهتديًا بمصباح داخل قلبه اسمه الضمير المهني، أصبح يكتب ويذيع على المقاس.

هذا أسوأ من التضارب في المصالح.

نصيحتنا لهذا «المفكر الحر»، الذي لم يعد لا مفكرًا ولا حرًا، أن يخرس. فإذا قرر أن يشتغل في الإذاعة المقيدة طلبًا للقمة العيش، فهذا حقه. ولكن، يجب أن يخرس. وقد يكون هدف صاحبنا أسمى من ذلك؛ فهو يريد أن يشتغل في الإذاعة، المقيدة بشتى صنوف القيود، ليقدم العون للمذيعين حتى يضيئوا مصابيح قلوبهم المطفأة. في هذه الحالة أيضًا، يجب أن يخرس. (ملاحظة: نسمح له أن يقدم برنامج «ما يطلبه المستمعون».. فقط).

عرفت رجلاً كان يكتب بقلم حر، ثم عرضوا عليه وظيفة إعلامية، ففرح فرحًا شديدًا، ثم اكتشف أنهم يريدونه محللاً. يريدونه واجهة. ولأنه تورط في الوظيفة، ولأنه تعود على أن يناديه الناس بلقب «حضرة المدير العام»، ولأنه استمرأ المرتب الجيد، صبر على وضع المحلل، وظل يشتغل حتى بنى بيتًا وعلم أولاده. بِمَ «ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه»؟ (متّى16/26).

في حوار مع «الحال»

نور عودة: توقيف الإعلاميين في الضفة بموجب القانون

صفاء الحسنات

عادت قضية الحريات الإعلامية إلى الواجهة مجددًا خلال الفترة الماضية، خصوصًا بعد تقارير حقوقية تحدث بعضها عن «انتهاكات صادمة» بحق الصحافيين سواء في الضفة أو غزة.

«الحال» حاورت نور عودة مديرة المركز الإعلامي الحكومي الناطقة الرسمية باسم الحكومة، وتحدثت معها حول الحريات الإعلامية، وأكدت أن المفاضلة في الحريات الإعلامية ليست بالمقارنة بين أوضاعهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، موضحةً أن توقيف الإعلاميين في الضفة يتم بموجب القانون، وليس على خلفية رأي يُنشر أو يكتب، ولدواعي حماية الأمن العام.

وشددت عودة على أن السلطة تعمل على صون حرية الرأي والتعبير، وتعمل بالشراكة مع بيت الصحافيين الفلسطينيين أي -نقابة الصحافيين- لضمان التطور الإيجابي. وفيما يلي نص المقابلة.

● كيف تُقيمين وضع الحريات الإعلامية في الأراضي الفلسطينية؟

- الحريات الإعلامية الفلسطينية مدعومة بأمرين: أولهما أن الساحة الفلسطينية غنية وعريقة في مجال الإعلام منذ بدايات القرن الماضي، وطالما كان الصحافيون جزءًا أصيلاً من مسيرة النضال الوطني للتعبير عن رسالة الشعب الفلسطيني، وطرح آرائه وأفكاره وانتقاداته. أما الأمر الثاني، فهو دعم الواقع الإعلامي والالتزام المبدئي لدى الحكومة بحرية الرأي والتعبير. إن سقف الحريات في الضفة هو السماء، والسلطة ملتزمة بحرية الرأي ولكن هذا لا يعني خلو الأمر من الإشكاليات التي نعمل دائمًا على معالجتها في إطار جهود الحكومة المستمرة للوصول إلى ما نصبو إليه.

● كيف تتعامل السلطة في هذا الخصوص؟

- السلطة ملتزمة بصون حرية الرأي والتعبير، وهي تعمل بالشراكة مع بيت الصحافيين الفلسطينيين أي -نقابة الصحافيين- لضمان التطور الإيجابي. لكن الواقع الصحافي الفلسطيني في قطاع غزة لا يسر القلب، فثمة تقييد لحرية الرأي والتعبير ومنع للسفر والتنقل للإعلاميين الفلسطينيين.

● إذًا كيف تبررين اعتقال العديد من الإعلاميين في الضفة وتقديم بعضهم للمساءلة والمحاكمة؟

- التوقيف الذي يتم هنا هو بموجب القانون وليس على خلفية رأي يُنشر ويُكتب ولدواعي حماية الأمن العام، وهناك ماكينة كاملة من منظمات حقوق الإنسان تعمل لضمان صون الحقوق الفلسطينية، وتقوم الحكومة دومًا بالتواصل معهم.

● كيف توازنين بين عملك كمديرة للمركز الإعلامي الحكومي وكونك صحافية وإعلامية بالأساس تتابع الانتهاكات التي يتعرض لها الزملاء؟

- أتابع أحوال الزملاء بشكل حثيث ومتواصل، وأحاول أن يكون الإعلام الحكومي مركزًا دائمًا لنقل الرسالة وداعمًا لجموع الصحافيين، ويؤلمني واقع الزملاء والانتهاكات المستمرة بحقهم في قطاع غزة، فهناك تباين في الواقع نظرًا للانقسام الحاصل، وأتابع كل التفاصيل مع الشركاء، ونحن لا ننظر للوطن باعتباره مجزأً، فواقع الانقسام دفع ثمنه الصحافيون والوطن وغزة، كما أنني، بالمناسبة، على اطلاع كامل على الواقع في غزة، فقد عملت وعشت لسنين طويلة فيها، وأدرك تمامًا ما يتعرضون له.

● هناك اتهامات متبادلة بين حكومتي رام الله وغزة حول ارتكاب انتهاكات بحق الإعلاميين على خلفية حزبية. كيف ترين ذلك؟

- إن المفاضلة ليست المقارنة بين الحالتين، فالحكومة تعمل بما ينسجم مع القانون، وضمن بنية ملائمة، ومسؤولية من جميع الأطراف. وفي هذا الإطار، تتابع الحكومة الإجراءات لضمان حماية مساره بشكل مستمر، والجهد الحكومي لا يتوقف. والواقع في بعض الأحيان ليس على مستوى التطلعات، ولكن الحكومة تعمل من خلال جهد مستمر ومشترك من أجل واقع أفضل ينسجم مع السياسة العامة في هذا الموضوع والالتزام بصون الحريات.

● ماذا عن الإجراءات التي تقوم بها الحكومة لمواجهة الانتهاكات التي يتعرض لها الصحافيون من الاحتلال؟

- الحكومة تتابع ذلك عن كثب وتتخذ كل ما يلزم من إجراءات للدفاع عن حقوقهم. هناك اجتماع سنوي في الأمم المتحدة لمناقشة واقع الحريات في الأرض الفلسطينية تطرح فلسطين من خلاله الاعتداءات المستمرة على الصحافيين من قبل سلطات الاحتلال، وتؤكد فيه مسؤولية إسرائيل القانونية في هذا السياق. وهذا جهد مستمر منذ سنوات طويلة رسّخ موقفًا دوليًا ثابتًا تجاه حقوق الصحافيين.

ردّ دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية في «بيرزيت» على ما ورد في «الحال»

دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية

من يقرأ مقالة السيد عارف حجاوي في جريدة الحال، (عدد 88 الصادر في 2012/10/2)، التي تتمحور، بغالبيتها، حول أساتذة دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية، حيث يتهم فيها بعضهم بـ «السطو» الأكاديمي؛ يعتقد أن أساتذة دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية قاموا بعملية سطو فكري لا يمكن السكوت عنها أو تجاهلها! فالسطو الأكاديمي فيه تجاوز لكل تقليد معروف، وفيه تعدٍّ على أثمن ما يملك الإنسان من حيث كونه إنسانًا. لهذا، على الإنسان أن يتوخى حذرًا مضاعفًا عند توجيهه تهمة كهذه لأي كان. ولا داعي، هنا، للقول إنه كان حريًا بالسيد حجاوي أن يستفهم الأمر ويستوضحه ممن لهم علاقة بالموضوع قبل أن يكيل اتهاماته، ليس فقط لأنهم زملاء له يعملون في الجامعة نفسها، بل أيضًا، وفي الأساس، بوصفه صحافيًا له من التجربة في هذا المجال أكثر من ربع قرن.

لم يقم السيد حجاوي بهذا ولا ذاك، بل نستطيع القول إنه لم يفكر ولو للحظة واحدة بأي من الأمرين قبل توجيهه للاتهامات.

لنبدأ بالتوضيح أن السّير المذكورة في اتهامات السيد حجاوي، في جلها، عبارة عن تسجيل لأحداث، مثل تاريخ ولادة المفكر وموته، وعدد زوجاته ومطلقاته، واسم أمه وأماكن ترحاله، وعدد مؤلفاته.. إلخ، وليست مقالة تحليلية ولا فكرية، بل كانت محاولة لتجنب المركب التأويلي- التفسيري في المقدمات. فالنص الوارد بخصوص محمد عبده، على سبيل المثال، يبدأ بـ «ولد محمد عبده»، وينتهي بـ «تاركًا تفسيرًا لستة أجزاء من القرآن»، مرورًا بـ «عين مدرسًا للتاريخ والأدب بدار العلوم». وكذلك الأمر بالنسبة لجمال الدين الأفغاني وغيره ممن تمت «كتابة» حياتهم في مقرر الدراسات الثقافية «الفكر العربي الحديث والمعاصر» باختلاف طبعاته ونسخه.

معلومات كهذه، متوفرة ليس فقط في كتاب أحمد أمين، «المعتدى عليه»، بل وفي العديد العديد من الأماكن، وليس من المتعارف عليه ولا هو من ضمن أسس وقواعد الكتابة العلمية، أن تذكر مصادر هذا النوع من المعلومات. بل ومن المتعارف عليه، علميًا وأكاديميًا، أن المعلومات المعروفة، مثل أن أفلاطون يؤمن بوجود عالم المثل، أو أنه يؤمن بأن عملية التعلم هي عملية تذكر، لا توثق. أكثر من ذلك؛ يعتبر انتقاد عدم توثيق هذا النوع من المعلومات، إشارة إلى عدم معرفة الناقد بأبسط قواعد الكتابة العلمية والأكاديمية.

بناء على ما تقدم، عندما يقوم شخص ما بتقديم مفكر من خلال ذكره تفاصيل معروفة ومذكورة في كل مكان، لا يعتبر سارقها وإن نقلها من مكان واحد بدل نقلها من أماكن مختلفة، ووقوف السيد حجاوي على اللفظة «كتب»، فيه إخراج للفظة من سياق الموضوع، أو فهم مغلوط لمعناها. هذا من حيث المبدأ.

أما على المستوى العملي، فثمة ثلاث ملاحظات:

أولاً، أن المقرر المذكور، لم يكن المقصود منه البحث والتأليف ولا التحقيق، وهو، بالتعريف، ليس بكتاب، كما لم يقدم إلى أي جهة من أجل الحصول على ترقية أكاديمية أو درجة جامعية، بل هو إعداد وتحرير، قام به أساتذة الفلسفة والدراسات الثقافية من دون أي مقابل، أيًا كان نوعه، والمقصود منه جمع المواد التدريسية المطلوبة في «دوسية» وإعدادها بطريقة تسهل تعامل الطلاب معها في قاعات التدريس وخارجها، لا أكثر ولا أقل. وعلى هذا، علينا تقديم الشكر لهم قبل تحميلهم مسؤولية وجود بعض الأخطاء المطبعية أو غيرها في مادة تتألف مما يزيد على 600 صفحة.

ثانيًا، نحن نقر بوجود أخطاء لغوية وغيرها وعلى علم بها، وقد تشكلت منذ بداية الفصل، وقبل كتابة السيد حجاوي لمقالته، عدة لجان لإعادة النظر في المقررات من أجل فحصها وإجراء جميع التغييرات المطلوبة.

ثالثًا، توجيه الشكر في مقدمات الكتب لمن ساهم، بهذا القدر أو ذاك، في إتمام العمل، لا يعني اشتراكهم الفعلي في الكتابة، بل ولا يعني اشتراكهم في إبداء الملاحظات. فمن المتعارف عليه، في الأوساط الأكاديمية، أن يُشكر كل من له علاقة، قريبة كانت أو بعيدة، مباشرة وغير مباشرة بالعمل. الأمر الذي يبدو أن السيد حجاوي أيضًا لا يعرفه، أو أنه يعرفه، ولكنه اختار، لسبب من الأسباب، أن يتجاهل معرفته.

تنـــويـــه

القراء الأعزاء، نود لفت انتباهكم إلى أننا كنا قد نشرنا في عدد شهر تشرين الثاني مقابلة مع الناطقة باسم الحكومة الفلسطينية، نور عودة، وردت فيها أخطاء. وقد تم تصحيح الأخطاء في النسخة الإلكترونية، وهي النسخة المعتمدة. لذلك، وجب التنويه والاعتذار.

الغزيون ينتظرون بلهفة تنفيذ مشاريع الإعمار القطرية

حماس: الوحدات السكنية القطرية ليست مجانية ■ فتح: لا بد من التنسيق مع الرئيس في تفاصيل الإعمار

كريم عبد الهادي

فتحت زيارة أمير قطر لقطاع غزة «شهية» المواطنين الذين ينتظرون إعادة إعمار ما دمره الاحتلال في حربه المتجددة على قطاع غزة. فقد أطلق مشاريع إعمار بكلفة تصل إلى 410 ملايين دولار، والكل بانتظار بدء التنفيذ. لكن وزارة الأشغال في حكومة غزة أعلنت أن مشاريع الإسكان القطرية لن تكون مجانية، بل سيدفع المستفيدون أثمان الشقق، التي ستمول مشاريع إسكان أخرى.

لمعرفة آليات التنفيذ والفئة المستفيدة من هذه المشاريع، حاورت «الحال» عددًا من ذوي الشأن والمختصين.

اللجنة القطرية مسؤولة عن المال والتنفيذ

وكيل وزارة الأشغال في حكومة غزة المهندس ياسر الشنطي أوضح لـ «الحال» أن «لجنة إعمار قطر لها مكتب في مدينة غزة ومجموعة من المهندسين، وهم الذين سيشرفون على جميع مراحل المشاريع بالتعاون مع الوزارات المعنية لتسهيل عمل اللجان».

وأكد أن «الشروع في العمل بدأ، حيث تم طرح 5 عطاءات لمشاريع، منها طرق، ومدينة الشيخ حمد، ومستشفى الشيخ حمد، وشارع صلاح الدين، وشارع الرشيد، ويتم تجهيز المخططات لذلك».

وبالنسبة للأمور المالية، أوضح الشنطي أن «أموال الإعمار باسم اللجنة القطرية، وهي التي تعاقدت مباشرة مع المكاتب الاستشارية، وهي التي ستدفع للاستشاريين»، موضحًا أن المشاريع رست على مجموعة من المكاتب، قدمت أفضل العروض.

ولفت الشنطي إلى أن العطاءات كانت بمتابعة كاملة مع اللجنة القطرية للإعمار، موضحًا أن دور الوزارات هو تزويد اللجنة القطرية بالمخططات التفصيلية للطرقات والمشاريع فقط، والتنفيذ يتم من قبل اللجنة أيضًا.

معايير لبيع الشقق

وعن آلية توزيع الوحدات السكنية على المواطنين، قال الشنطي إنه «حتى الآن لم توضع الآلية النهائية، ولكن هناك بعض المعايير منها منحها لذوي الدخل المحدود، والأزواج الشابة، والمهدمة منازلهم، لكن سيكون الدور الأكبر للجنة إعمار قطر، فهي تستطيع فرض شروطها».

وأكد أن «الآليات ستكون واضحة للجميع وسيعلن عنها، كما سيعلن عن اسم كل مستفيد ولن يكون هناك شيء «تحت الطاولة»، ومن حق أي مواطن أن يعترض لو رأى أن أحدًا استفاد ولم تنطبق عليه الشروط».

وأوضح الشنطي أنه «بكل تأكيد ستكون الطلبات المقدمة للاستفادة من المشروع أكبر من عدد الوحدات السكنية، وسيتم الاتفاق على آلية كالقرعة أو برنامج إلكتروني»، مشددًا على أنه سيتم البحث والتحري على كل متقدم للاستفادة من المشروع وأخذ كل الاحتياطات حتى تصل الشقة لمن يستحقها.

وكشف الشنطي عن أن الشقة التي ستمنح لأي مواطن لن تكون مجانية، إنما سيدفع دفعة أولية، وسيتم تقسيط باقي المبلغ على عدة سنوات من 10- 20 سنة، والمبالغ التي ستدفع سيتم فيها فتح مشاريع إسكان جديدة لكي يستفيد أكبر قدر من أبناء شعبنا.

وأعرب عن أمله أن تدخل مواد الإعمار للقطاع كما وعد الرئيس المصري محمد مرسي، وعندها لن يكون هناك أي عائق للبدء في البناء. وقال إنه خلال شهرين سيبدأ تنفيذ المشروع الأول وهو شارع صلاح الدين.

فتح: لا ضمان لمعايير نزيهة

من جهته، رأى مفوض الهيئة العامة لحركة فتح في قطاع غزة يحيى رباح، أنه لا يوجد ضمان لتوزيع ما سيتم بناؤه، لأن زيارة أمير قطر قوطعت من الكل الوطني الفلسطيني، كونها زيارة غير مفهومة ولم يجرِ التنسيق معه حولها.

وقال لـ «الحال» إنه «كان يجب على الحكومة القطرية أن تنسق مع الرئيس محمود عباس حول الزيارة وتوقيتها، وحول برنامج الأعمار». وأوضح أنه «إن لم يتم التنسيق، وبقيت الأمور على ما هي عليه، فلن يستفيد منه الكل، وسيتم التوزيع بمعايير لن يرضى عنها الجميع».

وأضاف أن «موضوع الإعمار ينتظر منذ ثلاث سنوات، لذلك، لا بد أن ننتظر حتى نرى كيف ستسير الأمور، فالكل نظر للزيارة بعين الشك».

وطالب رباح بأن يتم التنسيق بشكل تفصيلي مع الرئيس عباس، كونه يمثل رأس الشرعية الفلسطينية، وكي يطمئن الفلسطينيون. موضحا أنه «إذا كانت المشاريع مساعدة للفلسطينيين فعلاً، فيجب أن تتم من البوابة الشرعية وليس من وراء الظهر».

الشعبية: يجب توفر الشفافية في التوزيع

وفي السياق ذاته، عبر القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر عن رضاه على إشراف اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة على المشاريع، وقال لـ «الحال»: إذا كانت اللجنة القطرية هي التي ستشرف على المشاريع، فذلك مخرج وحل لما طالبنا به من تشكيل لجنة وطنية للإشراف على المشاريع لضمان النزاهة والشفافية وعدم استغلالها من قبل جهة معينة»، مبينًا أن «رفض الجبهة المشاركة في مراسم استقبال أمير قطر أثناء زيارته لقطاع غزة، نابع من أسباب سياسية».

الانتخابات الإسرائيلية.. والرهان الفلسطيني

نظير مجلي

الانتخابات الإسرائيلية المبكرة، التي تقرر إجراؤها في 22 كانون الثاني القادم، أي قبل موعدها الرسمي بعشرة شهور، تحمل في طياتها تناقضات عديدة، أهمها أنها، ولأول مرة منذ سنين طويلة، تضع على الهامش قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. فكأنما هناك اتفاق مقدس بين الائتلاف الحاكم والمعارضة ينص على أن يبقى هذا الموضوع هامشيًا.

في المعارضة، وبشكل خاص حزب «العمل» الذي تشير الاستطلاعات إلى أنه سيكون الحزب الثاني بعد الليكود بعد الانتخابات، قرر بوعي وسبق إصرار أن يعلي شأن الأجندة الاقتصادية الاجتماعية، بوصفها القضية الوحيدة التي يستطيع فيها إسقاط حكم الليكود. رئيسة الحزب، شيلي يحيموفتش، تقول في لقاءات مغلقة، إن «الجمهور الاسرائيلي معبأ ضد الحكومة بسبب ما تسببه سياستها الاقتصادية من أضرار فادحة للطبقات الفقيرة والوسطى. والفقر يقوي اليمين عادة، لأن الفقراء وأولادهم يتدهورون إلى عالم اليأس والجريمة. بينما حزب مثل حزبنا يؤمن بالعدالة الاجتماعية، ينمو على الأمل والتفاؤل ومقاومة الظلم». لذلك ترى أن إدارة المعركة يجب أن تتركز على هذه السياسة.

وقد سئلت غير مرة إن كان هذا يعني أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني سيوضع جانبًا، فأجابت: «تسوية الصراع واضحة تمامًا. لكن المستفيد من طرحها اليوم هو نتنياهو وتحالفه المتعصب».

وتقصد يحيموفتش بذلك حقيقة أن نتنياهو أقنع الجمهور الاسرائيلي بأن القيادة الفلسطينية غير معنية بالمفاوضات، لأنها تضع شروطًا مسبقة (تجميد الاستيطان والقبول بمبدأ الدولتين على أساس حدود 1967). وأقنع نتنياهو الجمهور الإسرائيلي بأن أحداث الربيع العربي وسيطرة الإخوان المسلمين على الثورات في عدد من الدول العربية تحتاج إلى تريث وعدم استعجال في تسليم الفلسطينيين أراضي الضفة الغربية خوفًا من أن تتحول إلى قاعدة لإطلاق الصواريخ، كما هو الحال منذ الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. وأقنع نتنياهو الجمهور أيضا بأن العالم كله نسي القضية الفلسطينية، لأنه منشغل بمشاكله، أوروبا في أزمتها الاقتصادية وأميركا في الانتخابات. وأقنعهم بأن الانقسام الفلسطيني يدل على أن الفلسطينيين أيضا منشغلون عن قضيتهم وغارقون في صراعاتهم الداخلية، ولذلك، فإنهم لن يهددوا مصالح إسرائيل.

من هنا، فإن الحكومة اختارت تجاهل الصراع، والتركيز في موضوع سياسي أمني آخر هو الموضوع الإيراني. وهي تهدد ايران علنًا بضربة عسكرية إذا لم توقف مشروعها النووي المسلح، وتتحدث عن الاستعداد الإسرائيلي لمجابهة حرب شاملة، من أربع جبهات (إيران وسورية ولبنان وقطاع غزة). لكنها في الوقت ذاته، تستعد لمجابهة موضوع الصراع، إذا طرح بغير إرادتها، بنفس الروح اليمينية المتطرفة والتهرب من التسوية. ويدفع وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، إلى توجيه عدة ضربات موجعة للسلطة الفلسطينية في حال نجحت في الحصول على اعتراف بفلسطين «دولة غير عضو» في الجمعية العامة. فيتحدثون هذه المرة ليس فقط عن حجب أموال، بل عن منح الشرعية للبؤر الاستيطانية، وربما ضم مناطق من الضفة الغربية إلى السيادة الإسرائيلية.

المهم بالنسبة للحكومة هو أن تبدو «قوية وحازمة» في مواجهة «العدو الفلسطيني». فهذه القوة تعجب المواطن اليهودي في إسرائيل، الذي أغرقه قادته في حالات تخويف وترهيب دائمة. فتجعله يصوت لنتنياهو، حتى بعد أن قال 51% إنهم ليسوا راضين عن سياسته العامة، وقال 56% إنهم ليسوا راضين عن سياسته الاقتصادية. وقد قال 62% من اليهود الاسرائيليين إنهم راضون عن سياسة نتنياهو في معالجة قضايا الأمن. وهذا هو ما يفسر إجماع الاستطلاعات على أن نتنياهو سيحظى بأكثرية يمينية تتيح له أن يشكل الحكومة القادمة أيضًا.

ومع ذلك، فإن نتنياهو يخشى من أمور عدة تجعله لا يطمئن لفوزه: فأولاً يتوقع أن يتلقى ضربة من الرئيس الأميركي باراك أوباما في حال فوزه في الانتخابات، ويخشى من عودة إيهود أولمرت وتسيبي لفني إلى ساحة التنافس معه، ويخشى من أن تنجح يحيموفتش في فرض الأجندة الاقتصادية الاجتماعية على المعركة الانتخابية. هذا الخوف هو الذي دفع نتنياهو إلى إقامة تحالف مع أفيغدور ليبرمان (سيخوضان الانتخابات في لائحة انتخابية واحدة). فهو يأمل أن يحافظ التحالف على قوته الحالية (42 مقعدًا من مجموع 120) ويزيد. لكن الاستطلاعات لا تشاطره الأمل، وتشير إلى أنه سيخسر من قوته 5 – 7 مقاعد.

نتنياهو من جهته، يهمه أمر واحد، وهو أن يعاد انتخابه رئيسًا للحكومة. ولديه قناعة تامة أن إعادة انتخابه لن تكون سهلة، حتى لو أفلت من مجابهة الجمهور حول سياسته الاقتصادية. وعندما أطلق الرئيس الفلسطيني تصريحاته لـ «القناة الثانية» التجارية المستقلة في إسرائيل، انقض عليها نتنياهو ووزراؤه ليهاجموا التصريحات، ويشككوا في مصداقية صاحبها. وراحوا يهددونه باتخاذ سلسلة عقوبات ضد السلطة، شبيهة جدًا بالعقوبات التي يفرضها الغرب على إيران بسبب مشروعها النووي. فهذه «القبضنة» هي هدف نتنياهو اليوم، أي في هذه المرحلة من المعركة الانتخابية، حيث إنه يريد ترتيب لائحة انتخابية على هواه في حزب الليكود، ولا يريد أن ينتصر عليه مندوب الاستيطان المتعصب، موشيه فايغلين، داخل الحزب. ويرى نتنياهو أن كل تطرف له يحرق أوراقًا لدى منافسيه داخل الليكود. لذلك، فإننا سنلاحظ عليه تشددًا أعمى يزداد عمى في هذه المرحلة. وليس مستبعدًا أن يوجه ضربة إلى قطاع غزة، الذي تحول عنده إلى «مخبط عصا».

وإذا لم تواجه أحزاب اليسار والوسط في إسرائيل تحالف نتنياهو ليبرمان بالشكل المهني وبخطة لتوحيد القوى أو تحسين قدراتها وتعاونها على الأقل، فإن هذا التحالف اليميني المتعصب سوف يفوز مرة أخرى بتشكيل الحكومة الجديدة. وفي الحقيقة، إن هذه الأحزاب تفتح الطريق على مصراعيه لفوز نتنياهو هذه الأيام بسبب تراشق الاتهامات فيما بينها وبسبب التمزق الذي يواجهها وما ينجم عن ذلك من خسائر للمعارضة ومن مكاسب للحكومة.

اعتبرت وجهها الطفولي وعفويتها من العوامل التي ساعدتها على النجاح

عزة زعرور.. من مذيعة في تلفزيون محلي إلى التألق في mbc3

أحمد البيتاوي

بابتسامتها الصادقة وشخصيتها المرحة، تُطل الإعلامية الفلسطينية عزة عمر زعرور على ملايين الأطفال العرب في جميع أنحاء العالم عبر فضائية mbc3، بعد أن بدأت مشوارها الإعلامي وهي في سن الثلاثة عشر ربيعًا.

زعـرور إعلامية فلسطينية أخـرى مبدعة أُضيف اسمها لقائمة طويلة من الإعلاميين الفلسطينيين المميزين الذين أثبتوا حضورهم في مختلف وسائل الإعلام العربية والعالمية، فكانت لهم بصمتهم الخاصة على الشاشة.

صحيفة «الحال» اقتنصت فرصة قدومها من الإمارات إلى مسقط رأسها في جنين لقضاء عطلة عيد الأضحى، وأعدت التقرير التالي.

البداية

نشأت عزة (23 عامًا) في أسرة تحب العلم وتعشق الثقافة وتطرب للفن، فوالداها كانا يشجعانها ومنذ نعومة أظفارها على القراءة وتعلم الموسيقى واكتساب الخبرات والمعارف الجديدة، كما أن شقيقتها طالبة صحافة وإعلام في جامعة بيرزيت وشقيقها الآخـر عازف موسيقى على آلة الكمان، أي أن الأجواء الأسرية العامة كانت مشجعة وشكلت أرضية وحاضنة مكنتها من الدخول في حقل الصحافة والإعلام.

وتذكر عزة لـ «الحال» أنها درست المراحل التعليمية المختلفة في المدرسة العربية الأمريكية في جنين، وشاركت خلال هذه الفترة من حياتها بالعديد من الأنشطة الفنية والمسرحية، وقامت بتسجيل بعض الأغاني الخاصة بالأطفال.

ولم تقتصر إبداعاتها الفنية على الأنشطة المدرسية، بل امتدت للمشاركة وهي في سن العاشرة في العديد من المهرجانات المحلية والعالمية التي أُقيمت في مصر والإمـارات وتونس وفرنسا.

وتعود عزة بذاكرتها للوراء، فتقول: «بدأت رحلتي مع الإعلام وأنا في سن الثالثة عشرة، حيث قدّمت العديد من برامج الأطفال على قنوات محلية مختلفة في مدينتي التي أحبها (جنين)، وشاركت بالتمثيل في أحد الأفلام، كما ساهمت من خلال المجلس البلدي للأطفال وبمشاركة بعض الأصدقاء في إعداد وإنتاج عدد من الأفلام القصيرة».

وتابعت: «بعد نجاحي في الثانوية، انتقلت للدراسة في جامعة بيرزيت في رام الله، وأنهيت فصلاً دراسيًا. وبالرغم من قصر هذه الفترة، إلا أنها كانت من أجمل مراحل حياتي، ومن أكثر الأماكن التي أثرت فيّ، كما أزورها عند قدومي لفلسطين في كل مرة للتواصل مع أساتذتها وطلابها.. كانت مرحلة غنية ومفعمة بالود والحماس والأصدقاء المخلصين».

صدفة ساقتها لـ mbc3

انتقلت عزة بعد ذلك إلى دولـة الإمـارات العربية المتحدة لإكمال دراستها في الجامعة الأمريكية في دبي، حيث تخصصت في الإنتاج التلفزيوني والسينمائي، وحصلت الصيف الماضي على شهادة البكالوريوس.

أما عن التحاقها في mbc3، فقالت عزة إن الأمر كان بمحض الصدفة، حيث شاهدت عام 2008 إعلانًا للفضائية يعلن عن حاجتها لمذيعات للعمل في القناة، فأرسلت سيرتها الذاتية عبر الإيميل.

وتكمل: «بعد الموافقة الأولية، تخطيت العديد من المراحل والتصفيات التي تخللها إرسـال فيديو قصير للمُتقدم، ثم خضعت لاختبار تقديم عبر الشاشة، وفي نهاية المطاف وقع الاختيار عليّ من قبل إدارة المحطة وتم قبولي من بين مئات المتقدمين الذين جاءوا من جميع أنحاء الوطن العربي. كانت المنافسة قوية جدًا».

صعوبات ولكن..

وعن الصعوبات والتحديات التي واجهتها خلال عملها في mbc3 ، أوضحت عزة أن الانتقال بحد ذاته إلى العمل في الفضائية شكل تحديًا بالنسبة إليها، وهو ما يعني انقلابًا كاملاً في حياتها خاصة بعد ما اعتادت عليه من جو أسري وجامعي، كما يتطلب العمل في الفضائية وقتًا وجهدًا كبيرين على حساب علاقاتها الاجتماعية وتحصيلها الجامعي.

وقالت: «الانتقال إلى بيئة جديدة لا تعرف فيها أحدًا شكل تحديًا لا يُستهان به، هذا على الصعيد الشخصي. أما على الصعيد المهني، فقد كان ظهوري عبر شاشة كبيرة تحديًا ثانيًا. أما التحدي الثالث وهو الأهم، فهو الوصول إلى قلوب وعقول الناس بشكل عام والأطفال بشكل خاص الذين يمثلون شريحة حساسة جدًا متلقية وتؤثر في تكوين شخصيتها ما يعرض على الشاشة، ومن هنا أشعر بالمسؤولية الاجتماعية لطبيعة المحتوى الذي أقدمه».

أما العوامل التي ساعدتها على الدخول والنفاذ لقلوب ملايين الأطفال العرب، فتؤكد عزة أنها الابتعاد عن التصنع والعفوية في التقديم دون تكلف أو مبالغة في إظهار أو إخفاء المشاعر، بالإضافة إلى وجهها الطفولي القريب من الأطفال، وقبل هذا كله الثقافة العامة والمثابرة.

المعرفة من خلال التسلية

وحول البرامج المعروضة على الشاشة، قالت: «البرامج التي تنتجها القناة، تعنى بتثقيف وتوعية الطفل العربي من خلال التسلية، وهو اتجاه عالمي.. وهناك مختصون يشرفون على هذه البرامج من لحظة طرح فكرة البرنامج إلى ما بعد عرضه على الشاشة، حيث يقيمون المواد المعروضة ويدرسون تأثيرها على الأطفال. وأدعو العائلات العربية للجلوس مع أطفالهم للمشاركة في مشاهدة ما يشاهده أطفالهم والتفاعل معهم».

سعادة لا توصف

وتضيف: «برنامجي الذي أقدمه (بنات وبس)، بالإضافة إلى كوني مقدمة له، فأنا معدة أيضًا، فالمذيع عندما يقتنع بفكرة البرنامج من خلال مشاركته في الإعداد، تكون لديه قدرة أكبر على إيصال المعلومة بشكل صحيح للمشاهدين».

خلال حديثنا مع عـزة، استوقفها بعض الأطـفـال فـي شـوارع جنين للسلام عليها، فوصفت شعورها بالقول: «عندما أتجول في شوارع جنين وبقية الدول العربية يستوقفني عشرات الأطفال للسلام عليّ والتقاط الصور التذكارية معي، وهـذا الأمـر يجعلني أشعر بسعادة لا توصف. للحظة أشعر أنني ملكت الدنيا وهو الأمر الذي يدفعني لتقديم المزيد، فأنا ما زلت في بداية الطريق».

وعن جديدها، أشارت عزة إلى أنها أصبحت تقدم مؤخرًا فقرة خاصة بالأمهات تعرض ضمن برنامج «صباح الخير يا عرب» الذي يعرض على mbc1. ووجهت عزة في نهاية حديثها تحية خاصة لمشاهديها الأطفال في فلسطين الذين اعتبرتهم رصيدها الأول وتكن لهم كل الحب والتقدير.

عزة زعرور.

الصحافيون.. شريحة مهنية تدوسها عجلات الانقسام السياسي

أسماء مرزوق *

يقال إن الصحافة مهنة المتاعب. هي كذلك في كل مكان، لكنها في فلسطين مهنة المتاعب والمصائب. فمشاكل المهنة ومصاعبها العادية تهون إذا قورنت بالانتهاكات التي يمارسها الاحتلال من جهة، وما أفرزه الانقسام من قيود على الصحافيين من جهة أخرى، وهي قيودٌ كبلت الصحافي الفلسطيني وأفقدته أحيانًا كثيرة دوره كسلطة رابعة سواء في الضفة أو غزة.

هيبة الدولة!

مقال عن تجاوزات في نظام الترقية في الفئات العليا من الوظائف بالسلطة الفلسطينية، جلب لكاتبه الصحافي والمحلل جهاد حرب تهمة القدح والتشهير والمس بهيبة الدولة، بعد شكوى قدمت ضده من ديوان الرئاسة، مثل على أثرها للنيابة العامة للتحقيق معه، وأفرج عنه بضمان مكان سكنه وعمله.

ويوضح الكاتب جهاد حرب المشكلة بالقول على صفحته على الفيسبوك: «المقال هدفه فتح الصندوق الأسود الذي يتعلق بالتجاوزات في مكتب الرئيس فيما يخص الترقيات، لكن يبدو أن رافع الشكوى حاول نسف كل ما في المقال من معلومات والتركيز على جملة في النهاية بدل مساءلة المسؤولين عن التجاوزات».

ويضيف حرب: «ما ورد في المقال من معلومات وأرقام نشر في تقارير مؤسسات حقوقية كمؤسسة أمان- الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة».

وختم حرب مقاله الذي نشر في عدة مواقع إلكترونية بشكل ساخر ربما هو ما تسبب بالشكوى، حيث لخص الكاتب سبل الـوصـول للترقية بطريقتين: اولاهما الواسطة والمحسوبية، أما الثانية، وهي الأخطر برأيه فتستند الى «مدى العلاقة مع أصدقاء طاولة الورق في أحد مقاهي العاصمة المؤقتة، حيث تصنع وتحضر القرارات الرئاسية لترقية الفئة العليا ، وربما إدارة شؤون البلاد».

اعتقالات وإفراجات عن صحافيين

أفرجت محكمة الصلح في نابلس بعد أكثر من شهرين على الاعتقال عن الصحافيين محمد منى ووليد خالد. وكان جهاز الأمن الوقائي اعتقلهما ضمن حملة الاعتقالات التي نفذت مؤخرًا في مختلف مناطق الضفة الغربية، وشملت حسب مؤسسات حقوقية أكثر من 120 شخصًا، معظمهم عناصر في حماس وناشطون شباب.

محمد منى مراسل وكالة «قدس برس» الذي أفرج عنه بكفالة مالية بعد اثنين وثلاثين يومًا قضاها في سجن «جنيد» بنابلس. يوضح سبب اعتقاله بالقول: «كان واضحًا أن خلفية الاعتقال سياسية، فقد وجهت لي أسئلة عن أنشطة سياسية قبل عام 2007، كما سئلت عن طبيعة عملي في قدس برس وكيفية تغطيتنا لأعمال الأجهزة الأمنية والسلطة الفلسطينية بشكل عام». ويضيف منى أنه يواجه منذ سنة تقريبًا محكمة بتهمة إثارة النعرات الطائفية والمذهبية.

الصحافي الآخر هو وليد خالد مدير مكتب جريدة فلسطين، الذي أفرج عنه بعد 36 يومًا من الاعتقال لدى جهاز الأمن الوقائي في نابلس، وهو أيضًا لم توجه له لائحة اتهام واضحة.

الأمن في الضفة: لم نعتقل صحافيين

مؤسسات حقوقية عـدة نـددت باعتقال الصحافيين خالد ومنى، إلا أن أجهزة الأمن نفت بشدة أنها اعتقلت أي شخص بناءً على عمله الصحافي، ويوضح الناطق باسم الأجهزة الأمنية عدنان الضميري بالقول: «لم نعتقل أي صحافي، فنحن لا نعتقل بناءً على مهنة أو رأي، بل بناءً على مخالفات ترتبط بتجارة سلاح أو تبييض أموال أو التحريض والمس بالأمن العام»، مرجحًا أن تكون هناك مسببات أمنية أدت لاعتقال الصحافيين منى وخالد.

في المقابل، ترى نقابة الصحافيين أن أي مساس بأي صحافي هو تكميم للأفواه، وحدّ من حرية التعبير، وأن أي صحافي معتقل هو معتقل رأي إلى أن تثبت تهمته. وعبر نقيب الصحافيين عبد الناصر النجار عن استيائه من الحالة التي خلفها الانقسام في الضفة وغزة، وقال: «الصحافي الفلسطيني دفع ثمن الانقسام، كالانتهاكات بحق الصحافيين وتكميم الأفواه في الضفة وغزة. واعتقالات الصحافيين كالباب الدوار، إذ يخرج صحافي اليوم ويعتقل آخر غدًا».

انتهاكات في غزة أيضًا

ويتعرض صحافيو غزة لانتهاكات عديدة، كان آخرها ما تعرض له مصور تلفزيون فلسطين إسماعيل البدح من ضرب مبرح من أجهزة أمن حكومة حماس بعد قيامه بتصوير حادثة احتراق منزل في منطقة البريج.

ويوضح نائب نقيب الصحافيين د. تحسين الأسطل بالقول: «هناك العديد من الضغوطات التي يتعرض لها الصحافي بغزة، فحوالي 25 مؤسسة إعلامية مغلقة بسبب الانقسام، بالإضافة لمنع النقابة من ممارسة دورها بشكل طبيعي بعد السيطرة على مقرها، ويتم من وقت لآخر استدعاء صحافيين والتحقيق معهم». كما تم التحقيق مع الأسطل ذاته ومنع من السفر على خلفية عمله النقابي.

وتشير تقارير مؤسسات حقوقية إلى اعتداءات تطال المدونين في قطاع غزة من ملاحقة وتحقيق، كما حدث مع الكاتب والمدوّن يسري الغول مدير تحرير مجلة مدارات التابعة لوزارة الثقافة، الذي تم التحقيق معه بعد نشره خاطرة أدبية على مدونته الخاصة، وتم الضغط عليه لإزالتها.

إذًا، في حال كنت طالب صحافة أو ترغب بالانضمام يومًا لهذا المجال، فأنت أمام مهنة ليست في بلادنا كغيرها؛ فإما المشي بجوار الحائط وطلب السترة لتصبح صحافي بلاط متميزًا، أو أن تمشي وسط الطريق وتجلب لنفسك عشرات المشاكل لتصبح صحافيًا حقيقيًا، لكن مطلوبًا للعدالة!

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تقع في «الساحات الخلفية» للإنترنت

الجرائم الإلكترونية: ابتزاز مادي وإسقاط أمني وقصور قانوني

هيثم الشريف

تضطر (ل.س) التي فضلت عدم ذكر اسمها، وتعمل مسؤولة النوع الاجتماعي في إحدى المؤسسات الحكومية، لاستخدام صورة رمزية عبر حسابها الخاص على الفيسبوك، كي لا يستغل أحد صورتها الشخصية بشكل مسيء. وتقول: «قبل عام، كان لي حساب وصور شخصية على أحد المواقع، ولم يكن أحد يتمكن من مشاهدة تلك الصور إلا الأصدقاء الذين أقبل صداقتهم. ثم فوجئت باتصالات دولية ومحلية كثيرة على جوالي! أخبرني المتصلون خلالها أنهم عرفوا رقمي وإيميلي وشاهدوا صوري عبر بروفايلي! ورغم ثقتي أن لا أحد يفتح جهازي سواي، فحصت كمبيوتري وحساباتي على الإنترنت، فوجدت أنها وصوري الشخصية والخاصة التي لم أنشرها عبر بروفايلي مسروقة! إضافة لقيام منتحل شخصيتي بإضافة صور ومقاطع فيديوهات مخلة بالآداب في بروفايلي لتشويه سمعتي. ومن حينها، وأنا لا أنشر أي صورة شخصية لي».

نشر الصور لبناء علاقات اجتماعية

الإعلامية لانا كاملة، مقدمة برامج في قناة الفلسطينية، ترى أنه لا بأس بنشر الصور، للتعريف عن الصفات والشخصية والعمل، نظرًا لأهمية استثمار مثل تلك الشبكات لبناء علاقات اجتماعية ونشر الأفكار، ولأنه لا يأتي على سبيل التباهي، خاصة أن طبيعة عملها في الحقل التلفزيوني، الأمر الذي يعني توفر صورها بطريقة أو أخرى.

وقد وافقتها الرأي حول نشر الصور من أجل التعريف الصحافية نهيل أبو غيث من القدس، لأن «الناس باتوا اليوم أكثر وعيًا من ذي قبل فيما يتعلق بالتمييز بين الصور الحقيقية والمفبركة». وتتابع: «إحدى صديقاتي ركّب بعض ضعفاء النفوس صورة رأسها على جسد راقصة، وكان الأمر جليًا أنها صورة غير حقيقية».

من جانبها، قالت محررة ملف قضايا المرأة في صحيفة الحياة الجديدة ربى مهداوي، إنها كشفت خلال طرح الموضوع عبر برنامج إذاعي كانت تقدمه، أن الكثير من قضايا الابتزاز كانت تقع عند ضياع الهاتف الجوال الخاص بالفتاة أو سرقته. وأضافت: «بكل أسف، أدى ذلك في كثير من الحالات إلى الطلاق، أو منع فتيات من مغادرة المنزل، الأمر الذي يؤدي لزعزعة الثقة بهن. واضافت إن إحدى صديقاتها هاتفتها وهي تبكي لأن من وثقت به هددها بنشر صورها على الإنترنت، مع تشويه أخلاقي للصور، إذا تركته. كما ان أخريات كنّ يُقمن في سكن خاص، غافلهن بعض ضعاف النفوس وقاموا بتصويرهن داخل المنزل، بهدف ابتزازهن، لكن شخصية الفتيات القوية وإبلاغهن الجهات الأمنية، حال دون ذلك، وتم اعتقالهم».

شخصيات مدمرة

ويعرّف أخصائي الأمراض النفسية والعصبية الدكتور أسعد أبو غليون من يقومون بالابتزاز ولديهم رغبة للتلاعب بسمعة الناس بأنهم «شخصيات مدمرة، إذ يشعر مرتكب هذا الابتزاز أو هذا الجرم أن من حقه التعرض لشرف الآخرين، بطريقة مسيئة ولأهداف هدّامة، والأخطر أنهم لا يشعرون بالذنب حيال فعلتهم! وهذه ما يسميها الأنانية الوسواسية القهرية، الناجمة عن القلق الداخلي والاكتئاب، بحيث يستمتعون بقهر الآخرين أو تهديدهم أو ابتزازهم بشتى الطرق».

من جهتها، بينت الشرطة الفلسطينية على لسان مدير مباحث الضفة الغربية العقيد إبراهيم أبو عين أن ما يصل للجهات الأمنية من قضايا هو جزء بسيط من مجمل ما يحدث، مؤكدًا في الوقت ذاته أن الشرطة تمكنت من الوصول إلى معظم مرتكبي الجرائم الإلكترونية الذين يسعون للتهديد بنشر صور مسيئة بهدف الابتزاز المالي أو الجنسي، إضافة إلى الابتزاز الأمني، وهو الأخطر والأكثر شيوعًا، بحيث يهدف مرتكب الجريمة من خلاله لإسقاط الفتاة!».

وأضاف أبو عين: «منذ سنوات قليلة أنشئت في الشرطة الفلسطينية وحدة متخصصة بالجرائم الإلكترونية تحظى بالاهتمام النوعي والتطوير المستمر، حيث إننا نحظى بشراكات ودعم بعض الدول الصديقة وبعض المؤسسات الصغيرة، التي ساندتنا كمؤسسة شرطية، من أجل منع استمرار الجريمة، ووقف عمليات ابتزاز كانت نتيجة لحظة ضعف أو طيش. وفلسطينيًا، يحدث أن يتم ابتزاز فلسطينيات مغتربات ممن لديهن حنين للتواصل مع فلسطيني موجود في الوطن، وحين يبلغنا الأمر، سواء من خلال البريد الإلكتروني أو من وزارة الخارجية، نعالج القضية بحرفية وسرية لإنهاء الأمر».

أمثلة من ملفات الشرطة

وقد عرّج العقيد أبو عين على أمثلة لبعض الحالات التي تمت متابعتها وقال: «مؤخرًا عالجنا قضية فتاة فلسطينية مغتربة كان يبتزها شاب وثقت به، فقد كانت تتواصل معه عبر الكاميرا، وأصبحت لديه «مادة» يهددها بها، فابتزها ماليًا، وطلب منها نصف مليون دولار. فتواصلت معنا، وخصصنا ضابطًا ليتعامل معها عبر الإنترنت، إلى أن ألقي القبض على الشاب، الذي تبين أنه يمتلك نزعة جرمية، حيث اكتشف على جهاز الحاسوب الخاص به أنه كرر جريمته مع أكثر من فتاة».

وتابع يقول: «فتاة أخرى كانت تعاني من ذات المشكلة مع مبتز آخر، ولم ترغب في أن ندخل على الخط ونساعدها. وبكل أسف، خافت وفضّلت أن تسرق قطعة ذهب من أمها وتبيعها وتعطيه المبلغ. هذا الأمر أشعرني بالألم، وبأني يديّ مكبلتان لأنه لا يوجد طرف مشتكٍ من جهة، حيث إن بعض القضايا لا يمكن تحريكها إلا بشكوى، أضف إلى ذلك أنه لا توجد لدينا معلومات تمكننا من العمل لحل الموضوع، كأن نجلس مع الفتاة ونعرف منها الرقم السري للتواصل بطريقتنا مع الطرف الآخر، حيث لا يمكن أن نقتحم منزلها للتعامل مع كمبيوترها لنحل المشكلة، كي لا نفجر مشكلة بينها وبين أسرتها. لذا فلن أنسى أبدًا هذا المشهد، فنحن نعرف أن من ابتزها أول مرة سيفعل ذلك ثانية، وستبقى الفتاة حبيسة الرعب الذي يستمر معها عدة أشهر أو حتى سنوات دون أن تجد حلاً! علما أن معظم حالات الابتزاز تتم بالقرصنة، إذ تسرق حسابات الإيميل أو البروفايل على شبكات التواصل الاجتماعي، أو يدخل شبّان سيئون في حالات كثيرة بأسماء فتيات، ويتقن بعضهم إقناع الفتاة في الطرف الآخر أنه فتاة، فتطمئن الفتاة وتدخل في حوارات أكثر عمقًا وخصوصية، وهي لا تعلم أن المجهول شاب متمرس يتصيد فرصة للحصول على بعض خصوصياتها أو أسرارها ليبدأ الابتزاز!».

قوانين قديمة

وحول النصوص القانونية المطبقة فيما يتعلق بالجرائم الإلكترونية، قال العقيد إبراهيم أبو عين: حتى الآن، نحن نستأنس بتطبيق نصوص قانون العقوبات الأردني، من خلال إسقاط بعض الجرائم على نصوص مثل التشهير أو إفساد رابطة زوجية.. إلخ، مع ذلك بكل صراحة، هذه نصوص جنحية وليست نصوص جنايات، فبعض هذه الجرائم لا يمكن أن نقول مثلاً إنها تعتبر تحرشًا جنسيًا، فالتحرش في القانون له أصوله التي يبنى عليها اعتماد أنه تحرش جنسي، ومن جانب آخر، فالعقوبة لا تصل لأكثر من السجن عدة أشهر في أحسن الأحوال، رغم أن بعضها وخاصة ما يتعلق منها بالابتزاز الأمني تصل لأكثر من ذلك. لذا، فأنا أدعو لأن تكون هناك منظومة قوانين صارمة ومغلّظة على من يستخدمون هذا الأسلوب، حتى لا يُسمح للعابثين التعدي على كرامة الناس».

تغطي دوري القطاع حاليًا.. والضفة قريبًا

ألوان.. أول إذاعة رياضية متخصصة في فلسطين تبث من غزة

ساري الأغا

انطلقت أوائل أيلول المنصرم إذاعة ألوان، وهي أول إذاعة رياضية متخصصة في فلسطين، لتزاحم في الأثير إذاعات متنوعة، لم تتخصص أي منها في الشؤون الرياضية، مراهنة على مستمعين جلهم من قطاع الشباب المغرم بالمباريات والأخبار الرياضية.

وقد أوضح المهندس وائل العاوور مدير عام الإذاعة، أن فكرة إنشاء إذاعة رياضية متخصصة جاءته من خلال الاحتكاك اليومي مع المجتمع المحلي، الذي سهل استكشاف حاجات ورغبات المجتمع المحلي ذي الغالبية الشبابية، فوجدوا أن الرياضة على رأس سلم أولوياته.

وأوضح العاوور أن إذاعة ألوان الرياضية تضم عدة أقسام منها: قسم لمتابعة دوري غزة الممتاز لكرة القدم، وقسم لمتابعة دوري الضفة الممتاز، وقسم خاص بالأندية، وقسم خاص بالاتحادات الرياضية الأخرى غير كرة القدم، وقسم خاص بالرياضات النسائية، وقسم خاص بالرياضة الأوروبية وقسم خاص بالرياضة العربية، والمصرية بشكل خاص.

18 ساعة رياضية يوميًا

أما ما يميز إذاعة ألوان الرياضية عن غيرها، فقد قال العاوور إن «ألوان إذاعة رياضية من الألف إلى الياء، تبث 18 ساعة رياضية يوميًا، والمستمع المحلي يستمع لنشرة إخبارية رياضية على رأس الساعة، ترصد الفعاليات الرياضية المحلية. كما تتميز بالنقل المباشر لمباريات دوري غزة الممتاز مع استوديو تحليلي. وبهذا نكون قد أدخلنا الرياضة الفلسطينية المحلية والعالمية بكل تفاصيلها في كل بيوت فلسطين.

وعن أهم المشاكل التي واجهتهم قال العاوور إن «المشكلة الأكبر كانت في تحديد الترددات وحمايتها من قبل وزارة الاتصالات الفلسطينية، فجميع القطاعات الاقتصادية تخضع لابتزاز واستغلال الاحتلال الإسرائيلي بما فيها قطاع الترددات». وأشار العاوور إلى مرور سنتين ووزارة الاتصالات تعمل لتحديد تردد يلبي احتياجات الإذاعة ويضمن التغطية المطلوبة لكل فلسطين وهو (104,1FM)».

وختم العاوور بالقول إن «الهدف الأساسي والأول للإذاعة هو إذاعة الدوري الممتاز في قطاع غزة، وفي المرحلة اللاحقة إذاعة الدوري الممتاز في الضفة الغربية باستوديو تحليلي ومراسلين من قلب الضفة الغربية»، مشيرًا إلى أن الإذاعة تبثّ مباريات الدوري الإسباني وبعض مباريات الدوري الإنجليزي والدوري الفرنسي، والدوري المصري، ودوري أبطال أوروبا وأفريقيا.

برامج نوعية ومتخصصة

وعن أهم البرامج والمواضيع التي تقدم عبر أثير إذاعة ألوان الرياضية، قالت تغريد العمور منسقة البرامج بالإذاعة إن البرامج التي تقدم عبر أثير الإذاعة هي برامج رياضية متخصصة، منها برنامج نوعي خاص بالرياضة النسوية بعنوان «نواعم رياضية» يغطي الرياضة النسوية في الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة، وتتم خلاله استضافة شخصيات رياضية من الداخل، والأردن، ومصر، والكويت.

وأضافت العمور أن «هناك برامج أسبوعية تغطي الرياضة العربية والرياضة المصرية بعنوان «مصراوي»، وبرامج أسبوعية تغطي الرياضة الأوروبية. كما يوجد اهتمام بالأندية المحلية من خلال برنامج «نادي»، تتم خلاله استضافة أحد أندية قطاع غزة للحديث عن الهموم والمشاكل والصعوبات والإنجازات والبطولات».

وتابعت العمور أن هناك برنامجًا يغطي دوري «جوال» للمحترفين بكرة القدم في الضفة الغربية بعنوان «ضفاوي». كما يقدم برنامج «عالم الرياضة»، ويشمل الاتحادات الرياضية الأخرى من أخبار وأحوال ومشاكل، كما توجد تغطية للأخبار الرياضية المحلية بشكل يومي. وأكدت العمور أن الدورة البرامجية الجديدة ستزداد وستكون أكثر شمولية، متمنيةً أن تكون هناك إنجازات وبصمات أخرى لإذاعة ألوان الرياضية. وأشارت العمور إلى انتشار شبكة مراسلين للإذاعة لتغطية كافة مباريات الدوري الممتاز في قطاع غزة.

قلم فلسطيني شاب خاطب العالم وحصد جوائز عدة

محمد المغير.. أن تستطيع الوصول إلى القمة!

خليل الشبر

عام 2001، لم يزد عمره على ستة عشر عامًا عندما أتيحت له هذه الفرصة: رأتهُ زائرة أميركية قدمت خصيصًا لرؤية منطقة رفح ومعاناتها بسبب انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي هناك. أُعجبت بمستوى لغته بالإنجليزية، فطلبت منه أن يراسلها كي يشرح لها ما يحدث في منطقته. نشرت ما كان يكتبه لها بين معارفها، ليفاجأ بالعديد منهم يراسلونه ليؤكدوا تضامنهم مع شعبه. حتى إن أحدهم كتب بالحرف الواحد: «أنا أشعر بالخجل كوني أميركيًا، لأن تمويل كل ما يحدث ضدكم هو بأموال تقدمها بلادي للإسرائيليين!». لم يتخيل وقتها أن الكتابة باللغة الإنجليزية ستقوده ليصبح واحدًا من الصحافيين الشباب اللامعين، وأن يترجم ما يكتبه إلى ست لغات ويتابعها ملايين القراء في العالم!

«هل أصدقك القول؟، لا أريد الجلوس على الكراسي. أريد أن أسترخي على العشب». قالها محمد فيما كنتُ أستعد لبدء حوار معه في ساحة توسطت مباني الجامعة الإسلامية بغزة التي تخرج منها منذ ما يزيد على ست سنوات، ليس من قسم الصحافة والإعلام، بل من قسم اللغة الإنجليزية. كان محمد شابًا أريحيًا يشعرك أنك تعرفه منذ سنوات، وكان لقائي معه أشبه بـ«الدردشة» مع صديق قديم.

أربع جوائز دولية

حصل محمد المغير على أربع جوائز دولية في الصحافة، أهمها «أفضل صوت شاب» عام 2006 وجائزة «مارتا جيلهورن» عام 2008، وجائزتا «أوسيتزكي» و «حرية الصحافة» عام 2009. توجه بعدها إلى هولندا لدراسة الماجستير، وها هو الآن يكمل مشواره العلمي برسالة الدكتوراة في برنامج مشترك بين جامعتي أوراسموس الهولندية بروتردام وجامعة كولومبيا الأميركية بنيويورك. مواده الصحفية الآن تترجم إلى ست لغات من بينها الفرنسية والإسبانية والبرتغالية واليابانية.

ومحمد «صديق شخصي» لكل من المفكر والكاتب الكبير ناعوم تشومسكي، والمفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، ريتشارد فولك. لقد قرأا قصص محمد باهتمام، وعندما حصل محمد على إحدى جوائزه أرسل له فولك رسالة نصية قصيرة: «تهانينا الحارة! إن ما حققته إنجاز كبير يفخر به الجميع. لقد نلتَه يا محمد بروح الجد والمثابرة التي تمتلكها، وهو فوز يحق للفلسطينيين جميعًا أن يكونوا فخورين به..».

«السر» في «مخاطبة الآخر»

بدأتُ بسؤاله: «كيف اكتسبتَ هذا المستوى العالي في اللغة الإنجليزية؟». ابتسم وقال: «كنتُ خلال المرحلة الثانوية متفوقًا في اللغة الإنجليزية بشكل بارز، حتى إن بعض الطلاب أشاعوا في المدرسة أن أمي أميركية! وليس هذا صحيحًا بالطبع. فقد أحببتُ اللغة الإنجليزية منذ أن رأيتُ المترجمين وهم يرافقون الوفود إلى بيوت اللاجئين في رفح حيث كنتُ أسكن، شارحين لهم معاناتنا». كان ذلك عندما لم يزد عُمرُ محمد عن عشر سنوات.

منذ ذلك اليوم قرر محمد: «سأتعلم هذه اللغة ذات يوم لتصبح وسيلتي في شرح معاناتنا لهؤلاء الأجانب». بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة، قابل واحدة من هؤلاء «الأجانب»، واقترحت عليه كتابة رسائل لها عما يعانونه في المخيم.

يقول محمد: «فوجئتُ بمئات بل آلاف الرسائل التي تهاطلتْ علي بعدها. استخدمتُ الإنترنت في تطوير لغتي عبر التواصل مع العديد من الناطقين بالإنجليزية، وقراءة مختلف المواضيع الإخبارية بهذه اللغة. خلال تلك الفترة، جاءني عرض لكتابة تقارير في صحيفة نرويجية».

فهم عقلية القارئ

لم تكن المسألة سهلة بالنسبة للصحافي الشاب الذي لم يزد عمره وقتها على السابعة عشرة من عمره. لكنه امتلك الإرادة والتصميم وعرف سر الصحافي الناجح: العمل الدؤوب وتطوير الذات المتواصل. خلال سنوات دراسته، عمل محمد لحساب العديد من وسائل الإعلام المكتوبة بالنرويج والسويد والولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا، حتى إن بات معروفًا في الصحافة الغربية، في حين لم يزل «مجهولاً» لقسم كبير من أبناء شعبه، وخاصة في الضفة الغربية!

فقاطعتهُ وقلت: «أريد أن أعرف كيف استطعتَ أن تنال هذه «الحظوة» لدى ملايين القراء باللغة الإنجليزية؟ ما هو «السر» الذي تمتلكه؟».

ضحك وقال: «لا سر ولا من يحزنون! كل ما في المسألة أنني استطعتُ فهم عقلية القارئ الغربي عامة، وبخاصة الأميركي: فعندما تكتب لهم أن القوات الإسرائيلية قتلت 19 مواطنًا فلسطينيًا، فإنهم لن يتأثروا بقدر تأثرهم لو قلتَ لهم مثلاً: «تخيلوا أن الإسرائيليين بسبب إغلاقهم لمعابر غزة التجارية اضطروا المزارعين عام 2008 إلى إطعام ورودهم المجهزة للتصدير للخراف والدواب!». ستجد العديد من الشهقات وصيحات الاستنكار، ومتابعات كثيفة جدًا. ركز دائمًا على التفاصيل الإنسانية ودعك من الخطاب العاطفي الممل المستخدم في إعلامنا العربي».

محمد المغير

«لا تستسلم!»

لقد تعلم محمد أن يراقب عن كثب ردود أفعال قرائه من خلال تعليقاتهم التي يتركونها عقب متابعاتهم لمواضيعه الصحافية، حيث استفاد منها وبشكل كبير في تطوير فهمه لعقلية القارئ الغربي. يقول: «لا يكفي أن تعتمد على لغتك وحدها. بل يجب أن تعرف اهتمامات قرائك وأن تعرف كيف تخاطب عقولهم وتمتلك قلوبهم كي تشرح لهم قضيتك». قبل أن أختم اللقاء، سألته: «ما الذي تحلم به الآن؟».

أجابني مازحًا: «بدي أتجوز.. بيكفي عزوبية! لقد خطبتُ فتاة من جنوب قطاع غزة مؤخرًا، و«الأمور كلها تمام بإذن الله». ثم أكمل بجدية: «بالنسبة للصعيد الأكاديمي، فإنني أعمل الآن على رسالة الدكتوراة حول البرامج الثقافية المخصص للأطفال في القنوات العربية، كما أعمل على كتاب سيصدر عن واقع تجربتي كصحافي في قطاع غزة، وستتكفل بطبعه ونشره دار نشر أميركية».

في الختام قلت له: «هل من كلمة أخيرة؟».

فقال: «أريد أن أقول إنني كنتُ أعيش ظروفًا صعبة للغاية، تمامًا كأي شاب فلسطيني يقطن المخيم، لكنني لم أستسلم ولم أتخل عن حلم طفولتي أبدًا. لدى كل شاب وفتاة منا حلمه الخاص الذي قد يتخلى عنه لسبب ما. قد تخذله الظروف والإمكانيات. ما أود قوله لجميع الشباب: لا تستسلموا! يجب أن تؤمنوا بأنفسكم وبقدراتكم وستصلون إلى أبعد مما تتخيلون. إياكم أن تتخلوا عن أحلامكم!».

ضيف دائم للندوات والمؤتمرات العلمية والمنتديات الثقافية

هلال ملحيس.. الرجل السبعيني الذي ولد في سن الستين

سامر خويرة

ليست الشخصيات الرسمية وحدها التي تواظب على حضور الاحتفالات والندوات وورشات العمل، فهناك رجل لا تكاد تخلو فعالية منه، حتى غدا وجهه مألوفًا لرواد الفكر والأدب والفن والثقافة، من جنين شمالاً إلى الخليل جنوبًا، بل حتى العواصم العربية المجاورة، عمان والقاهرة ودمشق، إلى وقت قريب.

إنه الرجل السبعيني هلال ملحيس (أبو نهاد)، الذي طبق المقولة الإنجليزية أن «الشباب يبدأ في سن الستين»، فهو يرى أن الوظيفة الحكومية ومشاغل الحياة حرمته مما كان يتمنى ويعشق قبلهما، من سفر وتنقل وترحال وحضور للندوات والمؤتمرات العلمية والمنتديات الثقافية.

وفي الوقت الذي يشكل فيه خروج الموظف الحكومي للتقاعد، مأساة لدى البعض وفراغًا كبيرًا لدى آخرين لا يقدرون على ملئه، فإن «أبو نهاد»، ولد من جديد. يقول: «آثرت، من ناحية براغماتية أوثرها كمنهاج حياة حتى الممات، أن أعوض ما فاتني، فاقتطعت حصة مالية متواضعة لتغطية تنقلي وترحالي قاصدًا تلك الفعاليات المنوعة داخليًا وإقليميًا».

«كل إنسان من أفراد المجتمع، يجدر به -كما يقول أبو نهاد- بعد رحلة العرق والضنك والكفاح وشق الطريق الصواني بأظافر اليدين، أن يسأل نفسه: أما آن لهذا الفارس أن يترجل؟.. إن لنفسك عليك حقًا»، وهو يشعر أيضًا أنه ربما ينطبق عليه قول الشاعر عمر الخيام في إحدى رباعياته: «إن حظي كدقيق، وسط شوك نثروه، ثم قالوا لحفاة، يوم ريح، اجمعوه».

نشأة قويمة

يمتاز أبو نهاد بغزارة فكرية ونقاش متزن هادئ، مكّنته من ذلك شخصيته المتواضعة ودماثة أخلاقه، كما أنه يمتلك مخزونًا لغويًا وأدبيًا. وقد ساهمت نشأته وتعليمه في ذلك، فقد خرج للحياة عام 1938 في أحد أحياء نابلس القديمة، وحصل على شهادة المترك في سن التاسعة عشرة، وشهادة دار المعلمين من عمان، حين أكمل الثانية والعشرين، وشهادة الجامعة اللبنانية- سنة ثالثة بدراسة التاريخ والآثار عام 1967، وشهادتي تعليم اللغة الإنجليزية من جامعة بيرزيت عام 1981، واللغة العبرية من «أولبان عكيفا» بنتانيا عام 1985. ولاحقًا حصل على رخصة الترجمة القانونية لهاتين اللغتين من وزارة العدل الفلسطينية عامي 1994 و2012 على التوالي.

«خبز الصباح»

ولأن «الطبع يغلب التطبع»، فهو يتواصل مع أهل الفكر والثقافة ومنسقي الفعاليات المختلفة عبر «الفيسبوك»، فضلاً عن متابعة إعلانات الصحف المطبوعة والمقروءة والمسموعة بمختلف اللغات، متأثرًا بتشبيه الإنجليز لقراءة الجريدة بأنه «خبز الصباح»، وإذا فاته ذلك أو تأخر تنفيذه بضع ساعات عن موعده، يشعر أن شيئًا ذا أهمية بمكان قد فقده، فهو يجد في أسلوب حياته راحة وسكينة وسلوى وهدوء بال ولذة فكرية ليس لها حدود».

شغف للمحاضرات

الجامعات ومعاهد العلم تمثل -كما يراها بطل قصتنا- عقل المجتمع النابض، توجهه نحو الرفعة والنماء من خلال صهر مجتمع الشباب الواعد في مرجلها لصنع الوطن الوضاء الذي يخلق التغيير، والمؤتمرات العلمية وشرح الأبحاث التي يجريها الصفوة هي البعد الأسمى الذي ترنو له الأمم المتحضرة، ذلك أن الفائدة التي تجنى من ورائها عظيمة».

يصف نفسه قائلاً: «أكاد أموت شوقًا للاستماع لمحاضر محلي أو أجنبي بذل النفس والنفيس لكي يقدم لمستمعيه ما قدح زناد فكره من أجل أن يفهمه ثم يقدمه لقمة سائغة وطعامًا شبه مهضوم يسيل شرابًا صافيًا لذة للشاربين. لذا أجد نفسي مولعًا بلقاء أمثال أولئك وجهًا لوجه، ساعيًا وراء البحث عما فاتني إدراكه».

أبو نهاد يحفظ كمًا لا يُحسد عليه من أقوال الأدباء والشعراء والفلاسفة، يستعين بها للتعبير عما يجول في خاطره، يقول: «لا تفوتني في هذا المجال الإشارة إلى مقولة الفيلسوف المصري، زكي نجيب محمود، أن «الإنسان يشبه فيما أعطاه الله إليه، الجبل الجليدي العائم في المحيطات المتجمدة، حيث لا يبدو من قدراته سوى الجزء البسيط الظاهر للعيان منها فقط، في حين أن معظمها مستتر، يجدر بكل واحد منا أن يفتش عنها».

دفتر التدوين

ومن باب التركيز، دأب أبو نهاد على فكرة التدوين لملخصات خطية لما يحضره من فعاليات مختلفة، يدونها ويحتفظ بها لنفسه، وهي عادة ورثها عن نهج التعليم الذي ورثه من معلميه سابقًا، بسبب نقص الكتب المطبوعة، وضرورة الاستعاضة أو التعويض عنها. يقول: «كانوا يطلبون منّا أن نكتب ونكتب ونكتب، فالعالم اللغوي فائز علي الغول من سلوان، مثلاً، صاحب مقولة «لو

كانت اللغة العربية امرأة، لطلبت يدها»، كان يطوف بنا في أرجاء المكتبة، ويعرفنا على معاجم ومراجع وأمهات الكتب لكي تكون موئلنا في كتابة الأبحاث».

والإنسان المثقف، حسب أبو نهاد، هو الذي يتقن لغته القومية أولاً، ومعها لغة أجنبية واحدة على الأقل، ولديه اتصال مع تكنولوجيا المعلومات، لذا فالعمر ليس بعدد السنين، بل بما ينتجه الإنسان فيها، فالأديب نجيب محفوظ، ألف آخر رواياته الخالدة «قشتمر» عندما كان على مشارف الثمانين.

لم يعتد هلال ملحيس طيلة حياته ارتياد المقاهي، وكان يؤثر عليها ملازمة مكتبة بلدية نابلس، كما لم ينفث بتاتًا لفافة تبغ واحدة، أو يشعل حجر «نارجيلة تمباك». ليس هذا وحسب، ففي عام 2009 شارك بأول ماراثون رياضي لمسافة 10 كم، وفي 2010 شارك بآخر لمسافة 21,5 كم.

متحف طولكرم.. ينتظر السياحة الداخلية بفارغ الصبر

إيمان حامد *

في مركز مدينة طولكرم، يقع متحف أثري جميل ببوابة عتيقة، يضم في ثناياه العراقة والحنين لماضي الآباء والاجداد، ويفترض ان يشكل هذا المتحف معلمًا سياحيا واقتصاديًا مهمًا للمنطقة ولكن قلّة قليلة من الناس تجتذبهم اللافتة الحديدية المعلقة على مدخله، والتي حفر عليها «متحف طولكرم».

«الحال» زارت المتحف وتجولت في ارجائه برفقة أمينة المتحف حنان جبارة والتي ردت على اسئلتنا بخصوص ما يحتويه من قطع نادرة تخلب الألباب لجمالها وقدمها، فقالت: «يضم المتحف غرفة كبيرة تحتوي على قطع من العصور المختلفة، وهي مواد تراثية وأثرية؛ الأثرية هي الأحافير والمستحاثات البشرية، مثل بعض المواد الحجرية التي تسمى «الساتالاجيميت»، وهي مأخوذة من باطن الأرض، أما التراثية، فيمتد عمرها ما بين 120 إلى 150 سنة، ومنها أواني الطبخ والفوانيس والأسرجة والبوابير وصندوق العروس وبعض مفاتيح بيوت هجر أصحابها من أراضي الـ48، وبقيت معهم وسلموها للمتحف، وبعض المكاوي الحجرية، بالإضافة لزاوية للصور التراثية والقديمة لمحافظة طولكرم وفلسطين بشكل عام، التي تشرح المجازر التي واجهتها فلسطين، وصورة للمتضامنة الأميركية «راشيل كوري» التي داستها الجرافات الإسرائيلية، بالإضافة إلى أسرجة رومانية وبيزنطية، والعديد من الوثائق والمخطوطات العثمانية، وجرار كبيرة الحجم تستخدم للمياه والزيوت في تلك الفترة، أما خارج الغرفة فتوجد زاوية للملابس الفلكلورية الأثرية التي لا يزال الفلسطينيون يعتزون بها حتى اللحظة، بالإضافة إلى طاحونة وهواتف أرضية قديمة.

متحف شامل

واضافت جبارة: «يعود مبنى المتحف الى العهد العثماني، وقامت وزارة السياحة والآثار بترميمه وتأهيله عام 2009 لكي يكون متحفًا فلسطينيًا كاملاً يتسم بالشمولية في الضفة، نظرًا لعدم توفر المتاحف، ولندرتها في المنطقة، وكي يعطي صورة عن تاريخ وآثار فلسطين حتى اليوم».

مدير مكتب السياحة والآثار في محافظة طولكرم زياد حمد قال: «مهمتنا متابعة أي حفريات تظهر بشكل أو بآخر نتيجة عمليات التجريف والترميم، وإعطاء تراخيص للأماكن الأثرية، والكشف عن المناطق للتأكد من خلوها من الآثار، بالإضافة لتتبع كل أعمال الاعتداءات على المواقع الأثرية مع شرطة السياحة والآثار».

أحد جوانب المتحف.

توثيق الحق الفلسطيني التاريخي

وحول أهمية المتحف، أكد مدير متاحف الشمال خالد الهمشري، أنه «وجد ليقدم رسالة واضحة، بحيث يوثق الحق التاريخي للشعب الفلسطيني من خلال الآثار الموجودة فيه، بالإضافة لرسالة ثقافية وجمالية، فمن خلاله نشاهد إبداعات جميلة نطلع منها على حضارات غابرة وشيقة عبر القطع الأثرية الموجودة داخل المتحف».

وأضاف الهمشري: «إن عملية إقامة وإنشاء المتحف اعتمدت على دعم من مؤسسة تيكا التركية، التي قدّمت لنا خزائن تضاهي مواصفات الخزائن الأوروبية. وعلى الرغم من أن المتحف يتمتع بقدرات «أفضل متحف في فلسطين»، إلا أننا بحاجة لتوسعته وتطويره تقنيًا، فنحن بحاجة لدعم اقتصادي كبير، لأن زيادة المواد الأثرية باستمرار لا يتناسب وضيق المكان، كما نحتاج لتطوير وسائل تنظيف المواد الأثرية، وللتجهيزات الحديثة من أجهزة الحماية ككاميرات المراقبة وأجهزة الإنذار، إضافة إلى الحاجة الماسة لتسويقه إعلاميًا».

إقبال من السياحة الأجنبية

وعن حجم زيارة المتحف قال الهمشري: «هناك زيارات وإقبال على المتحف من السياحة الأجنبية من مختلف الجنسيات، وبخاصة في الآونة الأخيرة، بالإضافة إلى إقبال متوسط من مواطني الـ48 والقدس المحتلة».

وانتقد الهمشري إهمال وزارة التربية والتعليم هذا المتحف وعدم الاستفادة منه عبر الرحلات والزيارات المدرسية وقال: «هناك زيارات من مدارس مختلفة من بيت لحم ورام الله وطولكرم نفسها، لكنها ليست بالحجم المطلوب، فهذا المتحف يشكل مصدرًا تعليميًا عمليًا للطلاب، ليجدوا ما يتعلمونه واقعًا أمامهم، وهو أمر لم تولِه وزارة التربية أهمية، أما دور وزارة السياحة والآثار في تطوير ودعم المتحف، فقد أكد أنها لم تقدم شيئًا يذكر، فهي، على حد تعبيره، «تأمل أن تقدم في المستقبل، نظرًا للوضع الاقتصادي الصعب حاليًا».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هندسات رام الله.. «غربنة» الحيز لحسابات تجارية تقطع الجذور

كلثوم مازن *

لكل مدينة هوية وتاريخ وذاكرة. فالمدن عوالم، تتجاوز اليابسة والجغرافيا، لتأخذ بعدًا جماليًا يؤسس لمفاهيم الهوية التي تطبع ساكنيها ويطبعونها بإحساسهم بالحيز والمكان، فيكون التأثير المتبادل.

مدينة رام الله غارقة في مبان مختلفة التصاميم ، حيثما تدير عيناك تصطدم بأبواب حديدية او زجاجية، حجارة ملساء او نافرة، ونوافذ مقوسة او مربعة، في مشهد مضطرب وهجين منقطع عن الجذور ، فهل لتلك المباني والهندسات جذور ام هي مجرد محاولات تقليد للمباني الغربية بأشكالها «الحداثية» التي لا تلائم المكان ولا تنسجم مع الثقافة الجمعية لسكانه.

ترتفع بعض المباني لأكثر من سبع طبقات أو ثمان، وبعضها يصل لعشرين ، وكلها حجارة صماء لا علاقة لها بالطبيعة المحيطة، والأدهى والأمر انها تصبح مع مرور الزمن ، عادية ومألوفة بل وعاملاً مؤثرًا على الأحكام الجمالية والذوق العام، وقد تصبح فيما بعد «أنموذجًا» ، ومرجعًا للحكم الجمالي والنقدي.

يستوقفك في رام الله ذلك التنافر المزعج للعين بين البيوت والمباني القديمة بحجارتها النافرة ،وأبوابها المصنوعة من خشب وحديد بطريقة متداخلة، ونوافذها المقوسة التي تذكر بفن العمارة الإسلامي وما قبله، لتدلل على جذرها التاريخي ، في مواجهة كتل اسمنتية هائلة الارتفاع حجارتها بيضاء بشكل يقتل الدلالة ويسطحها، ونوافذها مربعة ، وابوابها مستوية ومسطحة كأنها شاشات تلفزة عملاقة وحجارتها ملساء لا توحي الا بالهشاشة، وزواياها القائمة مكررة تكرارا غير منسجم في محاولة لمحاكاة الحداثة الغربية، والنتيجة حداثة وصور مشوهة لا تريح النظر، وتظهر البيوت القديمة وحتى السكان وكأنهم أقزام أمام الارتفاعات الشاهقة للمباني.

ليس شرطًا أن يكون الفن دائمًا جميلاً، فالجمال صفة تلاحظ في الأشياء فتبعث السرور أو الرضى، وهذا الأمر نسبي، يختلف باختلاف الثقافة ومخرجاتها ، لكن الشرط الأساسي أن يكون متناسقًا ومنسجمًا مع المكان الموجود فيه، ولو لم يكن الانسجام مباشرًا، إلا أن ما يحدث في مدينة رام الله هو محاولة لـ«غربنتها» وقطع جذورها ، وبناء حضارة وثقافة بلا أساس أو جذر.

إن ما يميز مدينة عن غيرها هو إحساس الإنسان بالمكان وما ينسجه من علاقات انسانية، فلكل مكان خصائص وتفاصيل تميزه عن غيره. وينعكس ذلك على المباني والبيوت وهندسة الحدائق وغيرها ، ولكن عندما تصبح عملية البناء والتخطيط الإستراتيجي مجرد عملية قص ولصق عن المدن والثقافات الأخرى، يغيب الإحساس بالمكان، وتكون النتيجة مدينة مشوهة وغير منسجمة، ومتصارعة. فقد تجد مثلاً عمارة تجارية قديمة جدًا ومهترئة، يميل لونها للاسوداد يومًا بعد يوم، وتتدلى منها الأسلاك بطريقة عشوائية، ونوافذها ضيقة جدًا. إلا أن اللافتات التجارية المعلقة عليها حديثة وبألوان جديدة أيضًا، فترى الشكل العام للعمارة وكأنها لوحة عشوائية ذات أرضية سوداء باهتة تدلل على الطابع التجاري البحت. وحتى التقسيم المقصود لبعض البقع الخضراء بين المباني الحجرية في رام الله، يتم هندسيًا بزوايا وحواف حادة تغلق الحيز الأخضر وتحبسه بمنطقة محددة ومسيّجة!

وسط مدينة رام الله.

المصمم المعماري يجب أن يكون بمثابة مخرج سينمائي للمدينة، فالمخرج الذي يقلد الأفلام دون أن تكون له لمسة جمالية خاصة، سرعان ما ينطفئ بريقه الخادع وتندثر أعماله، وكذلك مصمم معمار المدينة، إذا لم تكن لديه اللمسة الجمالية التي تعبر عن الإحساس بالمكان، وتعكس ثقافة مجتمعه، فإنه يخلق حتمًا مدينة مشوهة لا تقوى على الانكشاف في وضح النهار!

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مـــاذا ســتـفـعـل لـــو كـنـــت صـــانع قـــرار؟

عبد الباسط خلف

تخصص «الحال» هذا الحيز لسؤال افتراضي، فتتبع أمنيات أُناس عاديين وأحلامهم أو تهربهم من فكرة المسؤولية، وتُعنى بتبريراتهم للرفض، مثلما تستعرض القرارات والخطوات والسياسات التي سيقترحونها ويسعون إلى تطبيقها، في حال كانوا مسؤولين بالفعل، وتسلموا مقاليد صناعة القرار ذات يوم.

خطة لوزير تربية وتعليم

وفق الشاب أسامة خطيب، الذي يحمل درجة الماجستير في الدراسات المعاصرة، فإنه يحلم بمنصب وزير تربية وتعليم أو منصب ذي صلة؛ ليبدأ بإعادة النظر في المناهج الدراسية، ويعمل على تحديثها أو حتى تغييرها تغييرًا جذريًا، ويضع الإنسان المناسب بالمكان المناسب.

ويضيف: «نحتاج إلى توزيع المعلمين والتخصصات، بمعنى أنه لا يجوز للمتخصص باللغة العربية أن يُدرّس موضوعًا آخر. ونحتاج إلى القضاء على الواسطة والمحسوبية، وتحديث قانون سن التقاعد، والعمل الجاد على عدم تجاوز أي معلم لـ 25 سنة خدمة فعلية. كما أن تخفيض العبء الأكاديمي عن كاهل المعلمين أمر مُلحّ».

يقتبس خطيب رد رئيس الوزراء الياباني عن سر التطور العلمي والتكنولوجي في اليابان، ويقول: كان رد ذلك المسؤول مقتضبًا: «خصصنا للمعلم راتب وزير وحصانة دبلوماسي وإجلال إمبراطور». وهو ما يطمح أن يفعله للمعلمين في حالتنا.

سياسات لوزير زراعة

تتلخص أحلام المهندس الزراعي في مؤسسة أجنبية بنابلس أيهم أبو بكر في أن يكون مواطنًا في وطن يحترم فكرة المواطنة. وإذا أتيحت له الأماني أن يذهب بعيدًا، فيرى نفسه –افتراضيًا- في منصب وزير الزراعة.

يقول: «إذا كنت وزيرًا للزراعة، سأعمل على تعزيز ثقافة الإنتاج بين الناس، وتشجيع الثروة الزراعية بشقيها: النباتي والحيواني. وسأعمل على إعادة تدريس مادة التعليم الزراعي بالمدارس، إضافة إلى تحفيز المشاريع الصغيرة على مستوى المنزل، وتشريع منع استيراد المواد التي لها بديل محلي. إضافة إلى السماح باستخدام أراضي الأوقاف والمساحات الحكومية الواسعة، ليس لأغراض المشاريع الإسكانية، وإنما للخراج وخدمة الإنتاج الزراعي».

قوانين لقائد شرطة

يقول الموظف في جامعة بيرزيت سامي ناصر: «لو كنت قائد شرطة، لنشرت الوعي الانضباطي بين الناس، وطلبت من الجميع أن يعمل لتحقيق النجاح؛ لأن بلادنا بحاجة إلى التزام كل منهم في مواقع العمل والمؤسسات والشوارع، وأن تعكس سلوكياتنا العامة صورة حقيقية لتصرفاتنا في البيت والعمل».

ويضيف: «السائق المستهتر مثلاً يمارس السلوك ذاته في بيته مع أسرته وأطفاله وجيرانه، وهذا يجب أن يُعاقب قبل أن يؤذي سلوكه الأبرياء ويمس أرواحهم. وحينما يتعامل الناس باستهتار مع الأمور العامة، كقطع الطريق دون تقدير لما سيحدث، ويقابلهم سائق مستهتر؛ ستحدث كارثة».

ويتابع: «لو قامت الشرطة بعملها كما يجب، ونشرت ثقافة الوعي والانضباط لتغيرت المعادلة، وعندها سنحسن التصرف في كل شيء. وفقط سنتطور ونرتقي بالانضباط البعيد عن العنف، من خلال نشر ثقافة الالتزام والمحاسبة، ومن ثم مُساءلة من لا يُتقن دوره، فنحن بحاجة إلى إتقان وليس مجرد محاولات عشوائية، هنا وهناك».

إستراتيجية وزير تخطيط

ترحل أحلام مدير مشاريع في نقابة المهندسين مأمون أبو ريان إلى وظيفة ذات شأن في وزارة التخطيط، ليكون قادرًا على التأثير في إستراتيجيتها فعلاً لا قولاً.

ويقول: «يمكن أن أنفذ كل ما أحلم به من وضع خطة إستراتيجية تحاكي الواقع الفلسطيني، وألا تكون مبنية على افتراض الاستقلالية ووجود الدولة. وتعتمد على مبدأ التكاملية في التنمية المجتمعية للمناطق، ابتداء من الأكثر أولوية، بحيث تُطوّر وتُنمي المجتمع، من خلال مسح شامل لكل نواحي التنمية بدلاً من تنفيذ البرامج التنموية بشكل جزئي وبشكل متضارب ودون أي تخطيط مشترك».

ويتابع: «من المهم أيضًا بناء خطط إستراتيجية حقيقية تتناول بيانات دقيقة، وليست وهمية، وإجراء مراجعة دورية لهذه الخطط، بما يضمن تحقيق أعلى مستويات تحقيق أهدافها».

رئيسة بلدية فاعلة

تتواضع أحلام الموظفة في مركز الشهيد صلاح خلف الشبابي نجود دراغمة، لتقول: «أحلم أن أكون رئيسة بلدية لمدينتي طوباس، وعندها سأفكر في تحسين البيئة التعليمية فيها، من خلال الاهتمام بالمدارس، وتوفير ظروف الراحة والإبداع فيها، بالمشاركة مع مسؤولي التربية والتعليم».

وتكمل: «سأهتم بقضايا المرأة أيضًا، وتحسين الحركة الرياضية، وإقامة مستشفى وشبكة للصرف الصحي، وتأسيس شبكة متقدمة لحضانات الأطفال، وتعديل الطرق الفرعية والوضع المروري، وإقامة بلدية إلكترونية تقدم خدماتها كلها عبر الحاسوب وشبكة الإنترنت».

وزير ينتصر للغة العربية

تنحصر أحلام الأستاذ المتقاعد أحمد صالح أبو سريس في حقيبة وزارة التربية والتعليم، ليفرض تدريس اللغة العربية في كل مراحل التعليم، وبخاصة النحو والصرف؛ بسبب ما يشاهده من «مصائب وكوارث» في المدارس والجامعات ووسائل الإعلام ويافطات الإعلانات وغيرها.

ويقول: «لا يُعقل أن يتخرج الطلبة دون الإلمام بأصول لغتهم، وبالتأكيد من لا يتقن لغته لن تعتز به لغة غيره. وأتألم كثيرًا حينما أشاهد شعارات وطنية على الجدران بأخطاء لغوية قاتلة. وأتذكر أيامنا السابقة، حينما كنا نتخصص في الرياضيات (نال شهادته عام 1967 من كلية النجاح التي صارت جامعة لاحقًا)، ونتقن اللغة ونحفظ «ألفية ابن مالك» والكثير من شعر المعلقات. أما اليوم، فحتى كتب اللغة العربية، لا تخلو من الأخطاء!».

وزير شؤون اجتماعية عادل

تلتصق أحلام التربوي والناشط في اللجنة الشعبية للخدمات في مخيم الفارعة نافز جوابرة بمنصب وزير الشؤون الاجتماعية؛ ليؤسس لنظام توزيع عادل وشفاف للمساعدات والهبات والخدمات والحقوق، لا يتعامل بأي شيء غير الحاجة الفعلية، ويحارب ثقافة (التسول).

ويقول: «من تجارب سابقة، شاهدت التوزيع غير المنطقي للخدمات، وألاحظ كيف أن الكثير من المساعدات لا يفي بالحد الأدنى من العيش الكريم للفئات المسحوقة والضعيفة والحالات الخاصة. وما نحتاجه موازنة عادلة للأسر المعدمة التي تعيش تحت خط الفقر بدرجات».

رئيس غرفة تجارية فاعل

يقول معاذ جرادات الذي يعمل في متجر وسط جنين: «أتمنى أن أكون رئيسًا للغرفة التجارية، لأساعد التجار في الابتعاد عن ظلم الناس، ووضع حدود معقولة للأرباح، ونشر الثقة والأمانة والرحمة بين التجار والزبائن، والاهتمام بجودة البضائع، ومحاربة الغش والجشع وعدم المسؤولية والاستهتار بأرواح الناس وصحتهم.

الأمر سيحسم نهاية الشهر الجاري

من سيقود حماس في المرحلة المقبلة؟

حمزة أبو شنب

للمرة الأولى، تطفو انتخابات قيادة المكتب السياسي لحركة حماس على السطح الإعلامي، إذ كانت تجرى بعيدًا عن أعين الإعلام. وبعد قرار رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل عدم قبول التكليف لولاية أخرى في رئاسة المكتب، فإنه ترك الباب مفتوحًا أمام شخصيات أخرى لقيادة الحركة في المرحلة المقبلة.

وقد كانت اللوائح الداخلية لحماس تنص على حصر رئاسة المكتب السياسي بشخصية من الخارج، ولكن نتيجة الأوضاع الداخلية الجديدة للحركة، تم تجاوز هذه النقطة في الانتخابات المقبلة التي ستعرف نتائجها في نهاية شهر تشرين الثاني الحالي.

مصادر إعلامية حصرت التنافس بين إسماعيل هنية رئيس حكومة غزة، ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبو مرزوق، في حين أن العملية الانتخابية في حماس أكثر تعقيدًا مما يبسطه الإعلام. فبالرغم من أن هذه الشخصيات تعد الأوفر حظًا، لكن هناك أسماء كبيرة لها هي الأخرى فرصة كبيرة لتولي قيادة الحركة، حيث ما زالت حماس تتكتم على جميع أعضاء مجلس شوراها، لأنه حسب الفهم التنظيمي لهم، فإن الحركة سرية ولا يمكن فتح كافة الأسماء أمام العلن.

ولعل أبرز الأسماء التي من الممكن أن تكون في سدة رئاسة المكتب في حال عدم التوافق وتحويل الأمر للانتخابات، إضافة إلى هنية وأبو مرزوق:

1. صالح العاروري: وهو قائد حماس في الضفة الغربية ومؤسس كتائب القسام فيها. قضى في السجن 11 عامًا قبل أن يبعد للخارج، ويتميز بأنه من الداخل ويمتلك تاريخًا نضاليًا طويلاً ومن الضفة الغربية. ولأن حماس تعتبر الضفة هي الساحة الإستراتيجية لعملها، فهو سيلقى دعمًا من الخارج والضفة. والعاروري هو أحد أبرز مفاوضي صفقة شاليط لتبادل الأسرى مع الاحتلال عام 2011.

2. المهندس عماد العلمي: وهو من الجيل الأول لحركة حماس، وأحد أهم الشخصيات الصامتة فيها، وعهد عنه عدم تحدثه للإعلام. اعتقل في الانتفاضة الأولى سنتين من 1988– 1990م، وأبعد من قطاع غزة في كانون الثاني 1991م. عمل ممثلاً لحركة حماس في طهران ودمشق وهو عضو مكتب سياسي. عاد إلى قطاع غزة في بداية العام الحالي.

3. المهندس نزار عوض الله: اعتقل 6 سنوات (1989– 1995) كمسؤول عن تنظيم المجاهدين الفلسطينيين- الجناح العسكري لحركة حماس قبل كتائب القسام، وتدرج في مناصب عديدة في قيادة حركة حماس، حيث كان عضو القيادة السياسية في الحركة بقطاع غزة، وعضو المكتب السياسي للحركة. ويعتبر أحد أبرز مهندسي صفقة شاليط لتبادل الأسرى مع الاحتلال، وهو من الجيل الأول لحركة حماس ويحظى باحترام المجالس الشورية فيها بالداخل والخارج.

4. سامي خاطر: وهو من قرية عقربا بمحافظة نابلس. مقيم في الخارج. أشرف على تأسيس أقسام العمل السياسي في حركة حماس منذ بدايات نشأتها، ويعتبر من المقربين جدًا من خالد مشعل، ويحظى بتأييد واسع داخل صفوف الحركة في الخارج، وهو عضو مكتب سياسي لحركة حماس.

وبغض النظر عن الاسماء المرشحة في الاعلام لتولي رئاسة المكتب السياسي فالامر في نهاية المطاف رهن بما سيصدر عن مجلس الشورى، الذي سيكون قراره منوطًا بالإستراتيجية الجديدة التي ستتبناها حماس خلال اجتماعاتها الشورية للمرحلة المقبلة من خلال اعتماد مكان تواجد رئيس المكتب السياسي والرؤيا السياسية للحركة.

يتخلص من اللعثمة خلال قراءة القرآن والزجل

عبد الله أبو زنيد: ضعف بصره لم يثنه عن نجومية المسارح

نور قاسم*

يقف عبد الله على المسرح فاردًا صوته بشجاعة، مرتجلاً الزجل ومتواصلاً مع الجمهور بفاعلية، ليتحدى بذلك إعاقاته الجسدية، غير آبه بشيء سوى مساحات صوته الجميل وزجله المترجل.

عبد الله أبو زنيد طالب في السنة الثانية يدرس الصحافة في جامعة بيرزيت، يعاني من إعاقة جسدية مزدوجة، أولاهما التلعثم في النطق، وثانيتهما صعوبة النظر بعد التخلص من الكفاف الكلي.

إلا أن إعاقته لم تقف حائلاً بينه وبين زجله، فهو يصعد على المسرح متناسيًا الإعاقة ويطرب الحاضرين بصوته الجميل الذي يخلو من أي لعثمة عند الزجل.

ولد عبد الله ولديه كفاف كلي، فأجرى 5 عمليات ليتحسن نظره، فأصبح يرى الأشياء بنسبة وضوح جيدة بمساعدة نظارة. أما اللعثمة، فرافقته من صغره، وتحسنت قليلاً نتيجة اختلاطه بالناس أكثر وكسره للحواجز معهم.

في عام 2009، كوّن فرقة خاصة به تتألف من 3 أفراد غيره، أحدهم عازف على آلة الأورغ، وآخر مهندس للصوت، والأخير زجال ثانٍ، ومن حينها وهو يحيي أفراحًا وسهرات للشباب، فيما يتزايد عليه الطلب بعد اشتهار الفرقة بين معارفه.

بدأ عبد الله حياته الدراسية في مدرسة للمكفوفين، وفي الثانوية العامة قدم امتحاناتها على ماكينة بريل للمكفوفين كأول تجربة في الوطن، نظرًا لعدم قدرته على الكتابة وللفظه المتلعثم.

وفي حين يعتمد العديد من طلاب الجامعة الذين لا يعانون من أي إعاقة على ذويهم في أقساط الجامعة والمصاريف اليومية؛ فإن عبد الله يصرف على نفسه بشكل كامل، سواء في المصاريف الشخصية أو حتى التزاماته الأخرى، ومن بينها الجامعية .

ومن اللافت أن عبد الله عندما يتحدث بشكل عادي يتلعثم، أما عندما يقول الزجل أو يقرأ القرآن الكريم، فإن اللعثمة تختفي تمامًا كأنها لم تكن.

وطوال مراحل حياته السابقة، اعتمد عبد الله على ذاته بشكل كلي في توفير سبل تسهل تلبية احتياجاته وتعمل على دمجه في المجتمع بعيدًا عن أية مساعدة لاتحاد المعاقين في أمور حياته المختلفة.

ويظهر عبد الله يوميًا بكامل أناقته وبالملابس المتناسقة الألوان، وكأنه دائمًا على خشبة المسرح، في الوقت الذي نجد فيه أن طلابًا آخرين لا يشكون من أية علة لا يهتمون بمظهرهم وبملابسهم، ولا بمدى تناسق الألوان، فيلبسون أي شيء .

وقد حصل عبد الله على عدة جوائز في الزجل، منها كأس فضي في المرحلة الثانوية لحصوله على المركز الأول لسنتين على التوالي على مستوى 51 مدرسة في الوطن.

ويشارك عبد الله في مجموعة لمتطوعين تساعد الطلبة ذوي الإعاقة تسمى «أصدقاء ذوي الإعاقة» في الجامعة، يساعد فيها الطلبة الآخرين ويوصلهم، داعمًا لهم متجاوزًا بذلك كونه صاحب إعاقة إلى كونه متطوعًا في المجموعة كباقي المتطوعين الآخرين. وفيما يخصه، فإنه يوفر مستلزماته بنفسه ويسعى لتسهيل حياته الجامعية من خلال شخصيته القوية في التعامل مع الصعاب.

وبالنسبة لمجموعة «أصدقاء ذوي الإعاقة»، فإن عبد الله يقول: «أنا فرح جدًا لكوني متطوعًا، فأنا أشعر مع أصدقائي الذين يعانون من الإعاقات مثلي أكثر من أي أحد آخر، ولذلك أسعى لمساعدتهم».

ويضيف عبد الله: «من الصعب أن يشعر الإنسان أنه مختلف عن الآخرين، خاصة حينما كانوا في بداية الأمر يسخرون مني، إلا أنني فرضت نفسي وقررت ألا أستمع لأي أحد من هؤلاء، وحاولت الاندماج في المجتمع والوصول لقلوبهم من خلال زجلي».

طموحه العالي ورغبته في تحدي أكبر الصعاب وإثبات الذات خلقت منه فنانًا زجالاً، وجعلته يتجاوز إعاقته ليحقق مبتغاه، ليصبح فردًا فاعلاً في المجتمع ويبرهن للآخرين أنه لا يختلف عنهم، وربما كان أفضل من البعض.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عزيزي السائق:
خفض السرعة.. وطّي الموسيقى.. خليك هادي ووصلنا بسلام

مالك صبيح *

يحتل سائقو المركبات العمومية حيزًا كبيرًا في حياتنا، ويتركون أثرًا يوميًا وبصمات لا تنسى، يتناقلها الركاب عن سفرات ورحلات لا تنتهي، وقصص غرائبية يتبادلها الناس كل يوم عن سواقين يشبّهونهم أحيانًا بالطيارين الذين يملأون الحياة صخبًا وعنفًا ومشاكل ونكات و «دواوين» لا تنتهي.

«الحال» التقت مجموعة من المواطنين الذين وجهوا همسات ونصائح وانتقادات ومطالب للسواقين على أمل أن تأخذ العلاقة شكلاً جديدًا من الانسجام والتفاهم.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

سحر أبو الضبعات

بعض السائقين لا يراعون إن كان أحد الركاب يخشى السرعة أو لديه مرض معين ويتفاقم بالسرعة، وأن سرعتهم قد تضر بصحته. وكثيرًا ما تحدث مثل هذه المواقف التي في غالبها يشعر الركاب بالدوار «الدوخة» أو «الاستفراغ». أتمنى من السائقين أن يكونوا أكثر احترامًا للركاب وأن يستعملوا الألفاظ المهذبة والمحترمة معهم.

إزدهار شاهين- طولكرم

أحلم بأن أركب في تاكسي عمومي وأشعر بالراحة أو ألا أفكر فيما سيحدث خلال فترة السفر، وأن أصل إلى منزلي من غير شعور بالخوف من القادم. فحوادث السير الأخيرة تجعلني أشعر بأن إرهابًا كبيرًا يتربصنا على الشوارع، وقد يدخلنا في مذبحة صغيرة في أية لحظة.

نتحمل أمورًا كثيرة حول نظافة المركبات والمقاعد ورائحة السيارة، ونتحمل الأغاني الهابطة التي تنتشر في الكثير من السيارات، ونتحمل مزاج السواقين الكادحين الذين يحبون على الأغلب أغاني شعبية، وأحيانًا هابطة، لكننا لا نتحمل أن تكون سفرتنا على نصل سكين قد يذبحنا بمجرد أن يدوس السائق على دواسة البنزين في أي لحظة، ليسابق سائقًا آخر أو ليتخلص من الحمولة بسرعة.

راضي صلاح- مذيع في راديو بلدنا

غالبية السائقين يدخنون أثناء القيادة، وهذا يضر بالركاب صحيًا. كما أن السائقين لا يشغلون المكيفات في الأيام الحارة أو الباردة، وعندما نطلب منهم ذلك، يرد معالي السائق: «بتوفيش معنا يا عمي». أنا أدعو السائقين إلى الاهتمام أكثر بالسيارة من الداخل والحفاظ على نظافتها. وعلى السائق أن يجرب كل الكراسي في سيارته ويكشف عيوبها ونظافتها ورائحتها، كي يستطيع الركاب السفر بشكل صحي وبيئي محترم.

أحمد شامي- طالب في كلية التمريض

السائقون يعملون طوال النهار لإيصال المواطنين إلى أماكنهم، لذلك، يجب علينا شكرهم وتقديرهم على ما يمرون به في عملهم يوميًا. إلا أن العصبية في التعامل مع الركاب وبطريقة غير حضارية عليهم أن يغيروها، خصوصًا أن المواطنين لا يركبون دون مقابل، وأنهم يدفعون أموالهم مقابل الخدمة. ومن هنا، فهم يستحقون خدمة أفضل مما هو موجود الآن في أسطول المواصلات الفلسطيني المليء بالمشاكل.

منى صبوح- نابلس

منى صبوح من مدينة نابلس تطالب السائق العمومي بتحمل مسؤولية عمله التي تتضمن سلامة الركاب. لذلك، عليه أن يقود بسرعة معقولة للحفاظ على سلامته أولاً وسلامة الآخرين ثانيًا. كما أن رفع صوت الأغاني في التاكسي ليس ضروريًا، وأيضاً مزاج الراكب قد لا يكون متناسبًا والصوت المرتفع. وأتمنى أن يحافظ السائق على درجة من الرسمية بينه وبين الركاب.

كارمن كشك- مذيعة في صوت الغد

أتمنى من كل سائق سيارة عمومية أن يتحلى بالصبر وطول البال أكثر، فالتهور في القيادة، سواء بالسرعة أو بعدم وضع حزام الأمان، سيودي بروحه أولاً وبالأشخاص الذين يقوم بإيصالهم. والشعور بالمسؤولية واحترام الغير من الصفات التي يجب أن يتحلى بها السائق، مع عدم التعميم.

البنية التحتية الثقافية.. مهمة أيضًا

خالد الشرقاوي

تاريخيًا، ارتبطت الثورة الفلسطينية بأسماء شعراء وكتاب ورسامين، كمحمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وغسان كنفاني وغيرهم، وكم ألهبت أغاني فرقة العاشقين مشاعر الآلاف وزادت شوقهم للوطن، بل انتقل تأثير هؤلاء إلى غير الفلسطينيين، فأصبحوا يعتبرونهم رمـزًا من رمـوز التحرر الوطني والنضال من أجل حق الإنسان في العيش بحرية وكرامة؛ إلا أن هذا الدور بدأ يتراجع في الفترة الأخيرة، فلم نعد نرى مثل هذه الأسماء، أو أثرًا مثل الذي تركوه، وذلك لأسباب مختلفة، أهمها غياب البنية التحتية الثقافية.

على سبيل المثال، إذا أردت أن تقيم حدثًا ثقافيًا أو فنيًا بشكل جيد في غزة، فلن تجد أمامك سوى خيارات محدودة لا تتعدى عدد أصابع اليد الواحدة، فالبنية التحتية الثقافية هنا تكاد تكون معدومة.

عدد المراكز الثقافية في المدينة قليل ومحدود، ويقع في غالبه تحت إشراف بلدية غزة، وهي متاحة للاستفادة مقابل مبالغ مالية كبيرة نسبيًا، لا سيما إن كان الراغب في ذلك فنانًا أو مخرجًا في بداية حياته المهنية.

في غـزة دار عـرض واحـدة فقط (سينما السامر)، لكنها أحرقت وأغلقت منذ بداية الانتفاضة الأولى، وبقيت كذلك حتى يومنا هذا، دون أي محاولة جادة لإعادة إحيائها.

لا أقول إن المسارح ودور العرض والمراكز الثقافية هـي التي تصنع الإبـداع وتخلق المبدعين، ولكنها ركيزة أساسية وأداة مهمة لمساعدة المبدعين والفنانين على عرض أعمالهم وإخراجها للنور، كما أنها تشجع الجمهور على التعاطي مع هذه الفنون، فمجرد معرفة الناس بوجود «مسرح» أو «سينما» في المدينة، سيدخل مصطلحات مهمة مثل: ممثل، مخرج، مسرحية، سيناريو.. إلخ، لكل بيت، ما يساهم في نشر هذه الثقافة وإعادة الاعتبار لها.

إن مشاريع إعادة الإعمار التي تنفذ في غزة من قبل العديد من المؤسسات العربية والأجنبية، تركز فقط على بناء المنازل والمؤسسات والمشافي، وتغفل جانبًا مهمًا وضروريًا ولا يقل أهمية عما سبق، وهو بناء المراكز الثقافية التي تحتضن الفنانين وإبداعاتهم وتعمل على عرض إنتاجهم الأدبي والفني للعالم أجمع، وهنا نسأل وزارة الثقافة عن دورها، ولماذا تغيب مثل هذه المشاريع عن أجندات الممولين والمانحين؟

لماذا لا يكون هناك مسرح مفتوح مثلاً لاستقبال الفرق الشبابية الناشئة -التي لا تجد من يمول عروضها- لكي تتدرب فيه وتقدم عروضها المسرحية للجمهور بمقابل بسيط أو دون مقابل؟ أو يقيم فيه الشعراء أمسياتهم الشعرية المختلفة؟ ولماذا لا توجد دار عرض -سينما- لعرض إنتاج المخرجين فنحيي السينما الفلسطينية ونعيد الاعتبار لها ونشجعها على تناول قضايانا الوطنية والمجتمعية المختلفة؟

لا يمكن لنا أن نتطور سياسيًا إذا لم نتطور ثقافيًا، ففي كل مراحل القوة والعنفوان في الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال، كانت الثقافة هي المحرك الأقوى، لذا، لا يجب تغييب هذا الدور الآن، وتحديدًا في ظل الأزمات الكثيرة التي نعيشها داخليًا وخارجيًا. فهي دعوة للمسؤولين وأصحاب القرار ليستثمروا ثقافيًا في أبناء الوطن، فهم السلاح الحقيقي للإصلاح الداخلي ولتحرير فلسطين.

المزارعون في موسم الزيتون: ذاهبون إلى الحقل.. خائفون من السوق

كفاح البرغوثي*

تتكدس براميل الزيت في منزل المزارع هدى الريماوي منذ سنين. زيت جديد آخر من إنتاج الموسم الحالي أضيف للكميات الموجودة، التي لا تجد من يبتاعها، فيما لا تحفز أسعار الزيت المنخفضة المـزارع الريماوي على التضحية والبيع بأبخس الأثمان، كما يقول.

ويبدي المزارع حمدان عبد المجيد استياءه من عجزه عن بيع كميات من الزيت، يحاول بثمنها سداد تكلفة الإنتاج، المتمثلة في حراثة الأرض وإعمارها، إلى جانب اعتماده على المردود المتوقع من أجل تسديد بعض الديون.

ويقول المزارع عبد المجيد إنه عندما يتوجه للسوق لبيع كميات من الزيت، يصطدم بوجود أنواع من الزيوت المستوردة تفيض بها المحالّ، وتصبح حاجزًا بينه وبين التسويق.

وفي غضون ذلك، يعاني أصحاب معاصر زيت الزيتون من عدم قدرتهم على بيع ما أنتج هذا الموسم. يقول كامل الريماوي أحد أصحاب معاصر زيت الزيتون: «المشكلة الرئيسية تكمن في تسويق الزيت، ما أدى إلى تركه على حاله في البيت بكمية تقدر بـ23 ألف طن من زيت الزيتون».

وتقول خديجة الشعيبي، عضو جمعية الانتماء لرعاية النشء: «المشكلة الرئيسية تتمحور في وجود زيت خارجي، والحكومة تدعي أن ذلك الزيت هو زيت مهرب»، لكنها قالت إنه ليس مهربًا، وهو يؤدي إلى ضرب الزيت المحلي».

هذه الأزمة تواجه المزارعين الفلسطينيين الذين ينتظرون على أحر من الجمر الانتهاء من موسم قطف الزيتون، من أجل بيع ما فاض لديهم من كميات الزيت، فيما يلقي العديد منهم اللوم على الجهات الرقابية ووزارة الزراعة، حيث يعتبرون أنها لا تبدي تحركًا لدعم التسويق محليًا وإقليميًا، بينما تفتح الأسواق أمام الزيوت الأجنبية».

وردًا على مخاوف المزارعين والمستهلكين، أوضح رئيس مجلس الزيت والزيتون الفلسطيني نبيه الذيب أن اجتماعات عدة جمعت المجلس مع وزارة الزراعة وعدد من التجار، لبحث طرق التسويق على المستوى المحلي والإقليمي، لتخرج بنتيجة أن سعر الزيت الفلسطيني أعلى من غيره، وأن ذلك يخلق إشكالية حقيقية في ترويجه.

ويقول الذيب إن الحل الذي لا بد أن يتم تفعيله، هو العمل على رفع جودة الزيت الفلسطيني، لزيادة قدرته على المنافسة، مبينًا أن العديد من الدول المنتجة للزيت مثل اسبانيا وتركيا وتونس، تتخذ سياسات حقيقية للقفز بجودة الزيت ونوعيته، وأن مردود ذلك إيجابي على المزارعين.

ويرفض الذيب الحديث عن استيراد الزيت من الخارج، موضحًا أن آخر عمليات الاستيراد حصلت قبل ما يقارب العامين، بسبب ارتفاع أسعار الزيت المحلي، بتنسيق كامل مع الجهات الحكومية.

وطالب الذيب بفرض مزيد من الرقابة على الزيوت المهربة، التي تدخل إلى الأراضي الفلسطينية من تركيا وسوريا عبر طرق سرية وممنوعة، وبخاصة عن طريق دولة الاحتلال، مشددًا على أن هناك تقصيرًا واضحًا من الجهات الرقابية في ضبط عمليات التهريب.

ويتحدث عضو إدارة مجلس الزيت الفلسطيني داود البرغوثي عن تصدير زيت محلي إلى الخارج لكن بكميات قليلة، لأن عملية التصدير بحاجه إلى أن يكون زيت الزيتون من نوع (بكر فاخر)، وتضاف له صفة الزيت العضوي، ونسبة الحموضة لا تتجاوز 000,6 .

وأضاف البرغوثي أن الاحتلال عمل على إغلاق بعض الأسواق الإسرائيلية وجعلها تصب في اتجاه واحد، موضحًا أن تلك الأسواق كانت تستورد قرابة 8% من الزيت المحلي، بالإضافة إلى عدم القدرة على تصديره إلى قطاع غزة، بسبب العراقيل الإسرائيلية وإغلاق المعابر وضغوطات بأشكال مختلفة.

يذكر أن الإنـتـاج السنوي لموسم الزيت في فلسطين يقدر بما بين 18 و20 ألف طن من الزيت المحلي. ويقدر الاستهلاك داخل الضفة بحوالي 10 آلاف طن سنوي. فيما يقدر في قطاع غزة بـ4 إلى 5 آلاف طن. وبالتالي، يتشكل فائض سنوي قرابة 5 آلاف طن سنويًا.

وتوضح إحصائيات الخبراء أن تكلفة إنتاج كيلو غرام واحد من زيت الزيتون الفلسطيني تساوي 13,5 شيقل. لذلك، فإن بيع كيلوغرام زيت بأقل من عشرين شيقلاً يشكل خسارة على جميع الأصعدة. وبذلك، تصبح تكلفة الجهد المبذول وتكلفة إنتاج كيلو الزيت أعلى من تكلفة بيعه في السوق

كثيرون ممن التقتهم «الحال» أجمعوا على مطالبة الحكومة بمنع الاستيراد وحماية الزيت المحلي من المهرب، كي يظل هذا المنتج يعيل عائلاتنا. هذا بالإضافة إلى أدوار أخرى طالب بها المزارعون، مثل تشجيع المزارعين على الاهتمام بأراضيهم وأشجارهم وتقديم كافة المستلزمات لهم بأقل الأسعار وزيادة الرقابة على كافة أنواع الزيت في الأسواق، ما يعود في ذلك من فائدة على المزارع بشكل خاص، وزيادة نسبة دخله على الدولة بشكل عام، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للوطن.

* طالب في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت.

ضباط الاحتلال يتلاعبون بالعبارات ويمنعون دخول الفؤوس والمناجل

«تصاريح الزيتون».. خطة احتلالية لتنفيذ تنازل ممنهج عن الأرض

موفق عميرة *

شكلت ظاهرة تصاريح قطف الزيتون خلف الجدار في قرية نعلين غرب رام الله جدالاً ونقاشًا كبيرًا بين أهالي القرية، فمنهم من اعتبرها تنازلات، ومنهم من اعتبرها تسهيلات. وتصاعد النقاش والجدال بين أصحاب الأراضي والمؤسسات، خاصة أن ضباط الاحتلال يكتبون على التصاريح عبارة «هذه البطاقة لا تعتبر إثباتًا لحقوق قانونية في الأرض بما في ذلك حقوق ملكية أو سكنية شرعية في المنطقة».

كما عانى المزارعون في قرية نعلين من مشاكل كثيرة قبل وأثناء وصولهم إلى أرضهم خلف الجدار، ومنها تحديد وقت معين لدخول وخروج المزارعين إلى حقولهم، إضافة إلى منع دخولهم في أيام الجمعة والسبت بسبب العطلة اليهودية، ومنع إدخال معدات تنظيف الأرض مثل المنجل والفأس، ومنع إدخال الدواب، وهذا ما يشكل عوائق كبيرة أمام المزارعين ويخرب موسمهم، ويحرمهم من إعداد الارض والشجر للموسم القادم.

من جهته، قال المزارع نديم طنطور (25 عامًا) إنه يشعر بانتقاص من حقه في الأرض عندما يدخل إلى أرضه الواقعة خلف الجدار بتصريح من الاحتلال لأنها ملك عائلته أبًا عن جد. وأضاف طنطور أنه سيرفض أخذ تصريح في السنة المقبلة لأنه كتب على التصريح عبارة «البطاقة لا تعتبر إثباتًا لحق في الأرض»، ولام طنطور الجهات الفلسطينية المسؤولة عن أخذ هذا التصريح من الجانب الإسرائيلي، واعتبر ذلك تنازلاً غير مباشر عن الأرض.

«ساق الله وإحنا نوكل تحت هالزيتون»

أما المزارعة فاطمة الغريسي (50 عامًا)، فقالت إنها سترضى بالتصريح رغم حالة الذل التي يجلبها لعائلتها قبل الوصول إلى الحقل وعند كل شجرة زيتون، متحسرة على واقعها هذا بالقول «ساق الله وإحنا نوكل تحتها ونعشب تحتها».

وتابعت الغريسي: «زمان كنا ننبسط واحنا نلقط الزيتونات»، ولكن هذا العام واجهت الكثير من الصعوبات في موسم الزيتون، منها تحديد الساعة السادسة صباحًا فقط للدخول عن الحاجز، والرابعة عصرًا لمغادرة الأرض، إضافة إلى عدم منح جميع أفراد العائلة التصاريح بحجج أمنية، وعدم السماح للدواب بالدخول وعدم إدخال معدات تنظيف الأرض مثل المنجل والفأس.

وأضافت الغريسي أنها ذهبت مع عائلتها يوم سبت ولم يسمح لهم الجنود بالدخول إلى أراضيهم، ونسي أفراد عائلتها فراش الزيتون في الحقل ولم يتمكنوا من أخذه بسبب انتهاء مدة التصريح.

وقال المزارع يونس عميرة (35 عامًا) إن «بلدية نعلين والارتباط المدني الفلسطيني ارتكبا غلطة كبيرة بسبب منح المزارعين تصاريح، والأفضل أن يقوم أهالي البلدة بعمل مسيرة (الوصول إلى أشجار الزيتون)، وندخل إلى أراضينا بحرية ودون إذن من أحد». وقال عميرة إن الصعوبات التي يواجهها المزارع قبل الوصول إلى أرضه الواقعة داخل الجدار انعكست سلبًا على المحصول، وأصبحت إنتاجيته ضئيلة وغير مجدية. فمثلاً قبل الجدار كانت أراضي عائلته تنتج 20 تنكة زيت، لكن في هذا العام أنتجت تنكتين فقط.

وطالب عميرة وزارة الزراعة والجهات المسؤولة بملاحقة إسرائيل قانونيًا بسبب سرقتها أشجار الزيتون الكبير «الـرومـي»، التي تزرعها داخل المستوطنات.

«حكم القوي على الضعيف»

بدوره، قال رئيس بلدية نعلين أيمن نافع إنه يرفض مبدأ منح المزارعين تصاريح للدخول إلى أرضهم، ولكن من منطلق «حكم القوي على الضعيف» يقبلها، وأضاف أن موافقة الجهات الرسمية في السلطة الفلسطينية على منح التصاريح دفع البلدية إلى قبول ذلك. وأضاف نافع أن بلدية نعلين توثق كافة الاعتداءات التي يرتكبها جنود الاحتلال والمستوطنون على المزارعين وأراضيهم وتنقل هذه الاعتداءات إلى المؤسسات الحكومية والمحلية والدولية مثل وزارة الشؤون المدنية والهلال الأحمر الفلسطيني ومنظمات حقوقية إسرائيلية مثل «بتسيلم» و «يش دين».

عساف: الاعتداءات هدفها السيطرة على الأرض

«الحال» نقلت كلام الناس ومعاناتهم إلى وزير الزراعة المهندس وليد عساف الذي قال: «أن يدخل الفلسطيني إلى أرضه بتصريح فهذا أمر سيئ، وعندما يعيث المستوطنون فسادًا وخرابًا في الأرض تحت حماية الجنود، فهذا بحد ذاته تمييز عنصري».

وتابع عساف: «الصحيح أن يدخل المزارع الفلسطيني إلى أرضه وقتما يشاء وأن يمتلك حرية الحركة والوصول إلى أرضه دون إذن من أحد». وأشار إلى أن إسرائيل تمس حقوق المزارعين الفلسطينيين وتنتقص من حقهم في الأرض، والاعتداءات المتكررة للمستوطنين قد تؤدي إلى إهمال المزارع الفلسطيني لأرضه، ما يسهل على إسرائيل السيطرة عليها، وهذا يشكل مخالفة للقانون الدولي والأعراف الدولية وانتهاكًا خطيرًا يمارسه جيش الاحتلال بحق المزارعين الفلسطينيين.

وأكد عساف أن وزارة الزراعة وفي مساعداتها القادمة ستعمر وتزرع الأراضي المحاذية للجدار وستوزع 700 ألف شجرة زيتون في كافة مناطق الضفة القريبة من الجدار والاستيطان لتعزيز صمود المزارعين في أرضهم.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - موسم الزيارات

وأشار حمد إلى ضرورة تركيز تفكيرنا على أن نجند جهودنا المشتركة لصالح المصالحة والوحدة، وألا نتربص ونتمنى الفشل لبعضنا.

زيارة أردوغان

من جهته، أوضح الدكتور محمد العادل رئيس المعهد العربي التركي للدراسات الإستراتيجية في أنقرة، أن موضوع زيارة رئيس الوزراء التركي إلى قطاع غزة طرح قبل ذلك، لكن الزيارة تأجلت بسبب استمرار تأزم العلاقات مع إسرائيل، وبسبب أوضاع مصر الداخلية، مشددًا على أن الزيارة تأجلت ولم تلغَ.

وتوقع العادل خلال حديث مع «الحال» أن تتم هذه الزيارة مطلع العام المقبل 2013، مشيرًا إلى أن تسجيل هذه الزيارة على أنها «تاريخية» مرتبط بضرورة أن تخرج بنتائج عملية، خصوصًا إنجاز المصالحة الفلسطينية وتعزيز الموقف الفلسطيني الموحد.

وأشار العادل أيضًا إلى أن «الثقة التي تتمتع بها تركيا وثقلها وموقعها ودورها التاريخي وعلاقاتها المتوازنة مع الأطراف الفلسطينية، تعزز من فرص نجاحها في تقريب وجهات نظر الفصائل الفلسطينية وأيضًا من خلال إنجاز حل الدولتين، حيث يلقى الدور التركي قبولاً لدى المجتمع الدولي، خصوصًا الولايات المتحدة وأوروبا».

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - محللون: الخيار الأردني

وأكد الزبيدي «أن الأردن يعيش مأزقًا سياسيًا داخليًا، وآخر ما يتطلع إليه هو إغضاب الجانب الفلسطيني، الأمر سيكون مزعجًا ومرفوضًا جدًا من الفلسطينيين، ولا أعتقد أن الجانب الأردني انتحاري ليطرح هذا الطرح حاليًا».

وعن الدور الأردني في ظل حالة الجمود السياسي التي تشهدها المفاوضات، قال الزبيدي: «لا أستبعد أن يكون دور ما للأردن، وخاصة فيما يتعلق بقضايا السيادة على القدس، فإسرائيل رغم أنها لا تفكر في التخلي عن هذه السيادة، ولكن لديها استعداد لإجراء بعض الترتيبات في المناطق المقدسة مع الأردن، ويمكن أن يتطور الأمر مستقبلاً لترتيبات كونفدرالية».

الأردن أحق

الكاتب في جريدة الدستور حلمي الأسمر يرى أن «كلام الأمير مر سريعًا، ولم يحظ بما يستحق من اهتمام، رغم أن ما قاله هو والقدومي يستحق الكثير من التفكير، في ظل احتباس الحلول السياسية، وانعدام الخيار العسكري في التحرير في الوقت الحالي».

وتابع الأسمر: «الأرض الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل كانت تحت السيادة الأردنية، والأردن أحق بأن يطالب بها، بعد أن فشلت القيادات الفلسطينية في أن تستخلصها، وحمايتها من تغوّل المستوطنين والجدار، ومحاولة إسرائيل تغيير وضعها القانوني من أرض محتلة إلى أرض إسرائيل».

تصريحات سياسية لا قانونية

الدكتور سعيد أبو فارة، أستاذ القانون الدولي في الجامعة العربية الأمريكية قال إن «هذه الأفكار في صالح الجانب الفلسطيني وضده في الوقت ذاته، فالأمر مرتبط بطبيعة التصور القانوني في العلاقة الجديدة بين البلدين، وهو ما يخضع لتصورين اثنين: التصور الأول فيدرالي-ضم، والثاني اتحاد كونفدرالي. في حالة اعتمد الضم، فإن الإقليم المحتل يفقد في القانون الدولي شخصيته نهائيًا، وبالتالي سيجلب على الجانب الفلسطيني كوارث كثيرة ليس أقلها ضياع القضية ومفهوم الدولة».

وحول تصريحات الأمير حسن بأن قرار فك الارتباط لم يكن دستوريًا، وأن هناك توجهات لعرض قانونية ودستورية اتفاق فك الارتباط على المحكمة الدستورية الأردنية في حال تشكليها، قال أبو فارة: «إن هناك الكثير من القرارات والمعاهدات الأردنية غير الدستورية، ومنها اتفاقية وادي عربة. فلماذا لا يتم الالتفات لها إذًا؟».

المحلل السياسي الزبيدي قال إن «هذه تصريحات غير جادة من ناحية عملية وقانونية، فقد فات الأمر، فلا محكمة دستورية أردنية لها الحق في إلغاء منظومة قوانين سنت في الضفة وجاءت تعديلاً وإلغاء لقوانين أردنية سابقة».

يتابع الزبيدي: «القوانين السارية بالضفة هي القوانين التي سنتها السلطة في إطار اتفاقيات أوسلو، وبالتالي لم تعد هناك وصاية أو حضور قانوني أردني، ما يجعل عودتها للأردن صعبة سياسية ومستحيلة قانونيًا».

اليمين الأردني لن يقبل

الظرف الأردني لم يكن أحسن حالاً من الفلسطيني، وهو ما يعزز عدم منطقية هذا الطرح كما يقول الباحث في مركز الدراسات الإستراتيجية الأردني د. محمد أبو رمان: «في تقديري لا يوجد سياق سياسي لهذه التصريحات، وتطبيقها على أرض الواقع مستحيل».

استحالة تطبيق هذا الطرح لا تأتي فقط من رفض الملك الذي أعلن عن رأيه أكثر من مرة في الموضوع، بل بوجود ممانعة من داخل الدولة من قبل اليمين الأردني، وبروز سؤال الهوية كجرس إنذار لمنع تفكير النظام بهذه السيناريوهات.

ويتابع: «من الناحية العملية، يبدو الأمر مستحيلاً. هذا الخيار سيفجر أزمة داخلية وسيضعف الاستقرار السياسي، فالإدارة الأردنية الحالية لا تستطيع التعامل مع تطورات كبيرة مثل وضع الاحتلال بالضفة».

ويذهب د. أبو رمان إلى أن هذه الطروحات تتماشى مع طرح إسرائيلي غير معلن: «هذا الطرح تعمل إسرائيل عليه بشكل غير معلن، وسيتم تطبيقه عمليًا في حال قررت إسرائيل في مرحلة لاحقة القيام بانسحاب أحادي الجانب خلف الجدار في الضفة الغربية كما حدث في غزة، وفي حال رفض حل الدولتين».

إسرائيل ترحب ولا تسعى

وبالرغم من هذه التحليلات التي تصور إسرائيل طرفًا فاعلاً في هذا السيناريو، يعتقد محرر نشرة المشهد الإسرائيلي أنطوان شلحت أن هذا الأمر لا تعيره دولة الاحتلال أي اهتمام.

وقال شلحت: «إسرائيل لن تمنع مثل هذه الخطوة، ولكنها بالتأكيد لن تسعى إلى تنفيذها، فما يشغلها حاليًا في ترتيبها للوضع المستقبلي مع الفلسطينيين وغيرهم هو تكريس فكرة يهودية الدولة».

وقال شلحت: «الخيار الأردني تاريخيًا طرح بقوة، ولكن بعد توقيع اتفاقيات السلام، تراجعت إسرائيل عنه، واستعملته بين الفينة والأخرى لتهديد الجانب الفلسطيني بإمكانية تخليها عن فكرة حل الدولتين والعودة الى الخيار الأردني».

كتّابنا الآن «تبريريون وطيبون» والمثقف صار هو السلطة

القلقيلي.. الساخر الساحر.. صحافي وسفير وكتابة وقراءة لا تنتهي

محمد أبو هليل *

أخاف إن كتبت مقدمة لمقابلته مع «الحال»، أن يستيقظ قلمه الساخر، وينتقد المقدمة. لذلك، لن أتورط في صياغتها، بل سأدعه يقدم نفسه، فكلماته أصدق، وتعبيره عن نفسه أدق. إنه عبد الفتاح القلقيلي، المولود في قرية الجديدة بمحافظة جنين عام 1936، باحث وناقد وكاتب فلسطيني ساخر، يحمل شهادة البكالوريوس في الاقتصاد.

● حدثنا عن سيرة حياتك.

- العائلة كانت صاحبة النصيب الأكبر من جرعة التأثير التي تشربتها، فأنا ترعرعت في أسرة فقيرة وكريمة جدًا. والدي كان متدينًا، وهذا لعب دورًا في تحديد توجهي في البداية نحو الإسلام السياسي.

المدرسة أيضا لعبت دورًا كبيرًا في صقل شخصيتي وخاصة ثلاثة مدرسين أذكرهم تمامًا: الأول زرع فيّ نهم القراءة، والثاني الذي أصفته بالمهندس اللغوي، أورثني اللغة الجزلة وقواعدها، والثالث غرس النقد في فكري وتوجهي، وقد أهديت كتابي الأول لهم.

منذ كنت في الصف السادس، لم أخرج إلا وكان كتابي رفيقي، ولم أكتسب الثقافة إلا من مجمل ما قرأت وعايشت حتى فترة الدراسة الثانوية. في الجامعة درست الاقتصاد ولم أدرس الأدب ولا حتى الصحافة.

أما فيما يتعلق بالمواقف السياسية التي أثرت عليّ، فكانت بداية بالنكبة، كنت في الثانية عشرة من عمري، أذكرها تمامًا، وأذكر أنني في العيد لم أذهب مع أصدقائي إلى اللعب، شعرت أن ما جرى لفلسطين شيء مأساوي، وليس عدلاً أن نلعب ونفرح في الوقت الذي يتدفق فيه الإسرائيليون إلى أراضينا.

حلت النكسة، كنت حينها أعمل في السعودية، كانت صفعة أخرى توجه للفلسطينيين خاصة والجيوش العربية عامة، وقد حرمت من العودة إلى الديار، وبقيت خارج الوطن حتى توقيع اتفاق أوسلو عام 1993، الذي طالما وصفته بمثل الصاعد على أدراج عمارة مكونة من أربعة وتسعين طابقًا، وفي الطابق الأخير اكتشف أنني سلكت المدخل الخاطئ. وقد سئلت كثيرًا عنه وكنت أقول إنه لم يجلب لنا سوى التراجع عن حقوقنا، فإسرائيل دائمًا تقول إنها ليست على استعداد لتبحث في حقوق للشعب الفلسطيني مهما صغرت، ولكنها على استعداد للبحث في احتياجاته مهما كبرت، وأي احتياجات تلك، لا يكون حق التحرير على رأس قائمتها، وعلى هذا الأساس يتعاملون معنا حتى اليوم.

الانتفاضة الأولى هي أكتوبرنا، على غرار حرب أكتوبر التي حدثت عام 1973، وكانت محركًا أساسيًا للقضية الفلسطينية وفرضًا لها على المجتمع العربي والدولي، ولكنها للأسف كما جرى في حرب أكتوبر التي استغلت من قبل السادات، استغلت الانتفاضة أيضًا من قبل قيادة منظمة التحرير، وأخص بذلك حركة فتح، من أجل الوصول إلى اتفاق كأوسلو.

عندما كنت في تونس، جاءنا الشاعر سميح القاسم وقال: بفضل أوسلو أنا هنا، لكني قلت له: بل بفضل الانتفاضة أنت في تونس.

● كيف أثرت فيك تجربتك السياسية والدبلوماسية؟

- فيما يخص مساري السياسي والدبلوماسي، فقد التحقت بصفوف الثورة الفلسطينية منذ عام 1968، وشغلت فيها مواقع متعددة، تنظيمية وتدريبية، وفي التوجيه السياسي، كما عملت سفيرًا لمنظمة التحرير، منذ عام 1970، في كل من الصين وفيتنام وكوريا الديمقراطية وأثيوبيا وإيطاليا وبلغاريا. درست التجربة الفيتنامية والفكر الصيني، أي الماركسية اللينينية، خير دراسة، وهذا لعب دورًا كبيرًا في تشكيل وعيي السياسي ونظرتي للأمور.

الراحل ياسر عرفات هو من بعثني كسفير إلى هذه البلدان، وكان يقول دائمًا: ابعثوه إلى بلدان لا يتواجد فيها أي فلسطيني، لأنه يعلم تمامًا أنني دائمًا أنتقد إن كان هناك فلسطينيون، ولكن إن لم يكن، فلا أفعل، وكما يقولون: «بوطّي الراس مع الفلسطينيين، وبرفعه مع الأجانب».

عملت مديرًا لدائرة البلدان الاشتراكية في الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حتى العودة للوطن.

● أنت كاتب مقال ساخر وناقد وباحث. حدثنا عن سيرتك الكتابية.

- لم أكتب أي شيء باسمي حتى العودة إلى البلاد عقب اتفاق أوسلو. كنت أكتب في النشرات والدوريات السياسية، ولكن بعدما عدت، أشار علي أبنائي بضرورة توثيق ما أكتبه، حتى يبقى لهم ما يتذكرونني به. بدأت كتابة الخواطر السياسية الساخرة، وكنت أنشرها في صحيفة الأيام، ولكن الصحيفة لم تكن تنشر لي كل ما أكتبه، لشدة ما يحمله من نقد للسياسة والمجتمع. بعد شهرين توقفت عن الكتابة في هذه الصحيفة وانتقلت إلى صحيفة الحياة الجديدة بعد ما أشار عليّ رئيس تحريرها حافظ البرغوثي بنشر ما أريد ولكن على مسؤوليتي.

كتاباتي كان لها صداها، وكثيرا ما كانت تنزعج السلطة والقادة مثل أبو عمار، ولكن بطريقة غير مباشرة، وكانوا يسألون عن السبب في كتابتي عن نصف الكأس الفارغ، فكنت أجيبهم: لسببين؛ الأول أنني إن كتبت عن النصف الملآن، فهذا يعني أن حالنا جيدة ولا مشاكل تعكر صفونا. والسبب الآخر أن من يكتبون عن النصف الملآن هم الغالبية، الذين أصفهم بالغالبية الطيبة، وقليلون جدًا من يكتبون عن النصف الآخر.

● كيف تقيّم ما يكتب في أيامنا هذه؟

- في أيامنا هذه، المثقف هو السلطة، وقلة من يكتبون النقد، الغالبية مبررون إن لم يكونوا مطبلين. من يتحدثون عن الواقع قلة، ولا سوق لهم. وان سألتني لماذا، سأقول إن التطبيل أربح وأربح وأفصح. بالنسبة لي لم أخش شيئًا طوال حياتي، ولهذا أكتب النقد، وكما يقول ابن خلدون، لا شيء نخاف منه، بل هناك من نخاف عليه.

● كنت وما زلت عضوًا فاعلاً في منظمة التحرير الفلسطينية. برأيك، إلى أين تتجه المنظمة؟

- منذ توقيع اتفاق أوسلو، بدأت تتلاشى شيئًا فشيئًا. لا أقول إنها ستختفي، ولكن أعمالها وقراراتها هي ما يختفي فيها.

● ما رأيك بالربيع العربي؟

- أنا ضد هذا المصطلح، فقد استخدمه الأميركان في وصف الثورات ضد الاتحاد السوفييتي مثل ربيع برادو وربيع بودابست. والثورات العربية تُمتطى الآن، كما جرى في مصر.

● ما الذي تتمناه سياسيًا وثقافيًا؟

- على الصعيد الثقافي، فإن المتعة الحقيقية والوحيدة هي المعرفة، وكل ما أتمناه أن أستطيع قراءة وكتابة ما أريد. أما على الصعيد السياسي، فكل ما أتمناه هو تحرير فلسطين كاملة لأنها ستكون رافعة للتغيير في المنطقة العربية كاملة، فكما غيرت مصر الوضع نظريًا، تحرير فلسطين سيغيره عمليًا.

سألني أبو جهاد ذات يوم: هل توجد حركة سياسية في العالم ليس لديها برنامج مرحلي؟ قلت له: لا. فقال: ولماذا تفتقر فتح لذلك؟ فأجبته: إنها تمتلك برنامجًا مرحليًا ودائمًا حتى، وهو تحرير كامل فلسطين وإقامة الدولة الديمقراطية. فاستغرب وقال: إن كان المرحلي كذلك، فما الدائم؟ قلت له: الدائم هو إقامة المجتمع العربي التقدمي الموحد.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عمل في «ناسا» وحصل على كرسي «اليونسكو»

البروفيسور بركة: نطمح لإنشاء وكالة فضاء فلسطينية ومرصد فلكي

علي الأغا

أُعلنت في غزة موافقة (اليونسكو) مؤخرًا على منح كرسيها في مجال علم الفلك والفيزياء الفلكية وعلوم الفضاء لفلسطين، للمرة الأولى على مستوى الشرق الأوسط. وبموجب الموافقة، ستحتضن الكرسي جامعات (الإسلامية والأزهر والأقصى) في غزة، لتشكل نقطة انطلاق نحو التعاون مع باقي الجامعات الفلسطينية والجامعات العربية والدولية.

للتعرف على تفاصيل هذا الحدث التاريخي، وما يمكن أن تترتب عليه من نتائج علمية وعملية، حاورت «الحال» البروفيسور سليمان بركة حامل كرسي فلسطين في اليونسكو لعلوم الفلك والفيزياء الفلكية وعلوم الفضاء.

* افتتحتم مؤخرًا «كرسي اليونسكو لعلوم الفلك والفضاء» الذي يعد الأول في الشرق الأوسط. نود أن تشرح لنا معنى هذه الخطوة.

- في عام 2010، كنا في زيارة علمية إلى فرنسا، لبناء علاقات علمية فرانكوفلسطينية في مجال فيزياء الفضاء والفيزياء الفلكية. وعقدنا عدة اجتماعات مع كبار علماء الفيزياء الفلكية وعلماء الفضاء الفرنسيين. أثناء المشاورات برزت فكرة اليونسكو عن طريق إحدى الجامعات المشاركة في مشروع «بيبس»، وهو مشروع دعم الجامعات الأوروبية للجامعات الفلسطينية من أجل رفع مكانتها الأكاديمية. رئيس مشروع بيبس الآن هو البروفيسور بركات رضوان رئيس جامعة الخليل. عقدنا بعدها لقاءً في اليونسكو، وقدمنا أفكارنا للمسؤولين هناك وبعد 25 شهرًا، وافقوا على طلب استضافتنا لكرسي اليونسكو في علوم الفلك باسم فلسطين.

* أين وصلت الخطوات العملية لتنفيذ المشروع؟

- المشروع نفذ والجامعة الإسلامية هي المضيفة للكرسي.

* إلام تعزو تغييب الاهتمام بعلوم الفضاء والفلك في فلسطين، مع أن الدكتور عصام النمر من مدينة جنين كان من الذين ساهموا في إرسال أول مركبة محمولة إلى الفضاء عام 1969؟

- فلسطين تحت الاحتلال، وتصور أننا كنا ندرس تاريخ أميركا الجنوبية ولا ندرس تاريخ فلسطين!. مناهج التعليم تضعها الدولة عادة، التي تبني مستقبلها بما يلبي حاجتها. هناك بعض العلوم المهمة جدًا مثل الفلك غابت لسبب أو لآخر عن إدراجها في المناهج. والآن لدينا وزارتان للتعليم العالي ننتظر منهما الكثير، وبصفتي الوطنية كحامل لكرسي اليونسكو، فأنا لأدعوهم جميعًا لتحمل المسؤولية الوطنية في جعل علم الفلك من ضمن المنهاج الفلسطيني في المدارس، ومادة إجبارية لجميع التخصصات.

نجاحنا يكسر جزءًا من أسطورة إسرائيل

* إسرائيل أعربت عن غضبها بشأن قرار دعم كرسي اليونسكو في جامعات غزة، واعتبرت أن المنظمة الدولية «استضافت صانعي القنابل والصواريخ». ما هو تفسيرك لذلك؟

- لا يحتاج أي عدوان إسرائيلي إلى تفسير، وغضب إسرائيل من استضافة كرسي اليونسكو هو عدوان صارخ، وغضبها سببه أن أي إنجاز فلسطيني يكسر جزءًا من الأسطورة والخرافة التي ضللت العالم بها أكثر من 60 عامًا، وهي لا تستوعب أن يكون هناك أي إنجاز علمي فلسطيني، لأن ذلك أيضًا يبرز دورًا حضاريًا لشعب مظلوم مقهور محتل.

* هل أثر الاعتراض الإسرائيلي على خططكم؟

- الذي يؤثر على خططنا هو نحن فقط إذا تلكأنا وتقاعسنا عن أداء واجبنا، فالاحتلال كان يفرض علينا في الانتفاضة الأولى غرامة «ضريبة الأحياء»، يعني بما أنك تتنفس، فيجب أن تدفع مالاً مقابل ذلك، لأنه منكر لوجودك، وأنت على الأرض عبء على وجوده.

* هل يمكن أن تشهد غزة المحاصرة نهضة علمية في مجال الفضاء؟

- لا يوجد أدنى شك في أننا سنشهد نهضة علمية، وإن شاء الله عالمية في السنوات القليلة المقبلة، وأهم مقومات النهضة الإنسان الفلسطيني.

التلسكوب رمز للحرية

* منذ حوالي عامين تمكنتم من إدخال تلسكوب حديث إلى غزة. كيف ساهم هذا التلسكوب في وضع أرضية مناسبة لعملكم؟

- في أي دولة في العالم، يستطيع أي مواطن هاوٍ أن يشترى تلسكوبًا. أما في غزة المحاصرة، فكان التلسكوب عبارة عن نافذة بسعة السماء لإخراج الناس من «معسكرات التركيز» إلى سماء الله الواسعة، كان التلسكوب للصغار والكبار على حد سواء أداة توحي بالحرية، وكذلك علم الفلك وعلوم الفضاء، فهي علوم كونية متاحة ويجب أن تكون متاحة لسكان الكوكب.

* كيف تصف مسيرة عملك منذ تخرجك من الجامعات الفرنسية وعملك في وكالة ناسا وعودتك إلى فلسطين؟

- النجاح مقرون دائمًا بالعمل الجاد والمركز والإيثار والتضحية، ولا يصنع النجاح تمنٍّ أو دعاء. اعقل وتوكل.

* كيف تصف الاهتمام العربي بعلوم الفضاء والفلك؟ ومتى يمكن أن يعود العرب إلى أمجادهم في مجال الفلك؟

- هناك الاتحاد العربي لعلوم الفلك والفضاء الذي يحاول أن يجمع علماء العرب وهواة الفلك ضمن برنامج عربي مشترك. أعتقد أنه في حال استعدت الدول لدعم الاتحاد، فيمكن للعرب الاستفادة من هذه الطاقات.

* ما هي طموحات الدكتور سليمان بركة في مجال الفضاء والفلك؟

- طموحاتنا بحجم أحلامنا. نطمح أن يكون عندنا مرصد فلكي وطني كبير، ونطمح أن نعمل على أن تكون لدينا وكالة فضاء فلسطينية، وأن ينجح طلابنا وباحثونا بالحصول على جائزة نوبل وفي حل أسرار الكون العلمية المغلقة.

البروفيسور سليمان بركة.

البروفيسور بركة في سطور

ولد البروفيسور سليمان بركة في قرية بني سهيلا شرقي مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. درس الثانوية العامة في مدرسة المتنبي، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة القدس في أبو ديس، ليحصل على شهادة البكالوريوس في علوم الفيزياء. درس الماجستير والدكتوراة في موضوع الفيزياء الفلكية وفيزياء الفضاء في باريس (جامعة بيير وماري كوري). تنقل في العمل، ليشغل مواقع مختلفة، كان أهمها عمله في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) عام 2008-2009، وحمل كرسي اليونسكو في علوم الفضاء والفيزياء الفلكية وعلم الفلك في فلسطين في العام الحالي 2012.

أحـــــــــــــوال

عبد الباسط خلف

انتخابات

تفاخرت إحدى المرشحات للانتخابات البلدية بأنها حتى لو خسرت، فستستفيد من ذلك؛ لأن مشاركتها في العملية الديمقراطية أعفتها من ديون الكهرباء والمياه المتراكمة على منزل أسرتها، حيث سددتها القائمة التي ترشحت معها، للحصول على براءة الذمة المالية.

الأغرب من هذا كله، تصريحات المرشحة العلنية، أنها لن تصوت لنفسها، وتتذكر «معروف» أحد المرشحين في قائمة منافسة، حين قدم مساعدات مالية سخية لعائلتها، خلال انتفاضة الأقصى!

كما أخفت إحدى القوائم المتنافسة (الاسم محفوظ) لونها السياسي اليساري، من برنامجها الانتخابي، ودعايتها، وحديثها، وتسترت تحت غطاء (القائمة المستقلة)، مع أن صفة ترشيحها مُغايرة. يقول والد أحد المرشحين لـ(أحوال): «خدعوا ابني وقالوا له نحن قائمة مستقلة!».

إدارة

يشكو المزارعون قلة الزيت المستخرج من ثمار حقولهم. يقول عمر محمود لـ(أحوال): الزيتون جاف، والثمار قاسية جدًا، ولا زيت فيها، والغبار يجعل القطف أصعب، ومع كل هذا، نُبكر في القطف، ولا ننتظر قليلاً حتى يتغير حال الأشجار وما عليها.

الغريب في الأمر، أننا نعرف السبب، ونشترك في صناعته ومفاقمته، ومع كل هذا، نتباكى ونشتكي إلى الله قلة الإنتاج.

في بلدة برقين المجاورة لجنين، يعرف المزارعون قصة (سنة منع التجول) كما يُطلقون عليها، وهي عام 1989 الذي فرض فيه الاحتلال حظر التجوال على البلدة، وتأخر موعد القطف لأكثر من شهر، وتبدل حال القطاف والمحصول أضعافًا كثيرة. ومع هذا، لم يتعلم المزارعون من درس التأخير القسري للحصاد!

شاليط

يبتدع مطرب شعبي (الاسم في ملفات أحوال) أغنية حديثة، فيروج في حفل عرس للجندي شاليط، عندما يهاجم نادي برشلونة الذي استقبله. ويصفق الحاضرون بحرارة، دون توقف عند الأضرار الجانبية لدمج جنود الاحتلال في تراثنا الغنائي وأفراحنا، ولو جاء الذكر من باب المماحكة لمشجعي النادي الخصم المشارك في العرس ذاته.

زواج

يرتبط شاب بفتاة فقدت زوجها، فلا توفر الألسن قصتهما، وتتدخل في خصوصيات العريس، وقراره، وتتعالى الاجتهادات والتخمين حول السبب وراء شراكة كهذه. أحد الصبية، لم يتجاوز الثامنة، يقول لـ(أحوال): «لولا مصاريها ما تزوجها». ويتطوع ثانٍ: «جنسيتها الأميركية هي السبب».

كلاب

تشكو سيدة أربعينية قادمة من فلسطين المحتلة عام 1948 معاكسات الشبان في أسواق جنين، وبخاصة في أيام السبت. تقول: «كل شيء كنت أتوقعه إلا أن أستمع أنا وابنتي لتحرشات غريبة، حين أخذ الشبان يطلقون أصوات عواء علينا كالكلاب!».

تجارة

يقول القصاب العشريني لـ(أحوال): اللحوم غالية، والزبائن قلّوا، ووزن بضاعتنا ينقص إذا طال دون بيعه. الحل في «زبائن الصدفة»، الذين يدخلون عندنا أول مرة، فنعطيهم شيئًا يشبه اللحم، ونعوّض قليلاً من خسارتنا، ونأخذ راحتنا إذا طلب هؤلاء اللحمة «كفتة».

تعليم

محاضر جامعي (الاسم محفوظ لدى أحوال) يسارع مطلع كل عام دراسي إلى عينة من طلابه ميسوري الحال، فيشرح لهم سوء حاله المالي، وحاجته إلى النقود؛ لمساعدة ابنه على إكمال تعليمه خارج الوطن، ويخبرهم أن الأمر كله دين لستة أشهر، لحين سداد الأقساط والقروض التي تقصم ظهره.

هندسة

تنفذ إحدى البلديات مشروع تعبيد لمدخلها الرئيس. أما الشركة المُقاولة فلا نعرف مواصفاتها ومقاييسها، بينما تحتل اللافتة التي تخبر عن المشروع شعارات لثماني مؤسسات دولية ممولة لطريق لا يتعدى طوله الكيلومتر الواحد.

الأغرب من كل هذا، استخدام المقاول لأنابيب تصريف مياه جانبية (عبارات) بقطر 3 إنشات فقط، مع أن مياه الأمطار تحتاج في هذه المنطقة إلى 30 إنشًا «أضعف الإيمان!».

ثقافة

ظل رأس الهرم لإحدى المؤسسات، يتباهى باستخدامه لمصطلحات شعبية، ترتبط بمهنته السابقة، لدرجة أنه كان يُخاطب موظفيه بكلمات ذات صلة بعمله في مهنة الرعي، ويقول لمن يسأله من الضيوف والزوار عن عدد أفراد الطاقم، فيرد: عندي (هذا العدد) من الرؤوس!

دعاية

أكثر شيء يستفز في الدعاية الانتخابية، البرامج الفضفاضة، التي يحتاج بعضها مليار دولار، على الأقل، للتنفيذ. أما أسماء العديد من القوائم، فتستخف بالعقل في معظمها، حينما تقول: (بلدنا للجميع)، وهذا أمر بديهي. أما الاستغناء عن صور النساء بوردة أو زيتونة أو ثوب مطرز، أو لوحة لعبة شطرنج، فذلك دليل على تكريس الصور النمطية، التي تُلاحق المرأة، وتشطب الكثير من حقوقها. فكيف لمرشحة في هيئة محلية، أن تُختزل بلوحة شطرنج، أو ثوب مطرز؟

ينتجه طالب مجتهد لمئات يتكاسلون

«التلخيص».. شبه كتاب يشوّه الكتاب الأصلي

معاذ طليب*

يلجأ قلة من الطلبة المجتهدين في الجامعات إلى عمل تلاخيص مبسّطة لكتب مساقات مقررة معهم في الفصل، وذلك بعد قراءتها بتفحص وتمعن ولأكثر من مرة، كي يسهل عليهم استرجاع المعلومات في وقت أقصر وبجهد أقل، وهذا عمل وجهد جيدان ولا غبار على ذلك، ولكن المستغرب أن هذه التلاخيص أصبحت مرجعًا لمئات الطلبة الآخرين من بعدهم، وعلى مدار سنوات عدّة، حيث بات كثير من طلبة الجامعة يعتمدون على الملخصات في دراستهم، بدلاً من إحضار الكتاب الأصلي المقرر.

«الحال» تنبهت لهذه الظاهرة وخطرها على الطلبة الجامعيين، وأجرت مقابلات عدّة مع رؤساء بعض الدوائر وعمداء الكليات والأساتذة في جامعات بيرزيت، وسجلّت آراءهم إزاء تلك الظاهرة.

رئيس دائرة العلوم السياسية عبد الرحمن إبراهيم أشار إلى أن الاعتماد على تلاخيص الغير دون الرجوع للكتاب الأصلي هو تسطيح للأفكار ولا يغني الطالب عن المعرفة. وأوضح إبراهيم أن هذه الظاهرة مبنية على جهد طالب ما قام بهذا العمل وقد لا يفهمه طالب آخر لأنه تلخيص غير تلخيصه وأفكار ليست أفكاره ومعلومات ليست من قراءته.

لكن للأستاذ إبراهيم حرجا رأيًا آخر، فهو ليس ضد أن يعود الطالب للتلخيص، لكن بعد أن يكون قرأ الكتاب الأصلي، على أن يكون التلخيص من صنع الطالب نفسه.

ودعا حرجا الأستاذة إلى أن تكون أسئلة الامتحانات تحليلية بدل أن تكون إنشائية كما في التلاخيص، للتقليل من مخاطر ظاهرة الملخصات.

من جانبه، أوضح رئيس دائرة علم الاجتماع أباهر السقا إنه ليس من المفترض وجود مساقات يلزم بها الطلاب في العملية التدريسية، لأن ذلك يصبح تعليمًا أحادي البعد حسب قوله. ويكمل متسائلا: «كيف بمن يأتي بأسوأ من ذلك؛ بتلاخيص سابقة لتلك المساقات ملخّصة بعدّة صفحات». ويرى السقا أن هذا يؤدي إلى فهم جزئي وله تبعات سيئة على الطلاب.

فيما ترى أستاذة علم الاجتماع رندة ناصر، أن هذه الظاهرة سببها الخلل في نظام التعليم في الجامعات، معتبرة أن الطالب مثقل بعدد من المساقات التي لا تمكنه من قراءتها جميعًا، ما يجعله يلجأ للبحث عن تلك التلاخيص التي لا ترى فيها ناصر أيه مشكلة إذا كانت من عمل أستاذ أو من الطالب نفسه، داعية إلى ضرورة متابعة الطلبة وتوعيتهم بشأن تلاخيص الغير.

وفي مقابلة مع أستاذ الإعلام في الجامعة الدكتور بسام عويضة، أشار إلى أن العلاقة بين الطالب والأستاذ أصبحت العلامة بحد ذاتها، التي هي هدف الطالب فحسب، حتى بات الطالب يبحث عن أسهل طريقة وبأقل عناء وجهد ليقطف تلك الثمرة، وعليه كان لجوء الطلاب للتلاخيص بدلاً من الكتاب على حد قوله. ويرى عويضة في الأساليب التدريسية التقليدية سببًا في هذه الظاهرة أيضًا، مشيرًا إلى أن التقييم الصحيح يكون مبنيًا على العرض الصفي والبحث العلمي، وليس على علامات الامتحانات. مطالبًا بتوعية الطلاب لما فيه مصلحتهم وإثراء معرفتهم وتقدمهم.

رئيس دائرة الإدارة العامة محمد أبو زايد أوضح أنّ ظاهرة التلاخيص هي سوق كبيرة لمراكز التصوير، ويوافقه الرأي الأستاذ عويضة، حيث إن هذه التلاخيص هي مصدر دخل للمراكز، التي تبيعها بالإضافة إلى الكتب الأخرى. ويرى أبو زايد أنّ الاعتماد على التلاخيص بدلاً من الكتاب الأصلي هو اختزال للفهم وهو بغرض النجاح فقط، مشيرًا إلى أن الهدف من التعليم هو التعلم وليس اجتياز المساقات بنجاح والخروج بمعلومات منقوصة ليس فيها تفاعل.

ويضيف أبو زايد أن الاعتماد على التلاخيص، وعلى مدى بعيد، يخلق أجيالاً مصنوعة في نفس القالب «وقارئة على نفس الشيخ»، وهو الطالب الذي أعدّ هذا الملخص ووضعه بين أيدى الطلبة. ويرى أن السبب في ذلك يقع على عاتق الأستاذ الذي عليه أن يحدّث المادة ويضيف بعض القراءات والدراسات عليها باستمرار، كما يقع على عاتق الطالب الذي عليه أن يكون واعيًا ومثقفًا ومتحملاً للمسؤولية.

أما سكرتير التخصصات الأكاديمية في مجلس الطلبة ميزر العط، فقد أوضح أن ظاهرة التلاخيص المنتشرة هي سلاح ذو حدين، فإذا استخدمها الطالب بالشكل الصحيح بالتزامن مع قراءة الكتاب الأصلي دون أن يعتمد عليها كليًا، فإن ذلك سيكون مفيدًا للطالب. وأضاف ميزر أنه لا يمكن وضع حد لهذه الظاهرة، فهذا أمر يتعلق بالطالب نفسه، كما أنه ليس هناك قانون يمنع ذلك، ويمكن لمجلس الطلبة أن يقوم بدور التوعية وإرشاد الطلبة.

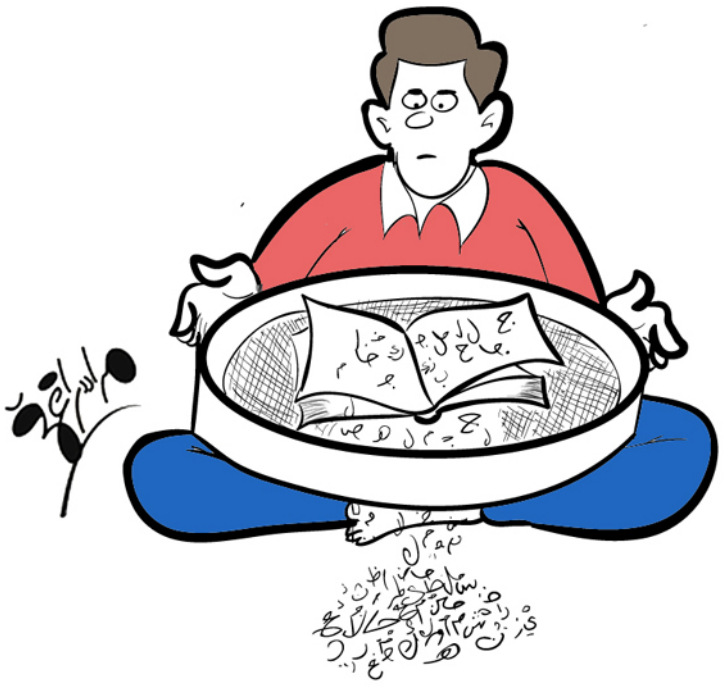

عميد كلية الآداب مهدي عرار أكدّ أن «الاعتماد على التلخيص بدلاً من الكتاب هو إهدار للمطالعة وتضييع للمقاصد المرجو تحقيقها من المساقات والأفكار الجوهرية، كما أن الاعتماد على الملخصات يؤدي إلى إهمال قائمة المراجع الموجودة في الكتاب، التي من المفترض أن يكون الطالب على دراية بها، للذهاب إلى الكتب التي اقتبست منها تلك المعلومات، وهذه مشكلة كبيرة».

وأشار عرار إلى أن تلخيص الكتاب هو شيء إيجابي، ويعكس قدرة الطالب على تلخيص كتب كما يفعل الأساتذة، وهذا جهد يحسب للطالب، لكن إذا أصبح التلخيص مرجعًا لأجيال لاحقة، فهنا يكمن الجانب السلبي.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«نت كتابي».. تجربة ممتعة ومبدعة لربط التكنولوجيا بالتعليم

إباء أبو طه

ترتبط العملية التعليمية عادة بالجمود والتلقي، ويشعر الطلاب أنهم يؤدون واجبًا ثقيلاً، لكن، بفعل التكنولوجيا الحديثة، باتت عملية التعلُّم أكثر سهولة وإمتاعاً، لا سيّما حينما تلعب الأجهزة الحديثة مثل «نت كتابي» دورًا في مساندة الطالب على هندسة ذاته، ليغدو أكثر قدرة على التفاعل في حيز الاتصال والتواصل، والدخول إلى عوالم المعرفة، وحل المشكلات المتعلقة بالأداء الأكاديمي.

أشار مطور المحتوى التعليمي لمنهاج العلوم العامة الأستاذ مهند خلوف، إلى أن مشروع «نت كتابي» هو مشروع واسع النطاق يهدف الى تزويد طلاب المدارس الفلسطينيين بحواسيب تعليمية، ليساعد الطلاب على اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير الإبداعي والنقدي ومهارات الاتصال والتواصل، والقدرة على التحليل والاستنباط وحل المشكلات وغيرها من المهارات الأساسية، ويهدف إلى دمج التعليم الإلكتروني بالتعليم العادي، أي مساندة «اللابتوب» للكتاب.

وأضاف خلوف أن مشروع «نت كتابي» يتكون من أربعة أقسام: جهاز نت كتابي التعليمي، وقسم التدريب على جهاز نت كتابي التعليمي، وربط أجهزة نت كتابي التعليمية بالإنترنت، وتطوير المحتوى التعليمي.

تطوير المحتوى التعليمي

وحول تطوير المحتوى التعليمي، ترى منسقة العلاقات العامة في مؤسسة شركاء في التنمية المستدامة آلاء البرقة، أن تطوير المحتوى التعليمي يكون من خلال تناول بعض المواد التعليمية الخاصة بمنهاج العلوم العامة أو الجغرافيا وغيرها من موقع «غورو وخان أكاديمي»، وترجمتها إلى اللغة العربية لتكتمل الفائدة المرجوة منها، ليتم بعدها وضعها على جهاز (نت كتابي) ليستفيد الطالب منها في دراسته كمادة إثرائية.

من جهته، أشار منسق وحدة المواقع في مؤسسة شركاء في التنمية المستدامة، المهندس عماد جعفر إلى أن هناك ثلاثة اتجاهات فيما يتعلق بتطوير المحتوى التعليمي: زيادة المواد التعليمية الموجود على جهاز «نت كتابي» وزيادة المواد التعليمية الموجودة على الأجهزة، وهي عبارة عن دروس تفاعلية في مختلف المواد، وذلك بالشراكة مع موقع .scoool com بالإضافة إلى موقع «غورو وخان أكاديمي»، بالإضافة إلى مبادئ استخدام الحاسوب والتعامل مع الانترنت كاتجاه ثان، ووجود مجلات للطلاب يتم تصفحها على جهاز «نت كتابي» لتنمية القراءة والاطلاع كاتجاه ثالث.

التدريب على جهاز نت كتابي

وفيما يتعلق بالتدريب على جهاز «نت كتابي»، يذكر مسؤول التدريب في «شركاء في التنمية المستدامة» باسم بني شمسة، أنه خلال السنوات العشر المقبلة، ستكون هناك 1097 مجموعة تدريبية، تهدف إلى تدريب طلاب المدارس على كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات كسلوك حياتي.

وأضاف: هناك شراكات تدريبية محلية ودولية مع جامعات مختلفة مثل النجاح، والأمريكية، وبوليتكنك فلسطين، والقدس المفتوحة، حيث يتم إخضاع بعض طلاب الجامعات المذكورة لدورات تدريبية لمدة أربعة أيام بواقع 20 ساعة تدريبية، تضم المجموعة من (20- 25) طالبًا لمساعدة المؤسسة في تدريب طلاب المدارس والأساتذة على كيفية استخدام جهاز «نت كتابي». وتستهدف التدريبات المناطق المهمشة كنابلس وطوباس وسلفيت وطولكرم والخليل وغيرها.

280 ألف جهاز في السنوات العشر المقبلة

يرى مدير مؤسسة شركاء في التنمية المستدامة جواد أبو عون، أن إستراتيجية المؤسسة خلال السنوات العشر، هي توزيع 280 ألف جهاز، ففي السنوات القادمة، ستكون هناك شراكة مع تركيا بتوزيع جهاز «تابلت».

وأضاف: في الوقت الحالي، تم توزيع 8000 جهاز، تبلغ قيمة الجهاز 265 دولارًا، بالشراكة مع بنك الرفاه الفلسطيني، حيث يمكن للطلاب الحصول عليه بالتقسيط بدفع 24 دولارًا شهريًا، عدا عن تخفيض كلفة النت من 44 شيقلاً شهريًا إلى 22 بالتعاون مع شركة مدى، بالإضافة إلى توزيع 300 جهاز على الأساتذة.

وأضاف أبو عون أن توزيع الأجهزة يكون من خلال مؤسسات المجتمع المدني والبلديات والمؤسسات والمراكز الثقافية والنسوية في القرى والمدن.

تحديات في وجه «نت كتابي»

أشاد الطالب أسعد عينبوسي في الصف السادس بالأسلوب الجديد المساند لعملية التعلُّم، فهو يحتوي على دروس تعليمية تفاعلية لغالبية المناهج، حيث يشرح الدرس من خلال النص والفيديو والصورة والصوت، عدا عن احتوائه على بعض البرامج، التي تساعد الطالب على التعامل مع الكمبيوتر، مثل برنامج power point.

وأضاف: جهاز نت كتابي يمتاز بأنه ضد الصدمات، وزنه مناسب للطالب، ويحتوي على برنامج حماية يمنع غير صاحبه من الدخول إليه واستخدامه.

من ناحيتها، أشارت الطالبة هند الأحمر في الصف التاسع، إلى مواجهتها بعض المشاكل المتعلّقة بعدم فهم بعض الدروس، نظرًا لأنها باللغة الإنجليزية، فتضطر في كثير من الأحيان إلى ترجمتها.

من جهته، لاحظ الأستاذ خلوف أن استخدام الطلاب لجهاز «نت كتابي» ساعد على ازدياد معدلات الطلبة من جهة، وغدت حصة العلوم أكثر امتاعًا وإبداعًا من جهة أخرى، كونها تساعد الطالب على ربط المعلومات بالواقع. وأوضح أنه في كثير من الأحيان يتم الرجوع إلى الأسلوب التقليدي، لقلة الطلاب الذين يمتلكون الجهاز، فالظروف الاقتصادية للبعض لا تسمح لهم بامتلاكه.

«بعزقة» راحت سدى ولم يستفد منها الناس

انتعاش سوق الإعلان خلال فترة «الدعاية» للانتخابات المحلية

محمود عوض الله *

وسط انشغاله بين أجهزة طباعة الملصقات واليافطات، وعلى عجالة؛ نظرًا لضيق وقته وضغط العمل لتجهيز طلبات المواد الإعلانية والترويجية للقوائم المرشحة للانتخابات المحلية، قال مأمون صبيح وهو صاحب شركة دعاية وإعلان في رام الله إن إقبال القوائم المرشحة على المواد الدعائية كان لافتًا وغير متوقع في هذه الانتخابات.

وأضاف صبيح أنه رغم أن الانتخابات المحلية جرت في عدد أقل بكثير من المجالس المحلية بالمقارنة مع الانتخابات التي جرت قبل أكثر من سبع سنوات، وقلة عدد القوائم المرشحة نسبيًا؛ إلا أن القوائم هذه المرة صرفت أموالاً بغزارة على المواد الإعلانية والترويجية مثل الملصقات واليافطات، إضافة إلى التعاقد مع عشرات العمال لتنفيذ ذلك بمكافآت أو مياومة.

بينما أكد ثائر كراكرة مدير شركة للإعلانات والمطبوعات أن الفترة الماضية شهدت انتعاشًا واضحًا لدى شركات الدعاية والإعلان، حيث زاد صرف بعض القوائم المرشحة على المواد الإعلانية عن الثلاثين ألف شيقل لكل منها.

واعتبر كراكرة أنه رغم منفعة واستفادة شركته ومثيلاتها، إلا أن هذه الحملات الدعائية شابها صرف زائد عن اللزوم لدى كثير من القوائم، خصوصًا القوائم المرشحة في المدن الكبيرة، لا سيما أن شعبنا يعاني من وضع اقتصادي صعب.

أشرف البرغوثي، وهو أيضًا صاحب شركة دعاية وإعلان، أشار إلى أن الإقبال لديه كان على غير ما شهدته معظم الشركات الأخرى من انتعاش بتفاوت، فالإقبال لديه كان ضعيفًا ويعود حسب قوله إلى علاقة كل شركة مع قائمة أو حزب سياسي يخوض الانتخابات.

وأضاف: «حال شركات الدعاية والإعلان مثل حال معظم الشعب الفلسطيني، وكما يزج شعبنا بالتسييس رغمًا عنه في كل شيء، فإن شركات الدعاية والإعلان يزج بها في نفس الإطار أيضًا».

وتابع البرغوثي: «توجهت بعض القوائم المرشحة للتنافس في حجم الحملة الدعائية؛ بسبب غياب التنافس الحقيقي في ظل غياب الإسلاميين عن الانتخابات، ما افقدها رونقها.

ولا يوجد سقف مالي محدد لصرف القوائم المرشحة في الانتخابات المحلية على عكس الانتخابات الرئاسية والتشريعية؛ وفقًا لأحكام قانون انتخاب مجالس الهيئات المحلية رقم 10 لسنة 2005 وتعديلاته.

ورأت عضو قائمة «بيتونيا للجميع» صباح سلامة أن الدعاية الانتخابية سلاح ذو حدين، فمن جهة، القوائم مضطرة للتعريف عن نفسها وكفاءاتها خلال هذه الفترة، وبالتالي تستخدم المواد الإعلانية في سبيل ذلك، ومن جهة أخرى، تنجر لصرف الأموال الزائدة عن اللزوم، وهو تبذير وتشويه لصورة القائمة ذاتها.

وتابعت سلامة: «أنا شخصيًا غير مقتنعة بأن فترة الدعاية لها دور بارز في التأثير على توجهات الناخبين في التصويت»، قائلة إن قائمتها لم يتجاوز إنفاقها في هذا المجال تسعة آلاف شيقل.

ولفت محمد عياد مدير الحملة الانتخابية لقائمة «أبناء البلد» التي ترشحت لبلدية رام الله، إلى أن حملة قائمته قامت على مخاطبة عقل الناس، ولامست احتياجات ومطالب المواطن بعيدًا عن الكذب والاستخفاف بعقله، لا سيما أن الناس أصبحت أكثر وعيًا بذلك بعد مرورها بعدة تجارب سابقة.

وأضاف عياد: «الحملة الانتخابية الناجحة هي التي تركز على العنصر البشري وليس المادي في الترويج لبرنامجها، ولذلك نحن كان معنا عشرات المتطوعين لا سيما الشباب في حملتنا، وكان استخدامنا للمال في الترويج محدودًا على عكس ما يظن البعض».

وحث الطالب الجامعي بلال الطريفي الذي يسكن في مدينة البيرة، على إلغاء فترة الدعاية الانتخابية، مشيرًا إلى أنها تبذير للأموال، وطالب بإجراء مناظرات انتخابية فقط للتعريف بالقوائم، وصرف أموال «الدعاية» على الفقراء ودعم المشاريع.

وقال محمد مصالحة وهو موظف حكومي: «من المعيب أن تصرف القوائم المرشحة عشرات آلاف الشواقل على مواد إعلانية تافهة، وجيوب الموظفين مع تأخر الرواتب فارغة».

واستهجنت الحاجة «أم أمجد» من بلدة العيزرية إلصاق قائمة ترشحت لانتخابات المجلس المحلي ملصقاتها على سور منزلها، فصار مشوهًا، وأضافت: «صوتت للقائمة المنافسة انتقامًا من القائمة التي تعدت على سور منزلي».

ووفقًا لأحكام قانون انتخاب مجالس الهيئات المحلية رقم 10 لسنة 2005 وتعديلاته، فإن المقصود بالدعاية الانتخابية «مجموعة النشاطات والفعاليات الانتخابية التي تقوم بها القوائم الانتخابية والمرشحون لشرح برامجهم، ودعوة جمهور الناخبين للتصويت لهم بما لا يتعارض مع القانون والأنظمة السارية».

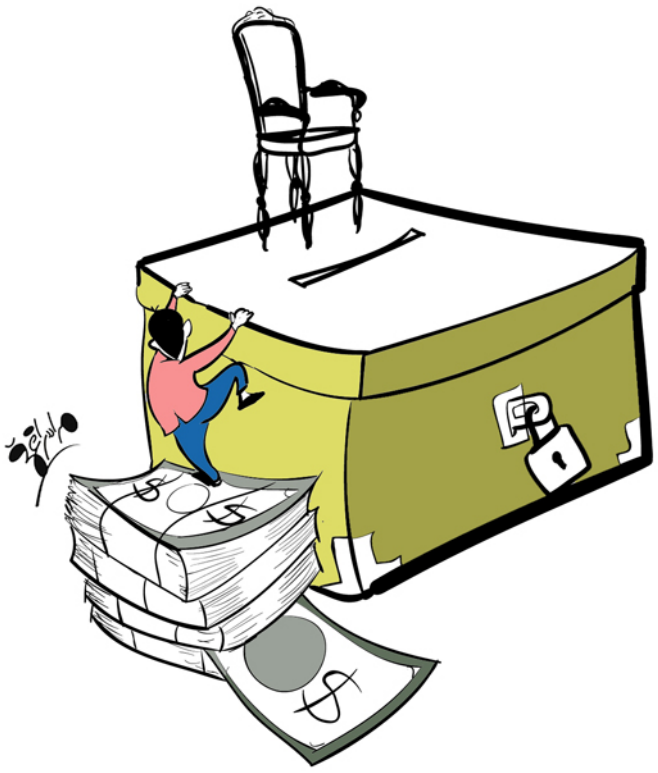

واستغرب الخبير في مجال العلاقات العامة والإعلان د. نشأت الأقطش، استخدام القانون ولجنة الانتخابات المركزية لمصطلح «دعاية انتخابية»، والمصطلح الصائب هو «الحملة الانتخابية»، لأن مفهوم الدعاية يتجه نحو الطابع السلبي المرتبط بالكذب والتزوير.

وأشار الأقطش إلى أن طريقة الانتخاب في الهيئات المحلية مختلفة تمامًا عن الانتخابات التشريعية والرئاسية، فهي لا تعتمد على الإعلان بشكل أساسي، وتأثير المواد الإعلانية والترويجية يكون محدودًا جدا في العملية الانتخابية، بالمقارنة مع العلاقات واللقاءات والمعرفة الشخصية التي كان لها الدور الأبرز في توجيه جمهور الناخبين والتصويت لصالحهم.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

قصة أول قائمة انتخابات نسوية في الخليل

المرشحة القواسمي: تفاجأنا بالخسارة.. وحتى المؤسسات النسوية لم تدعمنا!

محمد عواودة *

في منطقة الحرس في الخليل، قبالة بنك فلسطين، تدخل شارعًا ضيقًا بعض الشيء، علقت على مدخله «يافطة» تحمل شعارًا للقائمة النسوية «بالمشاركة نستطيع». تسير بضعة أمتار في الشارع لتصل بيت الإعلامية والناشطة النسوية ميسون القواسمي، التي شكلت قائمة «بالمشاركة نستطيع» لخوض انتخابات البلدية في مدينة الخليل، فكانت أول قائمة تضم النساء فقط، تعبيرًا عن رفض النساء الفلسطينيات للسيطرة الذكورية على مناحي الحياة ومنها البلديات، وبصمة جديدة تضيفها الفلسطينيات إلى بصمات زينت تاريخ الثورة والقضية الفلسطينية.

اتبعت الفلسطينيات طرقًا شتى للوصول إلى تحقيق حلم الدولة، فسلكت دلال المغربي طريقها في البحر لتصل الشواطئ الفلسطينية المحتلة وتنفذ عملية بطولية مع رفاقها وأبناء حركتها، وسلكت القواسمي طريقها نحو تشكيل قائمة نسوية لخوض الانتخابات المحلية في مدينة الخليل، لترفع نسبة تمثيل الأنثى في البلديات.

«الحال» قابلت الإعلامية القواسمي، بعد إعلان نتائج الانتخابات المحلية، وعدم تمكن «بالمشاركة نستطيع» من الفوز بأي مقعد. وطرحت عليها جملة من الأسئلة، ليتعرف القارئ على القائمة النسوية الأولى في فلسطين، والتحديات التي واجهتها وأسباب خسارتها للانتخابات.

* ما التحديات التي واجهت قائمة «بالمشاركة نستطيع»، وكيف تغلبتم عليها؟

- واجهنا العديد من التحديات في عملية تشكيل القائمة، كانت أولاها المقدرة على جمع النساء المشاركات في القائمة. فكثيرات رفضن الانضمام للقائمة جراء الضغوط العائلية التي أعطت الذكر الحق الكامل والأولوية لخوض الانتخابات، لذلك استثنيت الأنثى.

تحدٍ آخر نتج لأن قائمتنا لا تنضوي تحت راية أي فصيل أو حركة سياسية، لذلك فقد كان الدعم المالي ذاتيًا، فلم تتعدَّ تكاليف حملتنا الانتخابية عتبة الـ5300 دولار. وعدم توفر مركز ومقر خاص بنا، هو ما دفعني لتحويل منزلي لمقر للقائمة.

ومن أهم التحديات أن المشاركات معي في القائمة هددن بالفصل من وظائفهن، إذا لم ينسحبن من القائمة، لأن «بالمشاركة نستطيع» يمكن أن تحارب قائمة معينة.

* لماذا اخترت تشكيل قائمة تضم النساء فقط؟

- اخترت أن تكون هذه القائمة مشكلة من النساء حتى نستطيع رفع نسبة تمثيل النساء داخل المجلس البلدي، وحتى تشارك المرأة في مراكز صنع القرار في مدينة الخليل. وللتأكيد على دور المرأة الفلسطينية المناضلة والعاملة في مدينة الخليل، وعلى حقها في المشاركة السياسية جنبا إلى جنب مع الرجل.

* أعلنت نتائج الانتخابات، وخسرت «بالمشاركة نستطيع». ما هي خطواتكم المقبلة؟

- نحن بصدد تشكيل جمعية، تكون الـ11 امرأة اللاتي شاركن في القائمة بالإضافة للنساء المناصرات لنا جزءًا من الهيئة التأسيسية، وربما تكبر هذه الجمعية، وتتوسع قاعدتها الجماهيرية، فنستطيع تشكيل حزب سياسي مستقل للنساء، يهدف لتحقيق احتياجات المجتمع، وليس احتياجات الممولين، فنعمل من المجتمع لأجل المجتمع.

* اتخذتم من «بالمشاركة نستطيع» شعارًا واسمًا لقائمتكم، برأيك إلى أي مدى أثر هذا الشعار في الناخبين؟

- كان شعارنا مقنعًا للجمهور الناخب في مدينة الخليل، لكن الناخب لم يكن معنيًا بمشاركة المرأة للرجل في الانتخابات المحلية وما ينتج عنها. بل إن ضغط العائلات في مدينة الخليل كان له الأثر الأكبر في تقرير لمن ستذهب الأصوات، بغض النظر عن مدى اقتناع الأفراد.

* هل تفاجأتِ بنتيجة الانتخابات؟

- نعم، كانت النتيجة مفاجأة، تفاجأتُ لأننا لم نستطع الوصول لعتبات الحسم، بالرغم من قاعدتي العائلية، فمعظم أفراد أسرتي لم يصوتوا لي، وذلك لوجود أربعة مرشحين من عائلتي في الانتخابات. فرأت العائلة أنه من الأولى إعطاء أصواتهم للذكور.

الإشكالية التي أفرزت مثل هكذا نتيجة هي الصورة النمطية عن النساء، والواقع الاجتماعي الذي يعطي الأولوية للذكور في الأمور المفصلية. كذلك انتفاء الإرادة الحرة للمرأة في اختيار المرشحين، حيث إنها ترضخ لإملاءات زوجها. فلم تنتخب النساءُ النساءَ بالرغم من أنهن يشكلن نصف الجمهور الانتخابي في مدينة الخليل.

* كيف تصفين تجربتك مع تشكيل القائمة، وخوض الانتخابات؟

- هي تجربة رائعة بكافة المقاييس، غيرت وصححت لدي مفاهيم كثيرة، وأننا يجب أن نبدأ العمل من جديد مع المرأة. أنا لم أخفق في الانتخابات، فقد كنت أقل من أن أنافس فتح في الانتخابات، وكانت إمكانياتنا أقل بكثير من الإمكانيات التي توفرت عند القوائم الأخرى.

ميسون القواسمي.

أتمنى أن أنقل تجربتي لكل العالم، فهي تجربة جعلتني أعيد ترتيب الأولويات في تحركاتي للمرحلة القادمة.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تعلموا «الصّنعة» من الإنترنت والكتب الرخيصة

الفقر والبطالة يرفعان أعداد السحرة والمشعوذين في غزة

سما حسن

دفعت مشاكل البطالة والفقر التي تزداد في قطاع غزة المحاصر، أعدادًا متزايدة من المواطنين من الجنسين، إلى امتهان السحر والشعوذة. وقد أحصت الشرطة ما يزيد على ألف مشعوذ ومشعوذة في غزة، لهم زبائنهم ولديهم أساليب جديدة.

فقد قبضت الشرطة على فتاة عشرينية اعترفت أنها ورثت السحر عن والدتها، وأنها تدبر المكائد للصبايا اللواتي يردن الظفر بخطيب زميلاتهن، أو يردن الظفر بوظيفة ما. وهناك طالبة أخرى اعترفت أنها تعلمت السحر عن طريق الإنترنت، فيما تعلم شقيقها السحر من الكتب القديمة التي اشتراها من إحدى المكتبات بثمن بخس. لكن الشاب وقع ضحية كتبه، حيث أصيب بالجنون، وأصبح يعوي ويجري في الأزقة في مخيم الشاطئ شمال قطاع غزة، وسيطرت عليه الشرطة وسلمته لذويه، ويخضع لعلاج مكثف.

أحد أرباب الأسر الفقيرة قرر ممارسة السحر وتحضير الجن في بيته لمساعدته في أن يصبح غنيًا، والنتيجة كما تقول زوجته: «أصيبت بناتي الأربع بأمراض مختلفة، من ضمنها ضعف بصر مفاجئ وجماعي احتار الأطباء في علاجه، وما زال زوجي يطلق البخور ويتمتم بطلاسم يقرأها من كتب قديمة لكي يصل لحلمه في الثراء الذي دمر مستقبل بناتنا».

أمين شاب في أواخر العشرينيات من عمره وخريج جامعي فشل في الحصول على وظيفة، قرر أن «يستثمر» وقته في البحث على الإنترنت، عن كيفية تحضير الجن لترويع أهل منطقته في الليل، وبخاصة الأثرياء منهم، لأنهم لا يساعدونه في العمل بمكاتبهم أو شركاتهم.

رأي القانون

الباحث القانوني صدقي عليان يقول عن الموقف القانوني ممن يمارسون السحر والشعوذة والنصب على المواطنين ويجنون مبالغ طائلة منهم: «قليلاً ما تصل تلك القضايا للمحاكم، فقط عند تعرض الضحايا للاغتصاب والتحرش. وقليلاً ما يبلغ عن مبالغ مالية يتم تقاضيها من الضحايا، وكل ذلك يحدث خوفًا من الفضيحة، حيث توجه للمتهمين تهمة «جنحة الضرب والتحرش الجنسي»، استنادًا لقانون العقوبات الفلسطيني لعام 1963 المعمول به في غزة، دون أن تثبت عليهم جرائم الاغتصاب والتحرش الجنسي، بخاصة أن الضحايا يخشون تقديم دلائل تثبت تعرضهم لذلك، وتنتهي القضية لدى الشرطة بتوقيعهم على تعهدات بعدم ممارسة السحر والشعوذة، ثم يطلق سراحهم، ثم يعاودون ممارسة نشاطهم.

ويرى عليان أن «الفقر والبطالة ساعدا على زيادة نسبة المشعوذين، إضافة للمشاكل الاجتماعية الناتجة عن الحصار، والغريب أن كثيرًا من المشعوذين هم من حملة الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل، وأصبح لديهم فراغ ورغبة في تغيير حياتهم، ويجدون في مواقع الانترنت أرضًا خصبة للتعلم».

الشرطة: متاجرة بمشاكل الناس

مدير عام الشرطة في غزة الرائد أيمن البطنيجي يقول إن طبقة معينة من المجتمع تتعامل مع السحر والشعوذة، لافتًا إلى متابعة جهاز المباحث العامة بشكل حثيث وملاحقته لعدد كبير من السحرة والمشعوذين في قطاع غزة، مؤكدًا أن أكثر من 75% منهم ليس لهم مصدر دخل آخر، لذلك يستغلون هذا العمل المشين كمهنة للمتاجرة بمشاكل الناس التي زادت بسبب الحصار والفقر.

وأضاف البطنيجي أن ظهور مشاكل اجتماعية في غزة مثل الزواج بأخرى وكثرة الطلاق، دفع إلى ظهور فئة استغلت مشاكل الناس، تتألف من شباب وشابات امتهنوا السحر والشعوذة بسبب البطالة، وقد تعلموها بالوراثة من أسرهم، أو من كتب قديمة ومواقع إنترنت تتحدث عن هذه المواضيع.

متابعات

عماد الأصفر

موسم ورشات العمل

نهاية كل عام موسم مزدحم بالمؤتمرات وورشات العمل والندوات التي تعقد في قاعات فنادق مدينة رام الله، مصحوبة ببوفيه مفتوح تسمح به الميزانية التي يجب أن تغلق قبل نهاية العام، استعدادًا لأخرى رسمت ملامح صرفها مسبقًا وفق خطة تنموية. ورغم كل المغريات وأهمية المواضيع التي تناقش وأوراق العمل التي تقدم، إلا أن الحضور في تناقص مستمر، حتى إنه يتحول أحيانا إلى مجرد مجاملات بين منظمي هذا المؤتمر والمؤتمر الذي يليه. أعتقد أنه يجب إعادة النظر في طريقة تنظيم هذه المناسبات لضمان تحقيق أهدافها.

قوانين وأولويات تشريعية

دون أي تنسيق بين مكتب الإعلام الحكومي ووزارة الإعلام والشركاء الـ29 في وضع إستراتيجية للإعلام، دعت الوحدة القانونية في رئاسة الوزراء الصحافيين لمناقشة مسودة قانون المجلس الأعلى للإعلام. رفض الصحافيون المسودة كونها لا تضمن حدًا كافيًا من الاستقلالية المطلوبة لهذا الجسم، وتستثني من أحكامها كل ما له علاقة بالإعلام الرسمي. والغريب أن الجهة الداعية، التي اعتبرت أن هذا القانون أولوية تشريعية، لم تعر ذات الأهمية لإقرار قانون حق الحصول على المعلومات، الذي عرضت مسودة متطورة له في ورشة عمل عقدت في اليوم التالي. ويبقى الأهم، وهو توفر الإرادة للمصادقة على القوانين.

حراثة المعنى على بغل القناعة

معرض فلسطين الدولي الثامن للكتاب، بما احتواه من معروضات وواكبته من أنشطة وندوات، شكل تظاهرة فرح واحتفاء بالثقافة. ورغم سرور الغالبية، إلا أن جو النميمة وروح التشكي من التوقيت والأسعار والمكان وغياب مثقفين، سيطر على البعض. أنا شخصيًا أعجبتني كافة الفعاليات والأجواء التي سادت المقهى والدعوة إلى يوم مدرسي يخصص للسينما الفلسطينية. وأعجبني أكثر شاعر شاب واعد اسمه عرفات الديك، حيث أتحفنا بقصيدة عن جده الذي «كان يحرث المعنى على بغل القناعة»، وكان يرى أن «العظَمة في أن تحاول لا أن تكون». منظمو المعرض حاولوا ونجحوا في إقامة المعرض رغم تلاشي الدعم.

شكرًا «فلسطين مباشر»

شكرا لـ «فلسطين مباشر» وأبطال النقل الخارجي فيها، فهذه القناة الفضائية التي انطلقت حديثًا وما زال بثها تجريبيًا، تحرص على بث عشرات الندوات والفعاليات الرياضية والثقافية والفنية والمؤتمرات والمناظرات والمسيرات، على الهواء مباشرة، أو بعد تسجيلها بقليل، ودون أي تدخل تحريري. وفي ذلك تعميم للثقافة والفن وتعزيز لحرية التعبير. وكان آخر ما شاهدته عليها حفل موشحات بديع، نظمته فرقة الكمنجاتي، وفيه موشحات من شعر عبد الرحيم محمود وفدوى طوقان وشقيقها إبراهيم.

قمة الاستفزاز

مهيب البرغوثي، وأكثركم يعرفه، شأنه شأن كل الناس، له سيئات وحسنات، منها أني اصطحبته إلى أحد أكبر متاجر رام الله. وما هي إلا لحظة، حتى استل ضمة من البقدونس المغلف بكيس نايلون ومكتوب عليه بالعبرية، وأخذ يصيح بأعلى صوته: الله اكبر بقدونس إسرائيلي ما هذا الاستفزاز! ولم يتوقف عن الصراخ حتى حضر مدير المتجر، وقام صاغرًا بإنزال ضمم البقدونس الإسرائيلي عن الرفوف.

الله غالب

بعد نقاش حول عناصر الحملة الإعلامية التي يجب أن تواكب التوجه إلى الأمم المتحدة للحصول على مقعد دولة، اتفق الزملاء على أن الحملة يجب أن تركز على المواطن عبر دعوته إلى الصبر وتحمل تبعات الدولة، والارتقاء بجهده وعمله حتى يبرهن على جدارتنا بالدولة. واتفق الجميع كذلك على أن المواطن «الله يكون في عونه، مسكين ومغلوب على أمره». ولكن الله غالب، كما يقول التوانسة.

بعيدًا عن الشوال

كلما فرغ منصب، احتار ولاة الأمر في اختيار من سيشغله، ومبعث الحيرة ليس وفرة المستحقين بل ندرتهم من وجهة نظر الولاة، الذين يصرون على الاستنساخ، فيضعون أيديهم في ذات الكيس الذي استخرجوا منه سابقًا أسماء أصحاب المناصب مرة تلو مرة، وأعادوا إليه أسماء من أقيل أو استقال. ولو مدوا أيديهم بعيدًا عن الكيس، لوجدوا وفرة تغنيهم.

صفد الذواكر العصية على النسيان

د. وداد البرغوثي

لست من صفد، ولم أدخلها، لا في زيارة ولا في رحلة، ولست حتى من أي مكان في فلسطين المحتلة عام 1948، لكن ومنذ طفولتنا المبكرة في ستينيات القرن الماضي، ظلت صفد وغيرها من المدن في ذواكرنا، يترك ذكر اسمها صدى في القلب والروح لا يزول، يرقى لدرجة القداسة، فعندما كنت في الثالث الابتدائي، دربتنا المعلمة على أغنية قدمناها في حفلة عيد الأم. كان مطلع الأغنية:

يما يالالا ولالا صفد صنعت أبطالا

وحين كنت في بداية محاولاتي الشعرية، كان لصفد عروس الجليل، وليافا عروس البحر، ولحيفا عروس الشعر، إيقاع مميز. في عام 1983، كتبت أطول قصائدي بعنوان «سقوط الظل العالي». قلت من ضمن ما قلت فيها:

«يافا هنا، حيفا هنا، وهنا صفد،
سخرية الأقدار أن نرضى الجلوس على الوتد».

وحين بدأت أتدرب على الصحافة كطالبة صحافة، قابلت عائلة أصلها من صفد تقيم في أحد المخيمات. وكانت إحدى الجدات التي أصابها الزهايمر لا حديث لها إلا عن صفد، واعتقدت أنني من صفد، فبدأت تحدثني عن البيت والعائلة والجارات، وكأنها لم تغادرها منذ خمسة وثلاثين عاما. واضح أنها غادرت صفد، إلا أن صفد لم تغادرها. تضع ملابسها في منديل تحمله صرة على رأسها وتحاول أن تغادر البيت، وحين يسألها ابنها: وين رايحة يما؟ تقول: رايحة عند دار خالك، هيو خالك بستناني عند النخلة، والنخلة، كما تذكر العائلة، تقع في منتصف الطريق بين بيتهم في صفد وبين بيت الخال.

ومنذ فترة، أنكب على كتابة رواية اسم الطفل فيها «ميرون» تيمنا بـ «ميرون» إحدى قرى صفد، وبجبل ميرون الصفدي الشامخ.

أينما وليت وجهك، تجد صفد واقفة حاضرة تقول لك أنا هنا، احتلوني بالقوة والتعسف، ولم يستطيعوا اقتلاعي من الأذهان والعقول والقلوب والذواكر، تتناقل اسمي الأجيال جيلاً بعد جيل.

فأقل ما يطلب منا أن نحافظ على فلسطينية هذه المدينة الفلسطينية أبًا عن جد، أما أن تصبح هذه المدينة إسرائيلية وبلسان بعض بنيها، فهذا والله ما لم أتخيله ولم يتخيله فلسطيني منذ أن سقطت صفد إلى الآن، حتى في أكثر الكوابيس رعبًا.

مصورات صحافيات جديدات: منافسة الزملاء بعيون واسعة وزوايا مختلفة

مريم جنى النبوت *

رغم شدة التنافس مع الزملاء وخطورة المهنة وما يصاحبها من تحديات تستوجب القضاء على النظرة التقليدية وتخلف بعض العادات والتقاليد توجهت العديد من الفتيات مؤخرا الى الميدان للعمل كمصورات صحافيات معلنات الحرب على مهنة لطالما احتكرها الذكور.

المصورات الصحافيات الجديدات، فتيات اخترقن حاجز الخوف والعادات والتقاليد بأعين ثاقبة موهوبة وبقدرات فنية ومهنية عالية، تغلبن على كافة التحديات وأبدعن في مجال عملهن، حتى استطعن تقديم عمل وأداء يتقدم حتى على أداء الشباب المصورين وأثبتن أنهن على قدر المسؤولية في تغطية كافة الأحداث والمؤتمرات وحتى المواجهات.

«الحال» قابلت مجموعة من هؤلاء المصورات، وسألتهن عن عملهن في الميدان والتحديات التي يواجهنها، بالإضافة لطموحهن ورسالة المستقبل للفتيات المصورات.

تشجيع العائلة

المصورة الصحافية ريم أبو لبن، التي تعمل في وكالة إخبارية، قالت إنها واجهت العديد من الصعوبات والتحديات، كونها تعتبر نفسها تعيش في «مجتمع ذكوري» بشكل عام، إلا أن عائلتها شجعتها كل التشجيع. وأضافت أنها طالما واجهت مواقف هيمنة الزملاء الذكور على الزميلات في مواقع التصوير، مثل القيام بـ «دفشها» أو إزاحتها، عدا عن التحديات الأخرى مثل إصاباتها المتعددة خلال تغطيتها للمواجهات والتظاهرات الأسبوعية.

وعن تدريبها، قالت إن العديد من الزملاء الأكبر سنًا شجعوها، وقالوا لها إن لها عينًا ثاقبة وموهبة قوية في التصوير، فأخذت العديد من دورات التصوير خاصةً مع المصور سامر شلبي، واستطاعت بعدها أن تثبت نفسها كمصورة فيديو لجميع من قام بانتقادها في البداية.

ريم أبو لبن.

عين المصورة أفضل من عين المصور

أما المصورة الفوتوغرافية عرين ريناوي، فأعربت عن أن طموحها طالما كان، ومنذ مزاولتها للمهنة، أن تثبت للعالم أنه مثلما يمكن الاعتماد وبثقة تامة على التصوير الغربي، يمكن أيضًا الاعتماد على التصوير العربي، والفلسطيني خاصة. وتزيد قائلة إنها واجهت العديد من التحديات، خاصة على الصعيد الاجتماعي، إلا أنها استطاعت اختراقها جميعها، مضيفة أن المرأة عينها «أقوى من الرجل في التقاط الصور» في تغطية الأحداث السياسية، وأم الشهيد والأسير، والأحداث كلها.

شروق زيد.

فتاة أخرى تتقبل النقد البناء، ولا تحب أن يتم انتقادها لمجرد أنها فتاة ودون سبب، هي المصورة الفوتوغرافية رزان مخلوف، التي طالما أرادت كسر كل التحديات في المجتمع التصويري «الذكوري». لا تصور أي شيء، إنما تبحث كل ما هو غير اعتيادي، وكل ما هو مميز، كفعاليات، وأفراح وغيره العديد. رزان من أول من نقل النكهة الأوروبية إلى أراضينا في تصوير ما قبل الفرح الأكبر للعريسين «pre-wedding shooting» . وبالرغم من كل التحديات، إلا أنها استطاعت إثبات نفسها من خلال عينها المميزة في التصوير.

عرين ريناوي.

تحدي الصورة الرياضية

أما المصورة شروق زيد، التي أثبتت نفسها من خلال تصويرها للأخبار الرياضية قبل انتقالها للأخبار السياسية إذ تعمل مع وكالة إخبارية، قالت إنها واجهت تحديات سياسية ميدانية كبيرة، وأكثرها كان عند قيامها بتغطية المواجهات ضد الاحتلال. وبالنسبة لطموحها المميز، فهو أن تحقق اسمًا عالميًا ليرى كل العالم معاناة الشعب الفلسطيني من خلال عدستها وموهبتها، وتغير الصورة الخاطئة التي يقوم الاحتلال بنقلها عن الشعب الفلسطيني.

أما المصورة ميساء الشاعر، التي بدأت مهنة التصوير كهواية في تصوير كل ما يتعلق بتاريخ وتراث الشعب الفلسطيني، فقالت إن طموحها أن تصور كل زاوية من كل مخيم وقرية ومدينة في فلسطين، وتقيم فيما بعد معرض صور خاصًا بها في المخيمات الفلسطينية بالشتات. وقد أرادت دومًا أن تكسر الصورة النمطية حول احتكار الذكور والأجانب لمهنة التصوير الصحافي.

لا توجد حاجة للتفريق بين الشباب والشابات في مجال التصوير، فكل أولئك المصورات وغيرهن العديدات أثبتن للعالم ومجتمعنا خاصة أن عملاً كهذا ليس حكرًا على جنس معين، ويجب تغيير الصورة القائمة حول هذه المهنة، وهذا التغيير صار واقعًا ترفده مصورات صحافيات مهنيات أدرجن العديد من الصور والتقارير المصورة المميزة للجميع. فرسالتهن كانت للفتيات اللواتي يرغبن باستكمال دراستهن في التصوير أن يعملن على ذلك ولا ينتظرن من أحد حتى يسمح لهن بالتصوير أو يرسم لهن آفاق مهنتهن الجديدة، بل عليهن أن يواصلن الطموح واكتساب المهارات ليصلن إلى ما يرغبن فيه.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هـكـذا كـنـا ...

إعداد: علي بطحة

الملصق : أجراس العودة

1974

الفنان اميل منعم

منظمة التحرير الفلسطينية

الاعلام الموحد

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، وليد الشرفا
وداد البرغوثي، صالح مشارقة
منال عيسى، عبدالرحيم عبدالله
علي الاغا، خالد سليم

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص.ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
ميني ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبه الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجرمي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معيلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
ميني ماركت عناية
مكتبة الشنطي
ميني ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريحا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل – الارسال
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا
سوبر ماركت العين – الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد